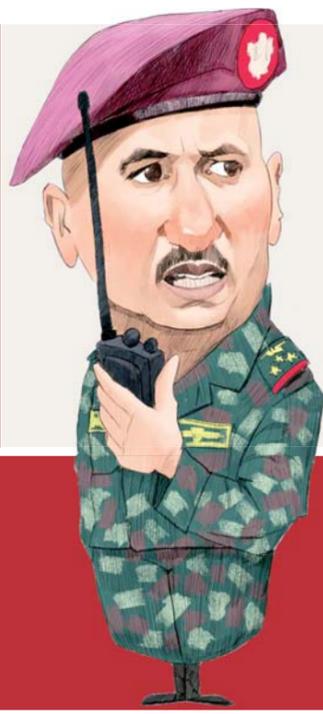




السينما المستحيلة سبيلبرغ الذي لا يعرفه أحد

ص 15



طارق صالح مقاتل يخوض أشرس المعارك لاستعادة الجمهورية

ص 8



الشاهد بلا حلفاء في مفاوضات قرطاج

ص 4



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 20/05/2018

04 رمضان 1439

السنة 40 العدد 10995

Sunday 20/05/2018

40th Year, Issue 10995

العرب

زفاف ملكي يمزج بين التقاليد وبريق هوليوود



وكبار أفراد العائلة المالكة ومشاهير من بينهم الإعلامية الأميركية أوبرا وينفري. وقال جاستن ويلبي كبير أساقفة كانتربري "في حضور الرب وأمام هذا الحضور أبدى هاري وميغان موافقتهما وتبادلا عهود الزواج".

ورغم توافق مراسم الزواج مع تقاليد الملكية التي يعود تاريخها إلى عام 1066 أضفت ميغان لمسات عصرية.

ميغان لم تتعهد بان تطيع زوجها كما أن هاري، وبخلاف كبار نكود العائلة المالكة، سيرتدي خاتم الزواج. وألقى مايكل بروس كاري، وهو قس أسود، كلمة مفعمة بالحماس اقتبس خلالها كلمات مارتن لوثر كينغ.

لندن (إنكلترا) - أعلن كبير أساقفة كانتربري، السبت، زواج الأمير البريطاني هاري والممثلة الأميركية ميغان ماركل وذلك خلال مراسم أضفت بريق هوليوود على عائلة ملكة تمتد تاريخها منذ ألف عام.

وسارت ميغان بمفردها في فستان أبيض باكماء طويلة داخل كنيسة سان جورج حيث رافقها ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز وسلمها لابنائه المنتظر عند مذبح الكنيسة.

وبعد أن تبادل العروسان عهود الحب والتقدير "حتى الموت" وضع هاري (33 عاما) السادس في ترتيب ولاية العرش في بريطانيا خاتما من الذهب الويلزي حول إصبع ميغان أمام حضور من بينهم جدته الملكة إليزابيث

الخروج من حزب الدعوة سبيل العبادي للتحالف مع الصدر

على رئيس الوزراء الحالي تمسكه بحزب الدعوة وإصراره على ترشيح رموز الحزب إلى جانبه في الانتخابات، وهو ما عرضه إلى هزيمة ساحقة أمام "سائرون"، التي سلحتها الصدر بنخبة من الوجوه الجديدة.

ويقول المراقبون إن سمعة حزب الدعوة ساءت بسبب سياسات نوري المالكي، معتبرين أن الرجل بنزعتة الطائفية وسياساته الانعزالية وعقليته التامرية قد قاد حزبه إلى الانكفاء على مصالحه ومكتسباته وامتيازات أفراد، وأن العراق قد خسّر الكثير من وقته وثروته بسبب نزعة المالكي السلطوية.

وأشار مراقب عراقي في تصريح لـ "العرب" إلى أن التطابق بين شخص المالكي وحزب الدعوة الذي استثمر أعضائه في عمليات فساد هائلة صنعت منهم أباطرة في عالم المال في وقت قياسي هو الذي يقف عقبة في طريق العبادي للوصول إلى ولاية ثانية.

وأضاف المراقب أن العبادي يمكنه أن يقلب الطاولة الطائفية ليلبّد العراق مرحلة جديدة تكون بداية لعهد تستبعد منه الذكريات السيئة لسياسات المالكي التي أوجعت الشعب وبيدت ثروته، لافتا إلى أن الخروج من ورطة الحزب مرتبط بطريقة تعامل العبادي مع المعادلة الصعبة التي يشكل العراق أحد طرفيها فيما يشكل حزب الدعوة الطرف الآخر. وقال إنه إذا أظهر العبادي نوعا من المرونة في مسألة موقعه رئيسا للوزراء في المرحلة المقبلة وانضم إلى تحالف يجمع قائمته بـ "سائرون" القائمة التي يتزعمها الصدر فإنه يكون مبشرا بنهاية حقبة حزب الدعوة الكارثية.

وبدا أن العبادي ارتكب خطأ سياسيا قاسيا، عندما أبرم اتفاقا مع تحالف الفتح المدعوم من إيران لخوض الانتخابات في جبهة واحدة، ومع أن هذا الاتفاق لم يصمد سوى ساعات، إلا أنه سبب ضروا بالغا لصورة رئيس الوزراء المنتصر في الحزب على داعش، وأظهره انتهازيا مستعدا للتحالف مع أي طرف من أجل البقاء في موقعه، وهو ما عوقب عليه لاحقا في الانتخابات.

ولم تقف أخطاء العبادي عند هذا الحد، بل عمد إلى اختيار مثليه في الانتخابات، لمختلف المحافظات، من وجوه جدلية ومستهلكة، على غرار عباس البياتي ومحمود الحسن في بغداد وعامر الخزاعي في البصرة وعلى العلاق في بابل وصادق الركابي في البصرة. ومع أن هذه الوجوه حاضرة في المشهد السياسي العراقي منذ نحو عقد كامل، إلا أنها جميعا خسرت الانتخابات الأخيرة.

الشيعي مقتدى الصدر بأكبر عدد من المقاعد، يليه تحالف "الفتح" بقيادة هادي العامري المدعوم من إيران، فيما حل تحالف "النصر" بزعامه العبادي ثالثا.

وفي تغريدة بعد إعلان النتائج قال الصدر "الإصلاح ينتصر والفساد ينحسر". وتقول شخصيات سياسية شيعية مطلعة في بغداد إن هذه النتائج تقلص فرصة حزب الدعوة، في الاحتفاظ بمنصب رئيس الوزراء.

وسيكون على العبادي، الثالث، أن يتفاهم مع الصدر، الأول، أو العامري الثاني، ولن يجد أي منهما ما يجبره على التنازل عن منصب رئيس الوزراء، بحسب مراقبين. وليس واضحا حتى الآن اتجاه التحالفات التي تلي الانتخابات. ويحتاج الفائزون إلى تشكيل كتل عدة تحت قبة البرلمان، تتولى الأكبر بينها مهمة ترشيح رئيس الوزراء القادم. ووفقا لهذا الواقع، يمكن أن يخسر الصدر صدارته الانتخابية بعدد المقاعد لأي قائمتين تاتفان الآن، لكن حظوظه تبقى قوية لأنه الفائز الأول.

وحتى أيام خلت، كان العبادي قريبا من الصدر. لكن مصادر في النجف تحدثت عن "تغير مزاج الصدر إزاء العبادي، لصالح مرشح من خارج حزب الدعوة". ووفقا لمصادر علمية، فقد رفض العبادي الجمعة، السفر إلى النجف للقاء الصدر، مشيرا إلى أنه ما زال في موقع رئيس الوزراء وهو الذي يستقبل الزوار وليس العكس.

وحتى الآن، فإن التفاهم الأولي الوحيد الذي حدث، هو بين الصدر وزعيم تيار الحكمة عمار الحكيم، إذ قرر الزعيمان بدء المشاورات مع الشركاء لتشكيل الكتلة الأكبر.

ويقول مقربون من المرجع الشيعي الأعلى، علي السيستاني، إنه لا يمانع استبدال العبادي، الذي أسهم العام 2014 في وصوله إلى منصب رئيس الوزراء على حساب المالكي. لكن مصادر قريبة من العبادي تقول إنه تلقى إشارات واضحة بأن حظوظه ستترفع في الولاية الثانية، في حال أعلن مغادرته لحزب الدعوة.

وسيق للعبادي أن تعرض لضغط شديد قبيل الانتخابات للخروج من حزب الدعوة، لكنه أثر البقاء فيه.

ويقول مراقبون إن الحياة السياسية للزعماء في العراق من غير غطاء حزبي عادة ما تكون قصيرة.

ويسود اعتقاد على نطاق واسع بأن العبادي فرط في فرصة كبيرة للنحول إلى زعيم وطني عابر للطوائف. ويأخذ المراقبون

بغداد - تشير نتائج الانتخابات العراقية العامة، التي جرت في الـ 12 من الشهر الجاري، وأعلنت نتائجها النهائية السبت، إلى تقلص حظوظ حزب الدعوة الإسلامية الحاكم، في الحفاظ على منصب رئيس الوزراء، الذي يحتكره منذ العام 2005.

ويقول محللون إن رئيس الوزراء الحالي حيدر العبادي يحتاج إلى أن يحسم أمر بقائه في حزب الدعوة لتثبيت وضعه في التحالفات الجديدة، خاصة أن الحزب تأثرت سمعته بما ارتبط برئيس الوزراء السابق نوري المالكي من فساد ونزعة طائفية وتنفيذ أجندة إيران على حساب مصلحة العراقيين.

ويشير المراقبون إلى أن هذه التحالفات تحتكم إلى قاعدة ثابتة، وهي وضوح موقف مقتدى الصدر الذي حققت قائمته "سائرون" المرتبة الأولى، فيما ستتحدد بقية المواقف على ضوء الصفقات والضغوط الخارجية سواء من إيران أو الولايات المتحدة للتوصل إلى رسم ملامح صفقة الحكم القادمة.

وسيطر حزب الدعوة على رئاسة الحكومة خلال أربع دورات متتالية، بدءا من إبراهيم الجعفري العام 2005، مروراً بولائي المالكي 2006 و2010، وانتهاء بالعبادي 2014.

مقتدى الصدر الإصلاح انتصر في الانتخابات والفساد ينحسر



ولأول مرة منذ عقد كامل، ينخفض عدد ممثلي الحزب الحاكم إلى هذا المستوى المتدني في البرلمان العراقي، بعدما حافظ على حضور قوي خلال الدورات السابقة.

وعند أعضاء الحزب الفائزين في انتخابات 2018، لا يتجاوز أصابع اليد، موزعين على عدد من المحافظات، بالرغم من السماح لهم بالمشاركة في الانتخابات عبر قائمتين، الأولى بقيادة رئيس الوزراء حيدر العبادي، والثانية بزعامه نائب رئيس الجمهورية نوري المالكي. واحتكمت كلتا القائمتين على إمكانيات دعائية ضخمة، مكنتهما من تقديم مرشحيهما إلى الجمهور على نطاق واسع، لكن هذا لم يساعد قيادات حزب الدعوة في الوصول إلى البرلمان.

وأسفرت نتائج الانتخابات العراقية عن فوز تحالف "سائرون"، الذي يضم خليطا من قوى دينية وعلمانية، ويديمه رجل الدين

واشنطن تجري فرزا لتحديد قائمة المستفيدين من مساعداتها في سوريا

● أميركا تعزز وقف مساعداتها لمناطق تسيطر عليها فصائل إسلامية ● الخطوة الأميركية تزيد الضغوط على تركيا

الكثير من مناطق خفض التوتر بالتنسيق مع روسيا وإيران.

وواضح أن وقف المساعدات لحلفاء أنقرة هو رسالة أميركية قوية ردا على التصريحات التركية الملوحة بالمواجهة في منبج ومحيطها بالرغم من معرفة تركيا بأن الولايات المتحدة لن تسمح باستهداف جنودها أو حلفائها تحت أي مسوغ.

ولا تريد إدارة ترامب إعادة الأخطاء التي ارتكبتها إدارة الرئيس السابق باراك أوباما حين قدمت مساعدات لجماعات معارضة اكتشفت أنها واجهة لتنظيمات متشددة.

وتساعد عملية الفرز داخل القوى السورية على توضيح المواقف منها وتحديد التعاطي معها ماليا أو عسكريا. لكن هذه المقاربة قد تسمح بترك تلك المناطق للمتشددين ما قد يسمح بعودة داعش أو تنظييمات شبيهة به.

التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية بمقابل التخلي عن دعم مناطق مصففة في خانة أعداء الولايات المتحدة حتى وإن كانت الفصائل التي تسيطر عليها معارضة لنظام الرئيس السوري بشار الأسد.

ولفتوا إلى أن هدف الخطوة الأميركية هو توجيه رسائل قوية لأنقرة بأن واشنطن لا يمكن أن تقدم الدعم السخي لمنظمات وجماعات تعمل بالوكالة لفائدة تركيا واستراتيجيتها في التمدد للسيطرة على مواقع تحت نفوذ الأكراد، معتقدين أن وقف

المساعدات يهدف إلى فرز قائمة الأصدقاء ودفن جماعات متذبذبة إلى حسم أمرها. ومن شأن هذه الخطوة أن تزيد من الضغوط على تركيا التي ستكون مجبرة على أن تزيد من مساعداتها للتحكم بوضع تلك المناطق كونها محسوبة عليها، وتدبير فيها

ويعتقد محللون أن القرار الذي يقضي بوقف المساعدات عن المناطق التي تقع خارج دائرة التعاون الوثيق مع واشنطن يأتي في سياق استراتيجية جديدة خلقت خطة ترامب للانسحاب من سوريا، لافتين إلى أن الهدف هو حصر مجال صرف تلك المساعدات، والقيام بفرز لقائمة الحلفاء والخصوم في المشهد السوري.

وأشار المحللون إلى أن إدارة ترامب تريد تقديم دعم أشمل وأكثر تأثيرا للمناطق



إيران... ورهان مستحيل على أوروبا

خيرالله خيرالله
ص 5

هل يبقى العماري في رئاسة الأصالة والمعاصرة المغربي

أمين عام الحزب يستثمر اختلال توازن المشهد السياسي في تعزيز نفوذه



حظوظ قوية

تفصل حزب الأصالة والمعاصرة أيام قليلة على دورة مجلسه الوطني التي من المقرر أن يتم خلالها حسم مسألة استقالة إلياس العماري من منصب الأمين العام للحزب. لكن مصير العماري يبقى غامضاً في ظل اختلاف وجهات النظر داخل الحزب بشأن قبول استقالته من عدمها.

محمد بن احمد العلوي

الرباط - لا تزال وضعية إلياس العماري داخل حزب الأصالة والمعاصرة ضبابية بعدما قدم استقالته من الأمانة العامة للحزب في أغسطس الماضي. وكان متابعون ربطوا تلك الاستقالة مع ما جاء في خطاب العرش في يوليو الماضي، الذي وجه فيه العاهل المغربي الملك محمد السادس انتقادات حادة للسياسيين والمسؤولين مطالباً باستقالة من لا يعتبر نفسه قادراً على تحمل المسؤولية. ويرجع تخلي إلياس العماري عن مسؤولياته في ترؤس حزبه إلى فشله في كبح جماح حزب العدالة والتنمية الذي فاز في انتخابات 2016. وحصل الأصالة والمعاصرة، في تلك الانتخابات، على المرتبة الثانية رغم الإمكانات اللوجيستية والمادية للحزب الذي يعد زعيمه من أكبر الخصوم الشرعيين لحزب العدالة والتنمية ذي المرجعية الإسلامية.

ويقول البعض من المتابعين إن نتائج الأصالة والمعاصرة في الانتخابات التشريعية الماضية هي السبب وراء رفض عدد من المنتمين إلى الحزب عودة العماري إلى ترؤسه (الحزب).

ولم يتمكن إلياس العماري من الإبقاء على تأثير الأصالة والمعاصرة في الساحة السياسية بعد تسلمه رئاسة الحزب بداية 2016، وهو ما اعتبره البعض سبباً في تراجع حزب الأصالة والمعاصرة لصالح حزب التجمع الوطني للأحرار. ويقول مراقبون إن العماري أخطأ في تقدير وضعية حزبه السياسية وتوقع خصمه العدالة والتنمية. فيما يرى البعض الآخر أن العماري سيرحل عن الأمانة العامة للأصالة والمعاصرة وسيتم انتخاب خلف له في مؤتمر استثنائي للحزب من المتوقع تنظيمه في خريف هذا العام. لكن المؤشرات تقول إن القيادات المؤثرة داخل حزب الأصالة

بقاء العماري على رأس الأصالة

والمعاصرة يمنع أي تقارب مع حزب

العدالة والتنمية حتى وإن كان

تحالفاً مرحلياً وبرغماتياً بعيداً عن

الأيدولوجيا

في المقابل، ما زال مشروع الأصالة والمعاصرة في التصدي للإسلاميين مستمراً إذ يعد إلياس العماري الوجه المؤهل لهذه المهمة. وتبقى تصريحات البعض من قيادات حزب الأصالة والمعاصرة، ومن بينها فاطمة الزهراء المنصوري رئيسة المجلس الوطني والقيادي عبداللطيف وهي، مجرد محاولات لتثمين النفوذ وإظهار البعض من الرفض التكتيكي لأسلوب العماري في تسيير الحزب. ويمتنع بقاء العماري على رأس الحزب أي تقارب مع العدالة والتنمية حتى وإن كان تحالفاً مرحلياً وبرغماتياً بعيداً عن الأيدولوجيا. وكان عضو البرلمان عن حزب الأصالة والمعاصرة عبداللطيف وهي قد المبح إلى إمكانية التحالف مع حزب العدالة والتنمية في الكثير من المناسبات. كما سيستفيد الأصالة والمعاصرة من تآثر حزب التجمع الوطني للأحرار بالمقاطعة الشعبية، حيث تمتلك قيادات من الأحرار منتجات تمت مقاطعتها.

ويراهن إلياس العماري للعودة إلى المشهد قوياً على تراجع رجال أعمال مغاربة عن دعمهم الحزب الأحرار، بعدما خاطر هذا الحزب بمصالح رجال أعمال دعموا رئيسه عزيز أخنوش على مستويات عديدة على أساس اكتساحه لانتخابات العام 2021.

وسينعقد مؤتمر المجلس الوطني للأصالة والمعاصرة للبت في استقالة العماري، لأن ظروف الحزب تحتم بقاءه إلى حين ترتيب هيكلته العامة. وهناك من ينظر إلى العماري بأنه "دينامو" سياسي وتنظيمي لا يرضى بركنه في الهامش.

وتعتبر حظوظ إلياس العماري على رأس الأصالة والمعاصرة قوية حتى انتخابات 2021، خصوصاً بعد إعادة انتخاب نبيد بنعبدالله على رأس التقدم والاشتراكية لولاية ثالثة إلى جانب تأكيد حزبي العدالة والتنمية والتقدم والاشتراكية، في وقت سابق من الشهر الحالي على التعاون ومواصلة العمل لإنجاح التجربة الحكومية الحالية.

ومن بين العوامل التي سبغت عليها إلياس العماري لتقوية موقعه أمام رفاقه ومعارضيه داخل الحزب: اصطفاؤه حزب الاستقلال في المعارضة إلى جانب الأصالة والمعاصرة، وتشعبت التقدم والاشتراكية بالتحالف مع العدالة والتنمية وتآثر رئيس حزب الأحرار بحملات المقاطعة الشعبية. واعتاد العماري على استثمار جميع الأوضاع والظروف السياسية والاجتماعية، وبالتالي فمن الصعب الاعتقاد بأنه يمكن أن يتنازل بسهولة عن منصب يدعم وجوده السياسي ومنه رئاسته لجهة طنجة-الحسيمة.

والمعاصرة ليست مستعدة لتحمل مسؤولية التعامل مع الاختلافات المتعددة ومواكبة التغييرات المتسارعة داخل الحزب وخارجه. وكان المجلس الوطني لحزب الأصالة والمعاصرة قد ألزم، في أكتوبر الماضي، العماري بتحمل مسؤولياته على رأس الحزب إلى غاية انعقاد دورته القادمة. ومن المقرر أن يتم البت خلال دورة المجلس الوطني للأصالة والمعاصرة في استقالة العماري، في ضوء مقترحات عملية سيتم إعدادها من قبل أعضاء لجنة مكونة من سكرتارية المجلس الوطني ورئاسته وأعضاء من المكتب السياسي وعضو واحد عن كل جهة.

ولا ينتظر إلى دورة المجلس الوطني لحزب الأصالة والمعاصرة، التي ستعقد في 26 مايو الحالي، على أنها ستكون محطة نهائية للقطع مع مرحلة إلياس العماري بل فرصة أخرى لتمنح له (العماري) لإعداد حزبه لخوض الانتخابات القادمة بما يؤهله لتحمل مسؤوليات صلب الحكومة القادمة.

واتساع دائرة المعارضة لإلياس العماري داخل المجلس الوطني ليست سوى خلاف تنظيمي لن يرتقي إلى درجة "إسقاطه" في هذه المرحلة، حيث أنه وإلى أن يتم التوافق على أرضية تنظيمية للمؤتمر الاستثنائي، سيبقى العماري رقماً صعباً.

سجال الإخوان والسلفيين يعمق مخاوف حرب المذاهب في الجزائر

وساد التناغم منذ تسعينات القرن الماضي بين الحكومة والتيار السلفي، حيث وظفت (الحكومة) أفكاره (السلفية) القائمة على رفض الخروج عن الحاكم وتحريم التظاهر والاحتجاجات لخلق بديل ديني لتيار السلفية الجهادية، الذي رفع السلاح وتمرد على السلطة في تسعينات القرن الماضي.

ومع هبوط مستوى خطاب السلفيين في الأونة الأخيرة، توجهت الحكومة إلى مراجعة تساهلها مع التيار السلفي بالحد من تغلغل عناصره في المساجد والمؤسسات الدينية. كما قامت السلطة بتحييد نشاط السلفيين خلال المواسم الدينية على غرار شهر رمضان، بالإضافة إلى توجيه رسائل تهديد مبطنة لشيوخ التيار. لكن الحكومة لم تمس المواقع المهنية بالنسبة للبعض من الأئمة أو المدرسين، كما هو الشأن بالنسبة لعلي فركوس أستاذ الشريعة في جامعة الجزائر. ولا تزال مسألة فوضى الإفتاء الديني في الجزائر مصدر قلق للحكومة، رغم مساعيها لتنظيم قطاع الشؤون الدينية والمؤسسات التابعة له، وأثار تنصيب عابدين بن حنيفة على رأس لجنة الإفتاء في جمعية العلماء المسلمين استنكار قيادة التيار السلفي، على اعتبار أن الرجل كان من المحسوبين على محمد علي فركوس قبل أن ينفص عنه وينخرط في الجمعية.

وكان بن حنيفة قد كتب بعد تركه للسلفيين "من الظلم اتهام جمعية العلماء المسلمين بأنها ضد التوحيد أو تعاديه أو أنها مع البدع، فالأفكار التي تتشاع عنها مغلوطة ولا أساس لها من الصحة"، في إشارة إلى الاتهامات التي وجهها فركوس لمختلف التيارات الدينية بالخروج من نهج السنة والجماعة وانحرافها عن العقيدة الصحيحة.

التيار السلفي في الجزائر، يدعوهم فيها إلى الانسحاب حول لزهري سنيقرة والحفاظ على وحدة وتماسك التيار بعد سحب البساط من علي فركوس. ووجهت الحكومة الجزائرية ونشطاء سياسيون وأحزاب انتقادات شديدة للجهة لقائد السلفيين في البلاد واتهموه بـ"الترويج لخطاب ديني يشجع على ضرب الاستقرار الاجتماعي والديني ويعمل على شحن اللهجة المذهبية والطائفية". ومن المتوقع أن تكون هذه الانتقادات هي ما دفعت بالمدخلي لسحب "المشبخة" من علي فركوس، لتلافي أي صدام بين أنصار التيار السلفي والحكومة.

ومرجعية. ويرى هؤلاء أن الخلاف أيضا سببه انسحاب البعض من الرموز التي كانت تحسب على علي فركوس وإعلانها الإنشقاق بجمعية علماء المسلمين، المقررة من التيار الإخواني. ونشأت جمعية علماء المسلمين، في أواسط القرن الماضي على يد عبدالحميد بن باديس، باعتبارها جمعية مناهضة للاستعمار وتنتهج الإصلاح الاجتماعي ومحاربة طقوس الشعوذة والخرافات.

وسحبت قيادة التيار السلفي للزعامة الفرعية من محمد علي فركوس، بعد الجدل الذي أثير خلال الأسابيع الأخيرة في الجزائر. ووجه ربيع المدخلي رسالة لأنصار واتباع



التيارات الإسلامية تثير توجس السلطة

إسرائيل تقصف مواقع لحزب الله بجنوب سوريا

دمشق - قالت مصادر محلية إن دبابات إسرائيلية متمركرة في منطقة الجولان السورية المحتلة، قصفت صباح السبت مواقع لحزب الله اللبناني جنوبي سوريا. وأوضحت المصادر ذاتها أن القصف استهدف منطقة "التلوس الحر" شمالي القنيطرة، والتي يتركز فيها عدد كبير من عناصر حزب الله.

وفي السياق ذاته سمع فجر السبت دوي انفجارات في مطار "دير الزور" العسكري شرقي سوريا، يعتقد أنها ناجمة عن قصف إسرائيلي.

وحسب مصادر في المنطقة، فإن المطار يضم أعدادا كبيرة من الميليشيات التابعة لإيران، ولم يصدر أي تصريح رسمي من قبل النظام السوري بخصوص الحادثتين، كما لم يتبين حجم الخسائر في كلا الموقعين.

ودابت إسرائيل في الأونة الأخيرة، على استهداف عدد كبير من مواقع النظام والقوات الإيرانية والميليشيات التابعة لها في سوريا. وبات من الواضح أن إسرائيل أصبحت تسعى لتحويل القصف إلى عمل روتيني لتجبر إيران وحزب الله على القبول به والتعامل معه كامر واقع.

والجمعة، هزت انفجارات ضخمة مطار حماة العسكري في وسط سوريا لم تعرف أسبابها بعد موقعة 11 قتيلا من قوات النظام، وفق ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان. وقال مدير المرصد رامي عبدالرحمن إن الانفجارات وقعت "في مستودعات أسلحة ووقود لقوات النظام في المطار" قرب مدينة حماة.

ولم تعرف أسباب الانفجارات، إلا أن عبدالرحمن رجح أن تكون "ناتجة عن خلل فني"، مشيراً إلى أنها أسفرت عن مقتل "11 عنصراً من قوات النظام ومسلحين سوريين موالين لها". وأصيب العشرات أيضاً بجروح، وفق المرصد الذي أشار إلى أن عدد القتلى مرجح للارتفاع بسبب وجود مفقودين وجرحى في حالات خطيرة، وتسببت الانفجارات بتصاعد أعمدة الدخان الأسود في محيط وأطراف مدينة حماة.

وكانت وكالة الأنباء السورية الرسمية أفادت بدورها عن "سماع دوي انفجارات" في مطار حماة العسكري ومحيطه من دون إضافة أي تفاصيل.

وخلال الأسابيع الماضية، استهدفت إسرائيل مرات عدة مواقع عسكرية في سوريا كان آخرها ليلية التاسع والعاشر من مايو، حيث أعلنت إسرائيل قصف عشرات الأهداف "الإيرانية" رداً على هجوم صاروخي قالت أيضاً إنه "إيراني" على الجولان المحتل.

ومنذ بدء النزاع في سوريا في 2011، قصفت إسرائيل مرارا أهدافا عسكرية للجيش السوري أو أخرى لحزب الله في سوريا، لكن الاستهداف طال مؤخرا مواقع يتواجد فيها إيرانيون.

ولا تريد كل من إيران وحزب الله التنازل عن مكاسبهما في الجبهة السورية، في المقابل تبدي إسرائيل عدم قدرة على هضم وجود خصوم على أعتابها.

ورغم محافظتها على مسافة معينة مع التيار الإخواني، تبقى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إحدى الأذرع التي تتبنى خطاباً ينهل من تيار الإسلام السياسي.

توجه السلطة لتكريس التيار

الصوفي مرجعية دينية للوسطية

والاعتدال بات مصدر إزعاج

لمختلف التيارات الدينية الأخرى

في البلاد

وسجلت مواقف الجمعية في العديد من القضايا السياسية المتصلة بما يعرف بـ"الثوابت الوطنية" معارضتها للبعض من التوجهات الرسمية بشأن المناهج التربوية والهوية الوطنية. وبات التقارب اللافت بين السلطة والتيار الصوفي والتوجه نحو تكريسه كمرجعية دينية للوسطية والاعتدال مصدر إزعاج لمختلف التيارات الدينية الأخرى في البلاد، خاصة مع فشل مشاريع تبناها الإخوان والسلفيون لإظهار نية فك الارتباط مع المراكز الإقليمية والظهور في ثوب المحلية.

لكن مخاوف السلطة تبقى جدية في ظل العلاقات مع عدد من المحاور، من بينها إسطنبول بالنسبة للإخوان، وقم بالنسبة للشريعة، والرباط بالنسبة للتيار السلفي. كما توجد في الجزائر مذاهب وتيارات أخرى محل نشاط سرّي، مما دفع السلطة إلى إرساء الصوفية كمرجعية محلية من أجل أن تكون بديلاً لبقية التيارات الدينية وتحقيق الأمن الفكري والديني للمجتمع بعيداً عن أفكار التطرف والإرهاب.

طهران تنتظر إجراءات أوروبية لتقرر بشأن الاتفاق النووي

استراتيجية أميركية جديدة من أجل هندسة أمنية ضد تهديدات إيران



اتفاق إلى إشعار آخر

تقترح إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب خارطة طريق دبلوماسية جديدة تقوم على تحالفات من شأنها التصدي لتهديدات طهران ومحاولاتها زعزعة الاستقرار في عدد من بلدان العالم. لكن رغبة واشنطن تصادم بتمسك الأوروبيين بالاتفاق النووي الذي تم توقيعه ومساعدتهم لإنقاذه.

واشنطن - تعوّل إيران على البلدان الأوروبية لإنقاذ الاتفاق النووي الذي تم توقيعه في العام 2015، بعد انسحاب الولايات المتحدة منه.

وقالت إيران السبت، إنها تنتظر إجراءات ملموسة من جانب الأوروبيين لتقرر ما إذا كان ممكناً إنقاذ الاتفاق النووي.

والمفوض الأوروبي للطاقة ميغيل أرياس كانييتي هو أول مسؤول غربي يستقبل بالعاصمة الإيرانية منذ قرار الولايات المتحدة الانسحاب من الاتفاق الموقع بين طهران والدول الست، وإعادة فرض عقوبات اقتصادية تنعكس على الشركات الأجنبية وخصوصاً الأوروبية.

وتشير تهديدات العقوبات والانسحاب من الاتفاق، المخاوف من مخاطر مالية على المؤسسات الأوروبية التي تريد الاستثمار في إيران، لكنها تنذر أيضاً بأثر سلبي كبير على اقتصاد إيران. وقال الاتحاد الأوروبي، هذا الأسبوع، إنه يسعى إلى "حلّ" هذه المشكلة لتمكين إيران من الاستمرار في بيع النفط والغاز والاستمرار في المعاملات المصرفية والإبقاء على خطوط النقل الجوية والبحرية". وقال المفوض الأوروبي خلال مؤتمر صحافي مشترك مع علي أكبر صالح نائب الرئيس الإيراني، إن الحفاظ على الاتفاق "أساسي للسلم في المنطقة". وأضاف كانييتي "من المؤكد أن هناك صعوبات بديهية مع العقوبات.. علينا أن نطلب إعفاءات واستثناءات للشركات التي تنجز استثمارات".

وبدأت المفوضية الأوروبية الجمعة عملية تفعيل "قانون التعتيل" بغرض التصدي لأثار العقوبات الأميركية على الشركات الأوروبية الراغبة في الاستثمار في إيران.

إقناع إيران بعدم الانسحاب مهمة صعبة، فالعقوبات تجبر الشركات الأوروبية على الاختيار بين السوق الإيرانية والسوق الأميركية

بدأت الإدارة الأميركية التي تلتزم الصمت منذ إعلان الرئيس ترامب الانسحاب من الاتفاق، في كشف البعض من عناصر "خارطة الطريق" الدبلوماسية من أجل هندسة أمنية جديدة و"اتفاق أفضل".

وقالت الناطقة باسم وزارة الخارجية الأميركية هينر نويرت الخميس الماضي إن "الولايات المتحدة ستبذل جهوداً شاقة لبناء تحالف" ضد النظام الإيراني ونشاطاته التي تزعزع الاستقرار، في محاولة للتعبير عن قبول التعددية بعد الانسحاب بقرار أحادي.

وقال المدير السياسي لوزارة الخارجية الأميركية براين هوك "نحتاج إلى إطار جديد يأخذ في الاعتبار مجمل التهديدات الإيرانية".

لكن معالم هذه الاستراتيجية مازالت غامضة. والأمر الرئيسي الذي مازال مجهولاً هو إمكانية أن يكون الأوروبيون الذين شعروا بخيبة أمل كبيرة من الانسحاب الأميركي، مستعدين لاستئناف المفاوضات بسرعة مع الولايات المتحدة. ومهمة الأوروبيين في إقناع إيران بعدم الانسحاب باللغة الصعبة، إعادة فرض

وقال صالح من جهته "السيد كانييتي قدم لنا شفوياً عدداً من المقترحات والإجراءات الهادفة إلى مواجهة القرار الأميركي ونأمل بأن تتجسد".

ومن أهداف الاتفاق النووي للعام 2015 تسهيل المبادلات التجارية مع إيران ودفع اقتصادها، من خلال رفع العقوبات الدولية الشديدة عليها في مقابل تعهد إيران بالحد من أنشطتها النووية وضممان عدم حيازة سلاح نووي.

وتعهد الأوروبيون الذين يسعون بأي ثمن إلى عدم انسحاب إيران من الاتفاق، خصوصاً بتأمين موارد اقتصادية لإيران.

وأقر كانييتي بأن المهمة لن تكون سهلة لأن عدداً من الشركات الأوروبية المنخرطة في أعمال بإيران تتحدث عن مغادرة البلاد لتفادي انعكاسات العقوبات الأميركية على غرار فقدان تراخيصها في الولايات المتحدة وأثره على المصارف.

وفي المقابل، سيقدم وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو الاثنين "الاستراتيجية الجديدة" للولايات المتحدة بشأن إيران. وقد

الإنسانية الخارجة عن التصنيف في قانون الهجرة واللجوء والحق في الإقامة. ولكن عندما يتعلق الأمر بالترحيل لا تجد البيروقراطية الألمانية حرجاً في الاعتماد على مجرد تعهدات فضفاضة من جانب السلطات التونسية بشأن التقيد

بإهمال عقوبة الإعدام وتوفير محاكمة عادلة واحترام حقوق الإنسان أثناء الاعتقال، رغم التحفظات التي تبديها منظمات حقوقية في تونس إزاء ما يجري من انتهاكات في عدد من السجون ومراكز الإيقاف.

والخطورة الأكبر أن هذه السياسات الجديدة التي بدأ يتسع نطاقها أكثر فاكثراً في دول توصف إجمالاً بالمعسكر المعتدل، قد تتحول إلى سياسات رسمية راسخة ومعقدة في دول أخرى ذات توجه

يميني ضد الهجرة مثل المجر والنمسا وربما إيطاليا التي تستعد لتكوين حكومة شعبية، وهو ما قد يمثل ضربة لجهود إغاثة ومساعدة المهاجرين عبر البحر المتوسط.

وفي الواقع لا تمثل هذه السياسات ضربة للمعايير الأوروبية فقط ولكنها تضع معايير جديدة ضد المهاجرين حيز التنفيذ وقابلة للتطبيق بحسب الأهداف السياسية، كان تتحجج الحكومات الأوروبية في قرارات الترحيل بـ"مبدأ الخطر على

السياسة العامة للدولة" لمجرد الشبهة ومن دون أن يكون لذلك أي إثبات على أرض الواقع.

وحتى محكمة العدل الأوروبية التي كثيراً ما ملكت ملاذاً أخيراً وضمانة لحقوق المهاجرين، فإنها تسمح لهؤلاء بالطعن ضد قرارات ترحيلهم فقط في إطار الحق في لم شمل الأسر المهاجرة لكنها تمنح المحاكم المحلية في دول التكتل، الصلاحيات

الكاملة في تفسير العلاقة التبعية بين أفراد العائلة، وهنا يكمن مجال واسع للتلؤف وضرب الحقوق عرض الحائط.

معايير مزدوجة لسياسات الترحيل الأوروبية

لنصاريح الإقامة أو القابعين في السجون الأوروبية في قضايا مختلفة. كما يتوقع أن يمثل الحكم الذي صدر عن المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان والذي جاء معارضا لطلب الطعن في الترحيل، دعامة هامة لعمليات ترحيل جديدة

في قضايا مشابهة، وهو ما تتحضر له السلطات الألمانية بالفعل.

الهدف التالي أمام الحكومة الألمانية الآن هو العمل على ترحيل التونسي الآخر حارس زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن، والذي يعيش مع عائلته بألمانيا منذ العام 1997 ويتمتع بمنح اجتماعية قارة من أموال

دافعي الضرائب. وتمثل هذه الحالة فضيحة من منظار حزب البديل الشعبي والمناوئ للمهاجرين والإسلام.

ومع أن حارس بن لادن مصنف "خطير" وتم حظر التجديد لتصريح إقامته منذ عام



سياسة الترحيل

طارق القيزاني صحافي تونسي

عندما يتعلق الأمر بحرية التنقل والإقامة، فإن التكتل الأوروبي يبدي في الغالب استعداداً للقفز عن الحقوق الأساسية للمهاجرين التي طالما دافع عنها في دول أخرى بعيدة عن أراضيه.

قبل أسابيع قليلة من انطلاق بطولة كأس العالم بروسيا كان للسلطات الروسية دور في إذاعة ألمانيا إحدى دول التكتل، من ذات الكس التي تجرّع منها الآلاف من المهاجرين من طالبي تصاريح الدخول والإقامة ولم الشمل، بان رفضت منح تأشيرة

لصحافي ألماني لحضور المونديال. وبغض النظر عن احتمال ربط السلطات الروسية رفضها منح التأشيرة بالدور

المحوري الذي لعبه الصحافي الألماني في كشف فضيحة المنشطات، فإن مجرد اندفاع ألمانيا للاحتجاج بشأن حرية التعبير والصحافة وحرية تنقل الأفراد يكشف عن حالة من النفاق المقرن.

قبل حادثة التأشيرة الروسية نجح القضاء الألماني في ترحيل، هيكل سعدياني، أحد المواطنين التونسيين المصنف أمنياً كخطير والمطلوب لدى القضاء التونسي في قضايا إرهابية، بعد جهد قضائي استمر لأكثر من عام ولكن

أيضاً بعد تلميحات من السلطات التونسية باحترام توفير محاكمة عادلة وتفاذي عقوبة الإعدام.

لكن الأهم من قرار الترحيل بحد ذاته، هو أن الحكم القضائي الذي استوفى كامل درجاته وصولاً إلى المحكمة الدستورية العليا، بات يمثل الآن منعرجاً جديداً في

سياسات الترحيل وتعبّ المهاجرين "الخطرين"، وهو ما من شأنه أن يرسم مستقبلاً غامضاً للعديد من غير الحاملين

نواب عراقيون يطعنون في نتائج الانتخابات

بغداد - أعلنت وزارة العدل العراقية، السبت، تسلمها طعوناً في نتائج الانتخابات من 30 من أعضاء البرلمان الحالي (المنتبهة ولايته) إلى جانب عدد من المواطنين.

وقالت الوزارة في بيان إن "أكثر من 30 نائبا (من أصل 328) والعديد من المواطنين قدموا طعوناً بإجراءات مفوضية الانتخابات والتي تمثل خرقاً واضحاً لمبادئ حقوق الإنسان، لأن عمليات تزوير قد حصلت

وبالأدلة في عملية العد والفرز الإلكتروني ونتم غبن حق الآلاف من الناخبين وتضييع أصواتهم"، دون تفاصيل عن الطاعنين.

وأضافت الوزارة أن الشكاوى تضمنت "أن امتناع المفوضية عن إجراء العد والفرز اليدوي يدل على أن عملية تزوير كبرى قد حصلت ونخشى المفوضية من افتصاحها، بالإضافة إلى ما تعرض له أعضاء المفوضية من تهديدات في حال اللجوء إلى العد والفرز اليدوي".

وأوضحت الوزارة أن "الشكاوى والطعون تشير إلى تقرير رئيس لجنة الأمم المتحدة للتحقق من سلامة الأجهزة (الفرز الإلكتروني) والتي بين فيها أن الأجهزة غير موثوقة ولم تجرب وهي عرضة للتلاعب والتزوير والعتل".

كما أشارت الشكاوى، وفق البيان، إلى "تقرير ديوان الرقابة المالية (حكومي) الذي أشار إلى عدم موثوقية الأجهزة وأن المفوضية لم تعمل على فحص الأجهزة وخالفت قرارات مجلس الوزراء ورئيس مجلس الوزراء".

وبينت الوزارة في البيان أنها "ستعمل على التحقق من هذه الشكاوى ضد مفوضية الانتخابات لضمان الحفاظ على سلامة العملية الانتخابية وحق الانتخاب وتقرير

المصير للمواطن العراقي". وحسب النتائج النهائية للانتخابات العراقية، التي أعلنت ليلة الجمعة/السبت، فقد تصدر تحالف "سائرون" بزعامة مقتدى الصدر النتائج بواقع 54 مقعداً، ثم تحالف "الفتح" (يضم فصائل الحشد الشعبي) بـ47 مقعداً، ثم تحالف "النصر" بزعامة رئيس الوزراء حيدر العبادي بـ42 مقعداً، ثم كتل وتحالفات أخرى.

وجاء إعلان النتائج وسط جدل واسع تعيش البلاد على وقعه يتمحور حول عمليات "تزوير" مزعومة.

ويحتج التركمان والعرب بمحافظة كركوك شمالي العراق على نتائج الاقتراع، وأكدوا حصول تلاعب في النتائج بمحافظة أربيل وكركوك وبقيّة المناطق المتنازع عليها، كما طالبوا بإعادة فرز الأصوات يدوياً.

وفي وقت سابق من السبت، حددت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات 3 أيام أمام التحالفات والأحزاب والكيانات السياسية للطعن في نتائج الانتخابات البرلمانية.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 8846 9520

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

حكومة جديدة في الأفق التونسي

- يوسف الشاهد بلا حلفاء في مفاوضات قرطاج
- اتفاق على إقالة الحكومة واختلاف حول البدائل
- المعارضة: الأزمة في التحالف الحاكم لا في الحكومة

يشرف الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي الاثنين، على اجتماع بقصر قرطاج (قصر الرئاسة) يشارك فيه رؤساء المنظمات والأحزاب السياسية للمصادقة على وثيقة أولويات الحكومة، أو ما سُمِّي باتفاق قرطاج2، لتحديد مصير حكومة يوسف الشاهد بشكل نهائي ومراجعة ما يتعلق بشكل الحكومة الجديدة المرتقبة.

وسام حمدي

لا تونس - رغم تطابق التسريبات الدالة على أن رحيل رئيس الحكومة التونسية الحالي يوسف الشاهد وكافة أعضاء فريقه الوزاري أصبح أمرا محسوما ومتفقا عليه من قبل مختلف الأطراف الشريكة في مفاوضات قصر قرطاج وخاصة منها الوزنة كالاتحاد العام التونسي للشغل ومنظمة أرباب العمل وجزبي الحكم نداء تونس وحركة النهضة، إلا أن تأجيل اجتماع الحسم في المسألة من الجمعة إلى الاثنين يسيّر بقوة إلى وجود عدم توافق مزدوج الأبعاد.

رغم وجود توافق شبه كلي على وجوب تغيير حكومة يوسف الشاهد برمتها بعد تقديم جرد مفصل لنواقصها ومكان فشلها، فإن الأطراف المشاركة في المفاوضات تجد صعوبة في تحديد شكل الحكومة المقبلة، كفاءات مصغرة أو حزبية

ويتعلق أول الاختلافات، على ضوء تسريبات الأسبوع الماضي، بالأسماء المطروحة لخلافة الشاهد لقيادة المرحلة القادمة إلى غاية 2019 ورغم وجود توافق شبه كلي على كافة بنود وثيقة قرطاج2 التي سيتم توقيعها على الأرجح في اجتماع الاثنين. أما ثاني الأسباب والذي جعل كل الأطراف تتربص وتوافق على تأجيل الاجتماع إلى الاثنين فلا يخرج وفق الملاحظين عن دوائر ما رُوج مؤخرا عن أوراق ضغط داخلية أو خارجية ربما يكون الشاهد قد تسلم بها للإبقاء على حظوظه واسعة للبقاء في القصة (قصر الحكومة)، مما يجعل الباب مفتوحا قبل الاجتماع الحاسم أمام سيناريوهات وفرضيات متعددة.

وقبل الاجتماع المرتقب الاثنين، أسرت مصادر مطلعة لـ"العرب" أنه رغم وجود توافق شبه كلي على وجوب تغيير حكومة يوسف الشاهد برمتها وبلا أي استثناءات بعد تقديم جرد مفصل لنواقصها ومكان فشلها، فإن الأطراف المشاركة في المفاوضات تجد صعوبة في تحديد شكل الحكومة المقبلة (كفاءات مصغرة أو حزبية).

وفي اجتماع الاثنين الماضي الذي أكد فيه الرئيس الباجي قائد السبسي في لقاء جانبي وغير معلن لنورالدين الطوبوي، أمين عام المنظمة النقابية وراشد الغنوشي، رئيس حركة النهضة، وحافظ قائد السبسي، المدير التنفيذي لنداء تونس، أن حكومة الشاهد باتت في ذهنه حكومة تصريف أعمال.

ومنذ ذلك الاجتماع، لم يتقدّم أي طرف باي اسم لخلافة الشاهد باستثناء المدير التنفيذي لحزب نداء تونس الذي تحرك بأقصى سرعة لاقتراح بعض الأسماء مثل وزير السياحة سلمي اللومي أو وزير السياحة الأسبق في عهد زين العابدين بن علي خليل العجمي، وذلك في وقت رُوحت فيه أنباء مفادها أن الباجي قائد السبسي يفكر مليا بتكليف وزير الدفاع الحالي عبدالكريم الزبيدي لما يحظى به من إجماع بتشكيل الحكومة الجديدة.

وأفادت مصادر نقابية مطلعة لـ"العرب" بأن الرئيس التونسي حسم أمر يوسف الشاهد بعد أن شعر في الاجتماع الماضي بامتعاض وغيظ الأمين العام للمنظمة النقابية نورالدين الطوبوي حين دعاه الباجي قائد السبسي إلى ترك خلافاته مع الشاهد خارج سياق اجتماعات قرطاج. وأضافت نفس المصادر أن الرئيس التونسي عجل بالدعوة إلى اجتماع ثلاثي جانبي تلي الاجتماع الرسمي لكل الموقعين على وثيقة قرطاج، الاثنين الماضي، ليطلب أبرز الأطراف الوزنة بالتفكير من جهتها في أسماء تكون قادرة على تعويض الشاهد في قيادة المرحلة القادمة.

وأفاد حفيظ حفيظ، الأمين العام المساعد بالمنظمة النقابية، في تصريح لـ"العرب"، بأن اتحاد الشغل لن يتراجع عن مواقفه التي أعلنها سابقا، مشيرا إلى أن يوسف الشاهد فضل طيلة عامين في إدارة الحكم وفي تنفيذ اتفاقات وبنود وثيقة قرطاج الأولى. وتساءل حفيظ عن مدى قدرة الشاهد أو فريقه الحكومي على الالتزام بتطبيق وثيقة قرطاج2 بعد أن تنكروا لكل اتفاقات وثيقة 2016 مما يجعل مسألة التغيير العميق محسومة.

أسماء جديدة على الخط

في خضم تواصل المفاوضات والاختلافات حول بقاء الشاهد من عدمه أو بشأن خليفته، يرى متابعون للشأن السياسي أن كل التقديرات الأولية تدل على تكرر نفس سيناريو صائفة 2016 التي أقيمت فيها رئيس الحكومة السابق الحبيب الصيد. ورغم كثرة الأسماء والمقترحات المتناهية تحديدا من حزب نداء تونس، يُوجد إجماع كبير لدى الطبقة السياسية التونسية على أن الكلمة الحاسمة في هذه المسألة ستكون حتما بيد الرئيس الباجي قائد السبسي. وتشير العديد من القرارات إلى أن الرئيس التونسي سيستند كعادته على حنكته وخبرته السياسية ليقدّم لجميع الأطراف المشاركة في مفاوضات قصر قرطاج الاسم الذي يفكر به ويراه مناسباً للمرحلة القادمة بعد تقييده بحزمة بنود تحصر مهمته في تطبيق وثيقة قرطاج2 دون التفكير في أي طموحات سياسية أخرى قبل الاستحقاقات الانتخابية الرئاسية والتشريعية القادمة في عام 2019.

ورغم فقدان يوسف الشاهد لجل الأوراق السياسية التي قد تمنحه ثقة ترؤس الحكومة المقبلة، فإن تحركاته الأخيرة وفق جل الملاحظين تدل على أنه مازال متشبها بالبقاء في منصبه خاصة إثر اجتماعه بسفراء الدول السبع الكبار



الدائرة تضيق

بالبلاد عشية اجتماع قصر قرطاج أو عبر تواصله المستمر مع أهم جهة مالية دولية مانحة لتونس وهي صندوق النقد الدولي الذي يُراهن بدوره على الشاهد لإكمال التجربة إلى غاية 2016.

واعتبر الكثير من الملاحظين أن رئيس الحكومة الحالي تلقى أيضا هدية ثمينة من أحزاب المعارضة التي أجمعت في جلها على أن إقالة حكومة الشاهد لوحدها لا تعد الحل الأمثل لإنقاذ البلاد من أزمتها.

واتفق كل من محمد عبو، رئيس التيار الديمقراطي، والصحبي بن فرج، قبائدي بحركة مشروع تونس، وعمار عمروسية، قبائدي بالجهة الشعبية في تصريحات لـ"العرب" على أنّ حكومة الشاهد فشلت طيلة عامين في إدارة كل الملفات وخاصة الاقتصادية.

واعتبروا أن إقالة الشاهد تدخل في خانة مواصلة حزبي الحكم انتهاج نفس الخيارات الترقيعية بهدف المحافظة على التحالف بينهما والبقاء في كرسي الحكم مهما كانت ظروف البلاد.

وتصطدم قشة الأمل الأخيرة ليوسف الشاهد، وفق الملاحظين بمعطيات جديدة أملتتها كواليس المفاوضات، حيث أشارت مصادر مطلعة لـ"العرب" إلى أنّ مقترحات الأسماء التي قدّمها حافظ قائد السبسي لم ترتق إلى مستوى تطلعات رئيس البلاد وهو ما دفع البعض من مستشاريه والمقربين منه لتقديم مقترحات بديلة في مقدمتها مدير الديوان الرئاسي سليم العرابي أو وزير الداخلية الحالي لطفي براهم.

ويذكر أن سليم العرابي كان من أبرز المدافعين في 2016 عن اسم يوسف الشاهد كمرشح لرئاسة الحكومة باعتبار أنهما كانا جنبا إلى جنب في تأسيس الحزب الجمهوري (ليس الحزب الجمهوري الحالي الذي يتزعمه عصام الشابي) في 2011 عقب ثورة يناير 2011.

أما لطفي براهم فكان بدوره من مرشحي الرئيس التونسي لتقلد وزارة الداخلية خلال التعديل الوزاري الذي أقدم عليه يوسف الشاهد. ويرى الكثير من المحللين

أن براهم دخل بدوره على الخط طامحا في رئاسة الحكومة خاصة بعد محاولته الأخيرة مغازلة حركة النهضة - التي رفضته في وقت سابق - عبر حديثه الجمعة في البرلمان عن وجوب دفاع الدولة عن إسلامها بغلق المقاهي في رمضان.

وحول كل هذه الخيارات المطروحة، قال عصام الشابي الأمين العام للحزب الجمهوري لـ"العرب" إن مشكلة تونس لا تتعلق أبدا بالأسماء بل هي أعمق بكثير وتتمحور في جلها حول فشل المنظومة الحاكمة الحالية في وضع برامج وتصورات تكون عملية وممكنة التطبيق على أرض الواقع مهما كان اسم رئيس الحكومة.

وأكد أنه إن تم تغيير يوسف الشاهد فإن حزبي الحكم النهضة والنداء يقرآن بذلك بفشلهما وينصفان الأحزاب التي غادرت سابقا وثيقة قرطاج الأولى.

لأصدقاء للشاهد

بغض النظر عن بقاءه من عدمه أو فشله ونجاحه فإن "التمرّدات" المتكررة على الحكومة الحالية خاصة في الأشهر الأخيرة تتطلب وجوباً الوقوف عند كل المنزلقات التي جعلت الشاهد بلا أصدقاء أو حلفاء في اجتماعات قصر قرطاج.

ورغم إجماع كل الأطراف الموقعة على وثيقة قرطاج في عام 2016 على شخص الشاهد، فإن جبهات حروب واسعة سرعان ما انفتحت بينه وبين الأحزاب الحاكمة أو المعارضة من جهة وبين المنظمات الوزنة من جهة أخرى أو حتى مع مؤسسة رئاسة الجمهورية التي قدّمته ليتصدر المشهد السياسي في وقت قياسي.

وإجماع كل الملاحظين فإن أولى الحروب التي فتحت ضد يوسف الشاهد كانت من حزبه نداء تونس وتحديدا من قبل حافظ قائد السبسي الذي أعرب في اجتماع للهيئة التأسيسية للحزب عام 2016 عن الشاهد تنكرا لحزبه لعدم تنفيذه إملاءات تتعلق بتسميات الوزراء أو المسؤولين في أهم مفاصل الدولة.

رئيس الحكومة يتلقى هدية ثمينة من أحزاب المعارضة التي أجمعت على أن إقالته تدخل في خانة مواصلة حزبي الحكم انتهاج نفس الخيارات الترقيعية بهدف المحافظة على التحالف بينهما والبقاء في كرسي الحكم مهما كانت ظروف البلاد

وبعد عام فقط من حكمه، اصطدم الشاهد غداة إجراء تعديل وزاري جزئي، بصراعات أخرى متعدّدة الأبعاد ليجد نفسه بين نار دعوات المعارضة لإقالته بعد تدهور الوضع الاقتصادي والاجتماعي وبين أن تفكك الحزام السياسي المساند له بعد أن انسحبت أربعة أحزاب وهي حركة مشروع تونس والحزب الجمهوري وحركة الشعب وأفاق تونس من وثيقة قرطاج.

ورغم قدرة الرئيس التونسي على لملمة صدره بالمحافظة على من تبقى من الموقعين على وثيقة قرطاج أو تدعيمها بضم منظمة اتحاد المرأة وإرجاع حزب الاتحاد الوطني إلى الوثيقة المرجعية للحكومة، فإن الشاهد اختار طريقا مغايرا نال إعجاب الرأي العام بخوضه كأول رئيس الحكومة في تونس الحرب على الفساد.

وأثار هذا الملف الأخير جدلا واسعا رغم مساهمته في جعل الشاهد يتصدر استطلاعات الرأي طيلة أشهر، فحزبا الحكم نداء تونس والنهضة اعتبرا في الخفاء أن الحرب على الفساد انتقائية وسياسية بامتياز وقد تضر مصالحهما المشتركة بما يقضي على تحالفهما الاستراتيجي.

ويقول محمد عبو لـ"العرب" رغم أن الحرب على الفساد كانت انتقائية وسياسية إلا أنها أخرجت حزبي الحكم، النهضة والنداء، وجعلتهما يفكران مليا في تغيير الشاهد لأنها تتناقض مع مصالحهما وحساباتهما.

وما إن خفت ضجيج الحرب على الفساد، حتى فقد رئيس الحكومة الحالية آخر أهم مساندين له وهما منظمة أرباب العمل عقب الإجراءات المتخذة في قانون الموازنة المالية للعام الجاري أو الاتحاد العام التونسي للشغل الذي سرعان ما تحول منذ مطلع عام 2018 من مساند للحكومة إلى أشد معارضيهما وتحديدا حين اختار الشاهد التوجه إلى خصخصة مؤسسات القطاع العمومي.

أما القطرة التي أفاضت الكاس وجعلت الرئيس التونسي يسحب ثقبته من يوسف الشاهد بصفة كلية فتتعلق بما كشفته مسودة قرطاج2 عن وجود حرب خفية بين قصري قرطاج والقصبة، حيث تضمّنت الوثيقة بندا صريحا وموجها بطريقة مباشرة للشاهد تم فيه الإقرار بأن رئيس الحكومة وفريقه الوزاري وجهوا بوصلتهم للانتخابات الرئاسية 2019 بدل تطبيق الأولويات المنوطة بعهدتهم لإنقاذ البلاد من أزمتها.

إيران... ورهان مستحيل على أوروبا



خبرالله خيرالله
إعلامي لبناني

تحاول إيران في الوقت الراهن لعب ورقة أوروبا في مواجهة لن تخوضها مع الولايات المتحدة وإدارة دونالد ترامب تحديداً. من الصعب أن نجد إيران هامشاً للمناورة في هذه اللعبة، لا شيء، سوى لأنه عندما يتعلق الأمر بالاختيار بينها وبين الولايات المتحدة، لن تتردد أوروبا في الانحياز إلى واشنطن. هذا أمر أكثر من طبيعي لا يمكن أن تؤثر فيه دولة مثل إيران بغض النظر عما إذا كان لديها ما تقدمه للأوروبيين الذين لا يمتلكون، قبل كل شيء، سياسة موحدة حيال أي موضوع كان.

تمتلك الولايات المتحدة من القوة الاقتصادية والعسكرية ما يجعل أي خيار بينها وبين إيران من النوع الذي لا معنى له. إنه رهان مستحيل بسبب وجود شبكة من المصالح الآتية والتاريخية تربط بين أوروبا وأمريكا.

تجعل هذه الشبكة أي مقارنة بين الولايات المتحدة وإيران أمراً معدوماً. هناك، بكل بساطة، نقطة اللقاء الأوروبية - أميركية عندما يتعلق الأمر بالملف النووي الإيراني والاتفاق في شأنه الموقع صيف العام 2015. نقطة الالتقاء هذه أن الاتفاق ليس مقبولاً في شكله الحالي، بل فيه عيوب كثيرة.

قررت إدارة ترامب الانسحاب من الاتفاق. لكن الملفت أن واشنطن تركت الباب مفتوحاً أمام التفاوض مجدداً من أجل التوصل إلى اتفاق جديد يسد كل الفجوات التي في اتفاق صيف 2015 والذي يعتبره دونالد ترامب من أسوأ الاتفاقات التي عقدها الولايات المتحدة.

تعلن أوروبا تمسكها بالاتفاق كمنطلق لمفاوضات جديدة تؤدي إلى تعديله كي تحقق هدفين آخرين غير وقف البرنامج النووي الإيراني. يتعلق الأول بالسلوك الإيراني على الصعيد الإقليمي، الذي تبقى الميليشيات المذهبية التي تسرح وتمرح في دول عربية عدة، أفضل تعبير عنه. أما الهدف الثاني، فيتعلق بالصواريخ الباليستية التي تطورهما إيران والتي تستهدف حالياً المملكة العربية السعودية انطلاقاً من اليمن.

ليس في العالم من يقبل حالياً بالسلوك الإيراني على الصعيد الإقليمي وهو سلوك يتجاوز في أهميته الاتفاق في شأن الملف النووي مع مجموعة الخمسة زائداً واحداً. روسيا نفسها لا تقبل بالسلوك الإيراني. بات واضحاً أن لديها اعتراضاتها على ما فعلته إيران في سوريا. كان أفضل دليل على ذلك اختيار الرئيس فلاديمير بوتين أن يكون رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو ضيف الشرف في احتفالات الانتصار على النازية. في الوقت الذي كان بوتين ونتانياهو يحتفلان بذكرى الانتصار على هتلر، كانت الطائرات الإسرائيلية تقصف أهدافاً إيرانية في سوريا رداً على إطلاق صواريخ في اتجاه الجولان المحتل.

لم تكف روسيا بالاحتفاء برئيس الوزراء الإسرائيلي، قررت في اليوم الذي غادر فيه نتانياهو موسكو إلغاء صفقة صواريخ "أس-300" المضادة للطائرات التي كان مفترضا أن تبعتها لسوريا.

ليس معروفاً مدى فعالية هذه الصواريخ في وجه سلاح الجو الإسرائيلي الذي بات

بممتلك طائرات متطورة جداً. ما قد يكون أهم من ذلك كله هل كانت سوريا قادرة على دفع ثمن شبكة الصواريخ هذه التي يخشى في موسكو أن تكشف تخلف السلاح الروسي مقارنة مع ما في الترسانة الإسرائيلية، التي هي في نهاية المطاف ترسانة أميركية. عندما تنسحب شركة مثل "توتال" من مشروع نفطي في إيران، وعندما توقف شركة دنماركية مهمة في الشحن البحري نشاطها في البلد، ذلك يعني أن أوروبا تأخذ أي تهديدات أميركية على محمل الجد. تكمن المشكلة في أن إيران لا تريد الاقتناع بأن لا أفق لمشروعها التوسعي وأن وضعها الحالي لا يشبه سوى وضع الاتحاد السوفييتي في عهد بريجنيف الذي امتد حتى العام 1982.

هناك في إيران قيادة تهرلت لا تستطيع الاعتماد سوى على "الحرس الثوري". في السنوات الأخيرة من عهد بريجنيف، لم يكن قد بقي من القيادة سوى مجموعة من العجزة لا علاقة لهم بما يدور على الأرض، على الرغم من كل الصواريخ والرؤوس النووية التي في حوزة القوة العظمى الثانية في العالم. خلف بوري اندروفوف لبونيد بريجنيف. لم يدم عهده سوى سنتين. خلفه قسطنطين تشيرنينكو الذي لم يصد سوى سنة واحدة.

عندما جدت القيادة السوفييتية شبابها، جاءت بميخائيل غورباتشوف الذي حاول إنقاذ ما يمكن إنقاذه لكنه فشل في ذلك. جاءت بغورباتشوف بعد فوات الأوان. هناك إشارات كثيرة تدل في الوقت الراهن على أن كل ما فعله إيران يتمثل في اللجوء إلى قواعد مستخدمة في لعبة قديمة عفا عنها الزمن. كانت أساليب إيران تصلح لعهد باراك أوباما الذي كان كل همه محصوراً في استرضاء طهران بعدما اختزل كل مشاكل الشرق الأوسط ببرنامجه النووي. يمكن أيضاً القول إن إيران عرفت كيف تناور وتستفيد إلى أبعد حد من إدارة بوش الابن التي شنت الحرب على العراق في 2003.

قواعد اللعبة تغيرت. هناك أميركا مختلفة وهناك أيضاً عالم عربي مختلف كلياً بعد الذي جرى في المملكة العربية السعودية. لو لم يكن الأمر كذلك، لما تصدّت السعودية على رأس "التحالف العربي" للمشروع الإيراني في اليمن عن طريق "عاصفة الحزم". استطاعت المملكة التي تدافع عن أمنها وأمن الخليج وشبه الجزيرة العربية استيعاب المشروع الإيراني في اليمن ومحاصرته في انتظار اليوم الذي سيمكن القضاء عليه. "عاصفة الحزم" بداية وليست نهاية.

ليس في استطاعة إيران تنفيذ المطلوب أوروبا. لا بالنسبة إلى سلوكها الإقليمي ولا بالنسبة إلى صواريخها الباليستية. كل ما تستطيع هو التأقلم مع اللعبة الجديدة التي فرضتها إدارة ترامب في وقت لم يعد العرب يقبلون الموقف المتفرد أو المساند من بعيد للموقف الأميركي. هل في استطاعة النظام الإيراني تغيير جلده بعدما صار العرب في الخليج جزءاً أساسياً من اللعبة الجديدة؟ لم يعد في هذه اللعبة مجال لأي رهان على هامش ما للمناورة وعلى أن أوروبا يمكن أن تدخل في مواجهة مع أميركا من أجل إيران والاتفاق في شأن ملفها النووي.

تأكلت إيران في الماضي على سياسة النفس الطويل. تبين الآن أن الولايات المتحدة تمتلك نفساً طويلاً أيضاً. في كل يوم يمر تخرج من واشنطن مجموعة عقوبات تستهدف مسؤولين إيرانيين أو مؤسسات إيرانية أو أدوات إيرانية. كانت الدفعة الأخيرة من العقوبات التي استهدفت مسؤولين في "حزب الله" مهمة جداً نظراً إلى أنها أميركية - خليجية من جهة وأنها تشكل من جهة أخرى توجهاً

جديداً على الصعيد الخليجي في اتجاه موقف جماعي أكثر وضوحاً من الخط الذي تجسده إيران عبر ميليشياتها في المنطقة. في نهاية المطاف، هل يستطيع النظام الإيراني إدراك حجمه الفعلي وحجم إيران. لا يشك أثنان في أن هناك حضارة إيرانية قديمة راسخة، هي الحضارة الفارسية. ولكن لا يشك عاقلان في أن إيران لا تستطيع لعب دور القوة الإقليمية المهيمنة وأن عليها أن تعود إلى نفسها والاهتمام بشعبها قبل أي شيء آخر.

لن يقدم الرهان على أوروبا في شيء. ليس في استطاعة إيران تنفيذ المطلوب أوروبا. لا بالنسبة إلى سلوكها الإقليمي ولا بالنسبة إلى صواريخها الباليستية. كل ما تستطيع هو التأقلم مع اللعبة الجديدة التي فرضتها إدارة ترامب في وقت لم يعد العرب يقبلون الموقف المتفرد أو المساند من بعيد للموقف الأميركي. هل في استطاعة النظام الإيراني تغيير جلده بعدما صار العرب في الخليج جزءاً أساسياً من اللعبة الجديدة؟ لم يعد في هذه اللعبة مجال لأي رهان على هامش ما للمناورة وعلى أن أوروبا يمكن أن تدخل في مواجهة مع أميركا من أجل إيران والاتفاق في شأن ملفها النووي.



إيران ما بعد الاتفاق النووي: الدولة العميقة تحاول ضبط الوضع المنفلت

ذلك إلى الرد على الانتقادات المستمرة التي توجهها تيارات داخلية للسياسة الخارجية للنظام، والتي دفعته، حسب رؤيتها، إلى استنزاف أموال الإيرانيين في مغامرات خارجية لا طائل منها.

ومن المتوقع أن يحاول الحرس الثوري استغلال التوتر والصعيد الحالي لدعم نفوذه الاقتصادي مجدداً. ويضغط الباسدران حالياً لدفع الحكومة إلى عدم التعويل بشكل كبير على استثمارات الشركات الأجنبية العاملة في طهران. وبدأت بعض تلك الشركات فعلاً في وقف تعاملاتها داخل إيران أو التفكير في الخروج من السوق الإيرانية بشكل كامل، ما يمثل فرصة لا تتعرض للشركات الاقتصادية التابعة للحرس الثوري، وفي مقدمتها "خاتم الأنبياء" للعودة لملء الفراغ الناتج عن ذلك.

وتسببت الصفقات الاقتصادية التي أبرمتها الحكومة مع تلك الشركات في تفاقم الخلافات مع الباسدران الذي اعتبر أنها محاولة لتقليص نفوذه الاقتصادي وإضعاف دوره بشكل عام. ويتوافق ذلك مع مصالح وحسابات النظام، ليس فقط لتعزيز سيطرته على البنية الاقتصادية للدولة التي حاولت الحكومة تغييرها، وإنما أيضاً للحفاظ على الدعم المقدم للحلفاء في المنطقة، والذي يتوقع أن يستمر إن لم يتزايد رداً على التوتر المتصاعد مع الولايات المتحدة وإسرائيل والعديد من القوى الأخرى.

سليماني في إدارة العمليات الخارجية، لا سيما في العراق وسوريا ولبنان، وسيترأب اعتماداً عليه في الفترة القادمة، في ظل ما هو متوقع من إقدامه على استغلال نفوذه الإقليمي لتقليص الضغوط الدولية التي يتعرض لها حالياً. مع ذلك، يعكس الأمر استعداد النظام لإعادة فرض سيطرته على كل مؤسسات الدولة وعدم السماح لتيارات تتبنى رؤى مختلفة بتصعيد نفوذها داخلها، حتى لو كانت موالية له، على غرار تيار المعتدلين.

ويعكس مدى حرص النظام على إنهاء ما يمكن تسميته بـ"الصداع السياسي" الذي تسبب فيه منصب رئيس الجمهورية دائماً، الذي كان يحاول، خاصة خلال فترته الرئاسية الثانية، توسيع صلاحياته التنفيذية على حساب سلطات المرشد نفسه، على نحو دفع الأخير للتفكير في إلغاء المنصب برمته وإعادة العمل بمنصب رئيس الحكومة. وسيضمن النظام بشكل كبير السيطرة على هذا المنصب، لأن رئيس الحكومة سيعين في منصبه بواسطة التيار السياسي الذي يسيطر على أغلبية مقاعد البرلمان، الذي يستطيع النظام ضبط توازناته بما يتوافق مع رؤيته وحساباته. يحاول النظام الإيراني أيضاً استغلال فكرة تغييره في الترويج إلى أن السبب الرئيسي لذلك لا يمكن إلا أن يكون في البرنامج النووي، وإنما في الدور الإقليمي الذي يقوم به في منطقة الشرق الأوسط ويروج إلى أنه يسعى عبره لحماية مصالح وأمن إيران. ويهدف

القوى السياسية الداخلية في غير صالح تيار المعتدلين الذي يقوده روحاني. وبدأت بعض القراءات تستحضر أجواء عامي 2004 و2005، عندما نجح الأصوليون، بدعم من مجلس صيانة الدستور الذي يسيطر عليه خامنئي، في إخراج المعتدلين من السلطة بشكل كبير. الالفت هنا أيضاً، ظهور دعوات في الأوساط السياسية والإعلامية الأصولية تنادي بضرورة دعم فرص وصول أحد جنرالات الحرس الثوري إلى منصب الرئيس، لأن روحاني لن يترشح مجدداً بعد أن انتخب مرتين في هذا المنصب.

وبدأت حتى بورصة الأسماء في الظهور، وضمت قاسم سليماني، قائد فيلق القدس التابع للباسدران، وقائد ميليشيات إيران في الشرق الأوسط، ومحمد باقر قاليباف، رئيس بلدية طهران السابق، الذي ترشح أكثر من مرة. لكن، تبدو فرص قدرة النظام على تبني هذا الخيار ضعيفة، لأنه يعول على قاسم

التنازلات التي قدمتها الحكومة لإنجاز الاتفاق تفوق بكثير العوائد التي حصلت عليها إيران بعد ذلك والتي ستضعف أكثر بعد انسحاب واشنطن من الاتفاق

من مواصلة استغلالها لتحقيق أهداف عديدة. مثلت تلك الأفكار فرصة للقيادة العليا ممثلة في المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي وتيار المحافظين الأصوليين لتحميل مسؤولية وصول الأوضاع إلى هذه المرحلة على عاتق حكومة الرئيس حسن روحاني ووفد التفاوض النووي، والترويج إلى أنها لم تبد ثقة مطلقاً في نوايا واشنطن حتى بعد الوصول إلى الصفقة النووية. وفي رؤية هذه الأطراف، فإن سياسة الحكومة أضعفت موقف إيران، بعد أن ضغطت للتوقف عن إجراء المزيد من تجارب الصواريخ الباليستية ولم تتخذ أي رد فعل على الإجراءات العقابية التي تبنتها واشنطن في العام الأخير. وساهم ذلك، وفقاً لذلك الرؤية، في توجيه رسائل خاطئة لواشنطن، مفادها أن الضغط على إيران والتهديد بالتدخل لتغيير النظام بدلا من سياساته يمكن أن يؤتيا بنتائج إيجابية. تبعاً لذلك، فإن التنازلات التي قدمتها الحكومة لإنجاز الاتفاق تفوق بكثير العوائد التي حصلت عليها إيران بعد ذلك، والتي ستضعف أكثر بعد انسحاب واشنطن من الاتفاق وإعادة فرضها عقوبات على إيران، بشكل يدفع الشركات الأوروبية إلى التراجع عن استثماراتها فيها.

بالتوازي مع ذلك، يستعد النظام والمحافظون الأصوليون في الوقت الحالي إلى استثمار تلك التطورات لتغيير توازنات

محمد عباس ناجي
رئيس تحرير دورية
مختارات إيرانية

يسعى النظام الإيراني إلى استغلال الأزمات التي يخرط فيها لتعزيز قوته والحفاظ على تماسك قواعده ومؤسساته، حتى لو كانت تلك الأزمات تفرض تهديدات لا تبدو هيئته بالنسبة إليه. يتوضح ذلك في تعامله مع التصعيد الحالي مع الولايات المتحدة، والذي لم ينحصر فقط في قرار الأخيرة بالانسحاب من الاتفاق النووي، وإنما في ظهور دعوات أميركية تضفي وجاهة خاصة على قضية تغيير النظام، باعتبار أن ذلك هو الحل الوحيد لتسوية المشكلات التي تتسبب فيها سياساته.

استكست هذه الدعوات زخماً بعد تعيين جون بولتون في منصب مستشار للأمن القومي، حيث كان من أكثر من نادوا بضرورة تغيير النظام الإيراني، قائلاً إن "تصرفات النظام لن تتغير والطريقة الوحيدة هي تغيير هذا النظام". ورغم أن بولتون حاول مؤخراً التقليل من أهمية ذلك، باعتبار أن هناك farka في التوقيت بين الإدلاء بتلك التصريحات حيث لم يكن مسؤولاً في الإدارة، وبين المرحلة الحالية حيث عين في منصب مستشار الرئيس للأمن القومي، بشكل حاول التلميح من خلاله إلى أن تلك الأفكار قد لا تترجم إلى خطوات عملية، إلا أن ذلك لم يمنع النظام

هل سيفك العبادي عقدة التردد في الخيار الوطني



مجد السامرائي
كاتب عراقي

□ في حسابات المشاريع والمواقف أبرز موقف عراقي تبلور في الأيام الأخيرة هو موقف مقتدى الصدر، وهو ليس موقفاً انتخابياً عابراً تحدده العلاقة المصلحية بين هذا الطرف أو ذاك من الزعامات المتنافسة، فلم يكن الصدر مهادناً للاحتلال الأميركي مثل غيره من قادة حزب الدعوة والمجلس الإسلامي الأعلى الذي خرج منه أخيراً زعيمه عمار الحكيم. كما لم يتردد في مواقفه ومعهم جمهوره الواسع من الشباب العراقي المحبب في الدعوة للإصلاح والاستقلالية العراقية. وأدى عدم تشكيل الصدر لحزب سياسي إلى نتيجتين: الأولى سلبية في فلتان غالبية كوارده وعدم انضباطها أو تسامحها عن مغريات المال والسلطة، وقد طرد غالبيتها من صفوف حركته؛ والنتيجة الإيجابية هي تحرره من الأدلجة الدينية الحزبية وحريته في الفضاء الوطني، بل إن عمادته السوداء قد أعادت للزعامات الدينية الوطنية الأولى صحتها في ولائها للعراق، ومجابهتها لجميع محاولات الطمس والتشويه.

عملية تفكك البيت الشيعي كانت مدوية وأصبحت محاولات طهران لإعادة ترميمه في مهوي الفشل وقد تكون بداية جيدة للخروج من هيمنتها التي كلفت شعب العراق ثمناً باهظاً

هذا ما عبرت عنه مواقفه في هذه الفترة الحرجة من حوارات زعامات الكتل الفائزة، وشكل مشروع نقطة استقطاب خيرة لصالح العراقيين. وكان تحركه الأول داخل البيت الشيعي الذي انفضض جمهوره ضد رموز الفساد والتبعية الخارجية في بصمة الاقتراع الأخير.

□ وكان إسقاط الصدر قائمته الفتح ودولة القانون من حساباته لا يحتمل المناورة السياسية مثلما هو عليه عمار الحكيم الذي يتحرك على طرفي الاستقطاب الحالي، العراقي والإيراني، تحت شعارات تميل إلى العموميات حيث لا تصبح هناك مشكلة في ذهاب صاحبها إلى أي من الكتل الشيعية مع ميله إلى الاعتدال بعد خروجه من المجلس الأعلى الذي سقطت جميع قياداته في امتحان الانتخابات الأخيرة. وهذه الحالة جعلت

منه شريكاً فعالاً إذا ما أراد ذلك فعلياً في المشروع الوطني العراقي الجديد. كانت عملية تفكك البيت الشيعي مدوية، وأصبحت محاولات طهران لإعادة ترميمه في مهوي الفشل، وقد تكون بداية جديّة للخروج من هيمنتها التي كلفت شعب العراق ثمناً باهظاً.

نوري المالكي وهادي العامري فرزا حالهما لدرجة يصعب فيها الانفتاح والتوافق مع قائمة الصدر، رغم أن المالكي يسعى إلى جذب الآخرين من السياسيين الشيعية وخصوصاً كوادر حزب الدعوة (إلى داخل البيت الذي تهاوى وانهار، فتلك الزعامات الدعوية التقليدية تشتتت ولم يعد لها تأثير في الأوساط الشيعية.

كما يعمل المالكي على تنفيذ سياساته القديمة في استمالة وإغراء بعض الوجوه العربية السننية التي تراقب عن كثب نقل الميزان، رغم أن بعضهم قد تلقى مختلف الإنشازات الإيرانية المشجعة لهم للدخول مع قائمة المالكي، إلى جانب سعيه المجدد والصعب في كسب بعض قيادات من داخل الأحزاب الكردية الكبيرة (الديمقراطي والوطني) والمزايدة في إغراءاته لبعضهم تتكرر منذ عام 2010 حينما جهزوا وقربوا له كرسي الحكم وقتذاك.

ويبقى رهان المالكي الجدي هو على كسب حيدر العبادي وقائمته "النصر" إلى تحالفه رغم معركة كسر العظم الحزبية والإعلامية التي تصاعدت في الأيام الأخيرة من شوط الانتخابات. وهنا استعان بطهران عن طريق مسؤول الملف العراقي قاسم سليماني لإيجاد نقطة اشتراك سياسية بينهما تحت عنوان "وحدة الشيعة" والتي قد يستعد خلالها المالكي لمنح العبادي كرسي رئيس مجلس الوزراء.

□ لكن المعطيات السياسية التي أفرزتها الانتخابات بعزوف الناس عن الالهاب لصناديق الاقتراع تشكل قوة ضغط هائلة في محاصرة التوجهات التي قادها المالكي خلال السنوات العشر الماضية، وهو غير قادر أو راغب في مغادرتها، وإن يضيف لبسه لثوب "الأغلبية السياسية" سلاحاً مفيداً لحملته هذه وفق مشورات بعض السياسيين المستقلين الشيعة الذين عرفوا وامتلكوا إمكانية حرية حركتهم داخل الفضاء السياسي العراقي.

□ أما هادي العامري الذي حققت قائمته فوزاً متميزاً، فهو في قالب صلب وحركته في المناورة السياسية محدودة، ولا تتعدى سوى قائمة المالكي بسبب الكثير من الإشكاليات والملاسات التي تكونت فيها قائمته على خلفية الحرب على داعش إضافة إلى عدم



الدعاء من أجل خلاص العراق من الفاسدين والإيرانيين

□ لا ينفرد هو بزعامته، ولا يحصل على مباركة من قوى طائفية بالبلد لها مصالحها الخاصة، وإنما بمشاركة كل الوطنيين العراقيين لبناء دولة المواطنة ومؤسساتها، لا تعنى بتوزيع حصص الوزارات والمناصب لهذا الموالي أو ذاك وإنما وفق مبدأ تكافؤ الفرص العادلة للجميع. وفي قدرته على التخلي عن الالتزام الأيديولوجي الذي تاكل وفشل في العراق والدخول في عتبات بناء المشروع الوطني العراقي، وأمامه مثال مقتدى الصدر كزعيم ديني تحرر من الصندوق المذهبي وتحالف بروح وطنية منفتحة على الليبراليين وأقصى اليسار (الحزب الشيوعي) من دون عقد قديمة أو منافع مصلحية.

□ ولا اعتقد أن الفرصة متاحة اليوم للتردد. وهذه هي العقدة التاريخية في خيارات العمل الوطني الصحيح الحالي في هذا البلد، وقد تكون الفرصة الأخيرة لتلاحم السياسيين الوطنيين الحقيقيين مع شعبهم الذي ظلم وأهين كثيراً من جبهة السياسيين لحد اللحظة، فهل يستطيع العبادي حل هذه العقدة؟ الطريق ما زال مفتوحاً أمامه.

□ ذات الحال البائسة. وبسبب طبيعة تحديات معركة داعش وخروجها من المحلية العراقية إلى العالمية تراجعت الاستحقاقات الداخلية في التصدي للفساد والفشل وتحقيق مصالح المواطنين في الحياة الكريمة، مما أعطى العبادي فرصة ذهبية، لكن الفرص لا تدوم ولا تتكرر في زمنها وفروها.

□ وكان أهم استحقاق سياسي شكل ضغطاً عليه هو إمكانية انتقاله من الحزبية الأيديولوجية الضيقة (الدعوة) إلى الفضاء العراقي الواسع ليتحول إلى مشروع الزعامة الوطنية، لكنه ظل يدور داخل حلقة التردد بين ولائه لحزبه الديني المذهبي والولاء لكل العراق، وكذلك التردد في الدخول العملي الشجاع في الاقتصاد العادل من رؤوس الفساد وتحقيق الأمن العام للعراقيين.

□ القراءة العميقة للظرف السياسي المحلي والعربي والدولي الذي تمر به التجربة السياسية في العراق، لا توضع لها الحلول وفق النيات الفردية الطيبة التي يتمتع بها من دون شك العبادي، لكن في قدرته على بناء وتطبيق برنامج استراتيجي إصلاحي شامل

□ تردده في الإعلان عن ولائه لطهران وحكم ولاية الفقيه وهو عنوان أصبح مستفزاً للجمهور الشيعي وعموم العراقيين. كما أنه لا ينفرد بقصة المشاركة الفعالة في القضاء على داعش لغالبية العراقيين تحت خيمة الحشد الشعبي أو القوات المسلحة العراقية والذي يغلبه فيها حيدر العبادي كقائد عام للقوات المسلحة.

□ ويبقى جوكر جولة الحوارات الحالية داخل الكتل الشيعية، بل وفي الترويج للكتلة الأكبر في البرلمان الجديد هو حيدر العبادي نفسه. وهو قائد برز بعد أن انفتحت أمامه فرصة الحصول على كرسي الحكم نتيجة القرارين الداخلي (المرجعية الشيعية) والخارجي (الإيراني والأميركي) بعدم الفساد لتحقيق الأمن للمالكي، ونتيجة الخوف

□ من ضياع حكم حزب الدعوة ثم اختيار العبادي، وانتهى دور القرار الخارجي بعد تولى العبادي للحكم واتباعه لذات التوجهات السياسية السابقة والتي لم تخرج عن الهيمنة الحزبية واستمرار نشاط الفاسدين وسرقتهم للمال العام وبقاء العراقيين في

التهديد بإلغاء قمة ترامب وكيم والعودة إلى حافة الهاوية

كوريا الشمالية تخشى مصير ليبيا والعراق



أحمد قنديل
خبير في الشؤون الآسيوية

□ في خطوة مفاجئة هددت كوريا الشمالية بالانسحاب من قمة هي الأولى من نوعها بين زعيمها كيم جونج أون والرئيس الأميركي دونالد ترامب في 12 يونيو بسنغافورة، إذا وصلت واشنطن المطالبة بالتخلي عن ترسانتها النووية من جانب واحد. واعتبر النائب الأول لوزير الخارجية الكورية الشمالية كيم كي غوان، في بيان نقلته وكالة الأنباء الرسمية الكورية الشمالية، أن المطالب الأميركية بشأن نزع السلاح النووي لبلاده تمثل "محاولة مغرضة لإخضاع كوريا الشمالية لمصير ليبيا والعراق"، وأن بيونغ يانغ "تشك في أن الولايات المتحدة تريد فعلاً تحسين العلاقات من خلال الحوار والتفاوض، وبالتالي قد نجد أنفسنا مضطرين لإعادة النظر في ما إذا كنا سنقبل لقاء القمة المرتقب".

□ جاء هذا التهديد بعدما ثارت شكوك بشأن إمكانية عقد قمة بين ترامب وكيم، والتي بدأت حتى وقت قريب مستحيلة بسبب تبادل الإهانات والتهديدات بين الرئيسين خلال العام الماضي مع تصاعد التوتر بشأن برامج بيونغ يانغ الصاروخية والنووية، وبعدها زادت كوريا الشمالية بإجراء مناورات ماكس ثوندر العسكرية الجوية المشتركة بين كوريا الجنوبية والولايات المتحدة في الفترة من 14 إلى 25 مايو الجاري، ووصفتها بأنها "استفزاز عسكري مقصود" و"بروفة لغزو البلاد" و"تحذ واضح" لـ"إعلان بانمونجوم" الصادر عن قمة الكوريتين التي انعقدت في 27 أبريل الماضي.

□ بناء على ذلك، ألغت بيونغ يانغ محادثات رفيعة المستوى كانت مقررة مع سيول الأربعاء الماضي لتنفيذ "إعلان بانمونجوم"،

□ والذي يتضمن تعهدات بإنهاء الحرب الكورية رسمياً والسعي من أجل "النزع التام للأسلحة النووية". وأثار توقيت التطورات الأخيرة من جانب كوريا الشمالية جدلاً كبيراً في أوساط سياسية متعددة. وهناك فريق يرى أن كوريا الشمالية تريد من وراء التهديد بعدم عقد القمة مع ترامب وإلغاء المحادثات المقررة مع الجار الجنوبي، كسب قوة تفاوضية أكبر خلال المرحلة القادمة.

□ ويؤكد فريق آخر أن المواقف الأخيرة لبيونغ يانغ جاءت بعد أن تخطى الأميركيون والكوريون الجنوبيون "الخط الأحمر" الواضح من جانب كوريا الشمالية، ومثل انطلاق المناورات الجوية الأميركية - الكورية الجنوبية تهديداً مباشراً للأمن القومي لها، لأنها تشتمل على 100 طائرة منها قاذفات القنابل الاستراتيجية بي - 52، والمقاتلات

□ الشبح أف - 22، وهذه النوعية من الطائرات قادرة على حمل رؤوس نووية، وشن غارات شديدة الدقة قد تستخدم لتصفية قادة النظام الكوري الشمالي.

□ وأصرت واشنطن على إجراء هذه المناورات مع سيول في الوقت الحالي لتوجيه رسالة قوية إلى كوريا الشمالية بأنها لم تستبعد بعد إمكانية استخدام الخيار العسكري في حال فشلت قمة ترامب وكيم، في إطار استراتيجيتها المعروفة بممارسة "أقصى الضغوط" على بيونغ يانغ لدفعها إلى التخلي عن برامجها النووية والصاروخية. في مواجهة ذلك، يميل قادة كوريا الشمالية إلى العودة من جديد إلى سياسة حافة الهاوية مع واشنطن بعد أن دعم زعيم كوريا الشمالية جهود التهديد في شبه الجزيرة الكورية منذ بداية العام الحالي.

□ وكان من أبرز هذه الجهود عقد قمة مع نظيره الكوري الجنوبي في 27 أبريل الماضي أسفرت عن تعهد الرئيسين بنزع السلاح النووي في شبه الجزيرة الكورية.

□ وأعلن الرئيس الكوري الشمالي أيضاً عن تفكيك موقع "بونغي - ري" النووي الشهير في بلاده بحلول 25 مايو الجاري، وفاء منه بتعهده عدم إجراء أي تجارب نووية أخرى، وأفرج عن ثلاثة أميركيين معتقلين في بلاده كبادرة لحسن النية قبل قمته المرتقبة مع الرئيس الأميركي. ويبدو خيار العودة إلى سياسة حافة الهاوية لانتزاع أقصى مكاسب ممكنة من واشنطن، الخيار الوحيد أمام زعيم كوريا الشمالية. فالمفاوضات الجارية خلف الكواليس منذ بداية العام الحالي تبدو صعبة للغاية، وتشير إلى وجود هوة كبيرة في موقف الجانبين، الأميركي والكوري الشمالي، بشأن عملية تفكيك الأسلحة النووية لدى بيونغ يانغ، والمدى الزمني اللازم لذلك.

□ وترغب الإدارة الأميركية الحالية في تفكيك كافة أسلحة الدمار الشامل التي تمتلكها كوريا الشمالية، وتشمل الأسلحة الكيميائية والبيولوجية إلى جانب الأسلحة النووية، ونقلها إلى خارج البلاد، ربما إلى فرنسا أو الولايات المتحدة، خلال فترة زمنية لا تزيد عن ستة أشهر.

□ في مقابل ذلك، تقدم واشنطن ثمناً بخساً للغاية، وهو أن تتم إزالة كوريا الشمالية من قائمة الدول الراضية للإرهاب، وفتح الطريق أمامها لملك العزلة الاقتصادية والدبلوماسية المفروضة عليها والحصول على مساعدات غذائية من المجتمع الدولي، خاصة من الصين وكوريا الجنوبية.

□ بالطبع، ترى بيونغ يانغ أن المطالب الأميركية "غير واقعية" وتتسم بـ"الصف الشديد وعدم الرغبة في إنجاح المفاوضات"، مطالبة بأن يتم تفكيك سلاحها النووي بشكل متدرج، والحصول على ضمانات أمنية

□ بسلامة نظام كيم وبقائه، وإبرام معاهدة سلام بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة. ويريبك التهديد الكوري الشمالي بإلغاء القمة مع ترامب، أركان البيت الأبيض، ويسهل على الرئيس كيم التراجع عن التنازلات التي قدمها حتى الآن، ففي ما يتعلق بتفكيك موقع بونغي - ري، تستطيع كوريا الشمالية نقل تجاربها النووية إلى موقع آخر بكل سهولة. كما تستطيع أيضاً إجراء تجاربها النووية السابعة واستئناف تجاربها الصاروخية طويلة المدى.

□ وسيزداد ارتباك الإدارة الأميركية الحالية تجاه تعاملها مع بيونغ يانغ في الأيام المقبلة في ضوء التأكيدات الواردة إليها من حلفائها في سيول وطوكيو بأنه من المستبعد تماماً أن يوافق نظام كيم على الاستغناء عن برنامجها النووي بالكامل، الذي يراه الضامن الوحيد للبقاء في السلطة، مقابل ضمانات أمنية مكتوبة فقط، وإنما ضرورة خفض التواجد العسكري الأميركي، أو ربما ضرورة إنهائه تماماً في شبه الجزيرة الكورية، مع عدم وجود ثقة في واشنطن.

□ وشهدت كوريا الشمالية انهيار اتفاقيات أبرمت مع الولايات المتحدة، آخرها خطة العمل المشتركة مع إيران التي انسحب منها الرئيس الأميركي، ما أدى إلى التشكيك في مصداقية الولايات المتحدة.

□ ومرجح أن يحرص كيم جونج أون على عقد القمة التاريخية المرتقبة مع نظيره الأميركي في سنغافورة في 12 يونيو المقبل. فهو بحاجة ماسة إلى تخفيف العقوبات لبناء اقتصاده، الذي دخل حالة من "شبه الشلل التام" نتيجة العقوبات الدولية المفروضة عليه. ويرى في واشنطن رئيساً يبدو متحمساً لإثبات مهاراته في عقد الصفقات الكبرى، وإلغاء قمة سنغافورة سيوجه ضربة قوية لما يمكن اعتباره أكبر إنجاز دبلوماسي لرئاسة ترامب.



بين الترحيب والتشكيك

الجاوسوسية الصناعية: كل شيء رهن عملاء الداخل

شركات تبني قوتها ونفوذها بسرقة أسرار المنافسين



واشنطن - ترفع وتيرة الحرب التجارية بين الشركات العالمية من خطر التجسس الاقتصادي واختراق الشركات من قبل جواسيس وعملاء تابعين لشركات منافسة. وقد جعل التطور السريع في التكنولوجيات والتوسع المفاجئ والكبير في تقنية الحواسيب والإلكترونيات والاقتصاد العابر للحدود من التجسس الصناعي مشكلة أساسية في عالم التجارة الحديثة. ومؤخراً، حذرت هيئة حماية الدستور الألمانية (الاستخبارات الداخلية) من التجسس الاقتصادي الذي تقوم به دول مثل الصين عبر شراء الشركات والاستحواذ عليها أو الاندماج فيها. وقد صرح رئيس الهيئة هانز- جورج ماسن في برلين بأن التهديد الذي يشكله التجسس في المجال الاقتصادي يتزايد بوجه عام، موضحاً أن الأمر لم يعد يقتصر على التجسس على الشركات المنافسة، بل يمتد أحياناً إلى التخريب والاستعداد لخلافات سياسية محتملة.

ويسلط تقرير نشره حديثاً مركز ستراتفور للدراسات الأمنية والاستراتيجية الضوء على هذا النوع من التجسس، محذراً من التهديد الذي تشكله الجاوسوسية الأجنبية على الأسرار التجارية الغربية. ويوضح التقرير هذا الخطر من خلال نموذجي الاتحاد السوفييتي خلال الحرب الباردة، والصين اليوم في ظل الحرب التجارية حامية الوطيس بينها وبين الولايات المتحدة وأوروبا.

تحقيق النجاح

تتميل المناقشات عند الحديث عن موضوع الجاوسوسية الصناعية والملكية الفكرية إلى التركيز على قناصة البيانات، الذين يسرقون

التجسس الصناعي

سُرقة معلومات تجارية سرية خاصة وحساسة تمتلكها شركة ما، حتى يستطيع منافسوها الاستفادة منها. وقد يتخذ التجسس الصناعي عدة أشكال، بما في ذلك السرقة المباشرة للصيغ والمواصفات الفنية، والعمليات والتصميمات ومعدات المراقبة الإلكترونية المتطورة، أو رشوة أو ابتزاز الموظفين و

ومقارنة بقناصة البيانات، تقل احتمالات أن يقدم مثل هؤلاء الموظفين على تحميل كميات هائلة من المعلومات، بل إن من يشغلونهم سيشتجعونهم أكثر على جمع المعلومات تدريجياً وبطريقة لا تلفت الانتباه.

وعلى نفس المنوال، فإن أي مؤسسة لديها عميل دائم في شركة لن تقدم على الأرجح على القيام بضربة كتلك التي قامت بها مجموعة سينوفيل الصينية، لكنها ستعمل بدلاً من ذلك على الاستفادة بذكاء من المعلومات المسروقة. ومثل هذا النوع من السيطرة الذكية يدل أيضاً على تطبيق تكتيك مخابراتي متقدم.

وللمساعدة في حماية معلومات الملكية الفكرية، لجأت بعض الشركات إلى استخدام برامج أمن تساعد في تحديد العملاء الذين يشكلون تهديداً داخلياً والحد من الضرر الذي قد يشكونه.

ويستخدم الكثيرون أدوات إلكترونية أيضاً. لكن ما لم تنجح الشركات في تصميم الأدوات التي تساعد على رصد أي سلوك سري لعملاء الداخل وكذلك لقناصة البيانات، فإن برامج الإنترنت قد تظل بلا قيمة بالنسبة إلى هذه الشركات.

الجاوسوسية التي عرفت باسم "خماسي كيمبريدج"، التي اخترقت مؤسسة المخابرات البريطانية ووزارة الخارجية أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها.

ولم تتوقف مثل هذه العمليات بنهاية الحرب الباردة. ففي عام 2010، اعتقل الطالب الأميركي جيلين شريفر متهماً بمحاولة اختراق المخابرات المركزية الأميركية ووزارة الخارجية لصالح عملاء من المخابرات الصينية.

وتورط طلبة وباحثون صينيون كذلك في العديد من حالات الجاوسوسية الصناعية في شركات غربية. وكان عدد كبير من ضباط المخابرات الروس الذين اعتقلوا عام 2010 مسلحين في جامعات أميركية بينها هارفارد وكولومبيا ونيويورك وستون هول وجامعة واشنطن، حيث يعتقد أنهم سعوا للبحث عن عملاء محتملين وتجنيدهم.

أقصى درجات اليقظة

تتسبب عمليات التجسس المتقدمة التي يقوم بها عملاء يتم زرعهم في موقع ما في تغيير شكل الجاسوس وسلوكه مقارنة بعميل ينشط في شركات.

عدو بمظهر صديق يترصده أسرار الشركة

زرعهم في المواقع أكثر أهمية، يمكن لهم أن يصبحوا مصدراً مستمراً لتدفق المعلومات. ولا يقتصر مثل هذا النوع من عمليات الاختراق على أجهزة المخابرات المعادية أو وزارات الخارجية أو الجيوش. ولعل أكبر انتصار مخابراتي حققه الاتحاد السوفييتي كان بسرقة معلومات مكنته من وضع برنامج تسليح نووي خاص به من خلال استهداف عملاء أميركيين مثل تيودور هول وديفيد جرينجلاس ومورتون سوبيل.

ومن خلال ملفات خاصة بالمخابرات السوفييتية (كيه.جي.بي) سرّبها موظف أرشيف مهم إلى خارج روسيا عام 1992 تسلط الضوء على القدرات المميزة والمجربة التي استخدمها الروس في الحصول على معلومات علمية وتكنولوجية. بعبارة أخرى، الحصول على أسرار تجارية ومعلومات تتعلق بالملكية الفكرية.

في المجال الأكاديمي على سبيل المثال، فإن لسوكالات المخابرات تاريخاً طويلاً في تجنيد الطلبة ممن لا يزالون يدرسون ودفعتهم للتقدم في وظائف في وزارات أو شركات تود هذه الوكالات أن يكون لها فيها عملاء. وحقق السوفييت نجاحاً باهراً في عمليات من هذا النوع، لعل أشهرها شبكة

عملية الهروب من الصحراء: كتاب تخشى سي.أي.إيه نشره

ماذا حدث عند تهريب البعثة الأميركية من طرابلس إلى تونس في يوليو 2014

سارة كارلسون تصف في كتابها كيف استطاعت الهرب من ليبيا، وتركز على الأزمة التي تعرض لها الدبلوماسيون الأميركيون والإجراءات الطارئة التي تم اتخاذها لإنقاذ حياتهم و

وتؤكد "أستطيع أن أقول إنه لا يوجد في كتابي ما ينتقد عمل وكالة المخابرات المركزية. ولكن هذا ليس هو الحال بالنسبة للإدارات أو الوكالات الأخرى التي شاركت في الواقعة".

ويظل اللغز المتعلق بعملية الإخلاء التي حدثت في 2014، أي ما حدث من أخطاء، سبباً في عملية النزاع حول الكتاب. فقد تم وصف العملية من قبل بعض الشخصيات العامة بأنها ناجحة. ولكن في أغسطس 2015، نشر المفتش العام لوزارة الخارجية الأميركية تقريرا عبر الإنترنت قال فيه إنه "يطلب اتخاذ إجراء فوري من قبل وزارة الخارجية بشأن حادثة إجلاء شهر يوليو 2014".

وهنا يظهر دور الحكومة الأميركية غامضاً حول ما حدث في هذه القضية. ولم يذكر التقرير سوى أن السفارة "لم تستعد أو تنفذ بشكل كاف جميع جوانب خطة الإخلاء في يوليو 2014". وأن المفتش العام قدم توصيات "تهدف إلى تعزيز تطوير وتنفيذ خطط عمل الطوارئ الفعالة في جميع أنحاء العالم وإسراع الإجراءات العملية لمعالجة أوجه القصور المرتبطة بإخلاء سفارة طرابلس".

وقالت كارلسون لموقع ريال كلير لايف إنها كتبت ملاحظاتها بعدما اعتقدت أنه سيتم استدعاؤها للإدلاء بشهادتها أمام الكونغرس حول الحادثة. لكن ذلك لم يحدث. ومن ثم قررت كارلسون تحويل ملاحظاتها إلى كتاب لأنها شعرت "بالقلق بشأن العواقب طويلة المدى للأفعال التي تتخذها الولايات المتحدة". وأضافت "اعتقدت أن هذا سيكون بمثابة مثال جيد بالفعل على النتائج السلبية التي تحدث، أحياناً بعد مرور سنوات عدة".

وقالت كارلسون إن هناك فروقاً بين نسخة الكتاب الأخيرة التي رفضتها هيئة مراجعة النشر في وكالة المخابرات المركزية وبين المراجع السابقة التي تمت الموافقة عليها: إضافة بعض تفاصيل عن السيرة الذاتية لكارلسون ومشاركتها في هجوم سابق في شمال أفريقيا، والذي يشير على الأرجح إلى الهجوم الإرهابي الذي وقع في بنغازي في 11 سبتمبر 2012، وقتل خلاله السفير الأميركي في ليبيا كريستوفر ستيفنز، وعدد من أفراد البعثة الدبلوماسية الذين كانوا متواجدين في القنصلية الأميركية في بنغازي.

وبدأت كارلسون عملها كمحللة أهداف مع مركز مكافحة الإرهاب التابع لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية في عام 2008، وركزت في عملها على نشاط الجماعات الإرهابية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وقالت "عن طريق جمع المعلومات المختلفة بجانب بعضها البعض لتشكيل صورة واضحة عن الأمر كل... أستطيع أن أقول نعم". ومع ذلك قالت كارلسون إنها لا ترى، في رأيها المهني، ذلك الخطر الذي قد ينتج عند نشر كتابها.

إجلانهم بواسطة مروحيات للجيش الأميركي من طرابلس، مشيرة إلى أنه تم إبلاغ الحكومة الليبية بعملية الأجراء بعد تنفيذها. ولم يكن دور كارلسون في هذه العملية واضحاً، لكن صحيفة ديلي بيست التي نشرت الإجراء القانوني الذي اتخذته كارلسون ضد وكالة المخابرات، أشارت إلى أن دورها هو أنها "خدمت بعثة الولايات المتحدة في طرابلس، وساعدت في إخلاء دبلوماسي السفارة الأميركية". وفي هذا المقال وصفت الحادثة بأنها "من الحوادث المروعة التي استمرت على مدار 26 ساعة".



لماذا تتكتم المخابرات على تفاصيل عملية إجلاء السفارة الأميركية في طرابلس

مقاتل رفيع الانضباط يخوض أشرس المعارك لاستعادة الجمهورية

طارق صالح

بعيدا عن الأضواء قريبا من فوهات المدافع



صالح البيضاني

لم يدر بخلد الضابط الشاب والعسكري المتمرس صاحب النفوذ الواسع وقائد الحراسة الخاصة لعمه رئيس الجمهورية، أنه سيأتي يوم يغادر فيه صنعاء تحت جنح الظلام، متخفيا وسائرا على قدميه في الشوارع والأودية الوعرة، بينما تطارده ميليشيات الجماعة الحوثية التي كانت توزع صورته بكثافة في أحياء وشوارع صنعاء بصفته المطلوب رقم واحد، وملامح الغضب والقلق بادية على وجهه قادتته خشية إفلات هذا المقاتل العنيد الذي خاض ضدهم مواجهة عسكرية شرسة استمرت لثلاثة أيام في قلب العاصمة، ودفعت بزعم الحوثيين إلى التوسل للرئيس علي عبدالله صالح بان يوقف الحرب، بعد أن كادت المواجهات تتحول إلى ثورة شعبية عارمة شارفت على إنهاء سلطة الميليشيات.

استراتيجية مصيرية

في معسكر خالد بن الوليد على الساحل الغربي لليمن عاد نجم العميد طارق صالح ليلمع مجددا في سماء الأحداث، محاربا هذه المرة في الجهة المقابلة للميليشيات الحوثية التي كان يقاتل في صفوفها ذات يوم، ومن المعسكر الذي شهد ولادة الرئيس اليمني الراحل كقائد عسكري، بدأ نجل شقيقه وقائد حراسته أولى مهامه العسكرية كقائد لقوات "حراس الجمهورية" التي يسعى من خلالها لاسترداد "الجمهورية" المختلطة من براثن الميليشيات الحوثية، التي قتلت عمه ولا تزال تحتجز نجله وشقيقه واثنين من أبناء عمه الرئيس الراحل.

غبار المعارك ودخان حرائق

ديسمبر الماضي ينقشعان عن مقتل الرئيس صالح، أما مصير قائد المعركة مع الحوثيين فقد ظل غامضا، حيث أعلن بعد بساعات عن مقتل العميد طارق صالح في أول يوم من المواجهات وقيام عمه بالصلاة عليه في جامع «الثنية» ودفنه هناك.

وتعتمد استراتيجية صالح وفقا لمقربين منه على خوض معركة مقدسة ومصيرية ضد الحوثيين، من دون ضجيج وبعيدا عن عدسات الكاميرات وقريبا من فوهات المدافع التي دكت تحصيلات الحوثيين، برفقة ألوية العمالقة والمقاومة التهامية وتمكنت خلال وقت قياسي من تحقيق إنجازات عسكرية مهمة ومحورية، أنهى الجزء الأول منها بتحرير مفرق «المخا» الاستراتيجي وصولا إلى مفرق «البرح» غربي تعز، وتحرير أكبر أربع مديريات في محافظة تعز، تعادل مساحتها نصف مساحة المحافظة الإجمالية تقريبا. وتحتشد قوات المقاومة الوطنية التي يقودها صالح على تخوم مديرتي الجراحي والتحتيا في



وفي الثاني من ذلك الشهر أكمل الحوثيون استعداداتهم لمعركة التخلص من شريكهم الوحيد، وبدأوا بمهاجمة المربع الأمني الذي يضم منزل الرئيس الراحل ورئيس حزب المؤتمر الشعبي العام، ومنازل عدد من أفراد أسرته من بينهم العميد صالح الذي قاد آخر المقاتلين الأوفياء لعمه في معارك عنيفة استمرت لثلاثة أيام، وكادت أن تتحول إلى انتفاضة شعبية عارمة تسقط الحوثيين لولا تخاذل العديد من شيوخ القبائل الذين كان يعول عليهم الرئيس علي عبدالله في تغيير مسار المعركة التي أنهاها الحوثيون باستخدام الأسلحة الثقيلة والدبابات في قصف المنازل والأحياء السكنية بشكل غير مسبوق، وتركيز جمع قواتهم في منطقة «الثنية» التي تضم منزل الرئيس.

وفي الرابع من ديسمبر انقشع غبار المعارك وبدخان الحرائق عن مقتل الرئيس ومحاولة الحوثيين إظهار أنه قتل بينما كان في طريقه إلى مسقط رأسه في صنعاء وهي المسرحية التي انكشفت سريعا مع ظهور العديد من الشهادات التي أدلى بها من التقوا بالرئيس علي عبدالله قبل مقتله بساعات.

استراتيجية العميد صالح تعتمد،

وفقا لمقربين منه، على خوض

معركة مقدسة ومصيرية ضد

الحوثيين، من دون ضجيج،

برفقة ألوية العمالقة والمقاومة

التهامية، وقد انتهى الجزء

الأول منها بتحرير مفرق «المخا»

الاستراتيجي، ومفرق «البرح» غربي

تعز، وأكبر أربع مديريات في

محافظة تعز.

أما مصير قائد المعركة مع الحوثيين فقد ظل غامضا، حيث أعلن بعد ذلك بساعات عن ترجيح مقتل العميد صالح في أول يوم من المواجهات، وتحدثت بعض المصادر حينها عن قيام عمه بالصلاة عليه في جامع «الثنية» ودفن هناك، فيما تبين لاحقا أنها محاولة لشرف أظفار الحوثيين عنه.

بلغت شعبية العميد صالح عنان السماء بعد أن تصدر اسمه وسائل الإعلام التي غطت أخبار المواجهات بين الحوثيين وأنصار الرئيس السابق في صنعاء، وعلى الرغم من إعلان بيان صادر عن حزب المؤتمر مقتله مع عمه، إلا أن الحوثيين كان لهم رأي مختلف، حيث بدأوا بتمشيط العديد من مناطق صنعاء واقتحام بيوت أقرباء الرئيس الراحل وعدد من قيادات المؤتمر، إضافة إلى توزيع صور طارق صالح في شوارع صنعاء بصفته الشخص الأول على لائحة المطلوبين أمنيا.

في تلك الأثناء كان العميد صالح يقوم بواحدة من أكبر وأصعب تحدياته، حيث استطاع أن يخطف الحواجز الأمنية للجماعة الحوثية، برفقة عدد محدود ممن يثق بهم، وسيرا على الأقدام عبر طرقا وعرة، وبجسم منهك وقلب حزين ومكلم تمكن من الوصول إلى مناطق سيطرة الشرعية، غير أنه فضل البقاء خلف الأضواء، ليظهر لأول مرة بشكل علني أثناء قيامه بمهمته الأولى بعد اكتمال علاجه من الإصابات التي لحقت به، وفي 11 يناير الماضي، ظهر في محافظة شبوة اليمنية معزيا في مقتل رفيق عمه الأمين العام لحزب المؤتمر الشعبي عارف الزوكا، ليعود إلى الظل مجددا ويبدأ في مهمته الجديدة التي ظهرت نتائجها بعد ذلك باشهر في جبهة الساحل الغربي لليمن، ولا تزال مستمرة حتى هذه اللحظة.

هنا العديد من المراقبين للشأن اليمني بعض التكهات حول الهدف الذي كان يرمي إليه العميد صالح، وهل كان يستعد بالفعل لخوض المواجهة الحتمية القادمة مع الحوثيين والتي كان يشعر باقترابها لا محالة.

وبدلا من أن يعزز معسكر «المصلي» الذي أنشاه في معسكر ريمة حميد بسنحان العلاقات بينه وبين الحوثيين، تسبب في توترها، حيث بدأت الشكوك تساور الجماعة حول ما يدور في المعسكر، وطبيعة مخرجاته، ولم تغفل زيارة مشتركة قام بها الرئيس الراحل في يوليو 2017 برفقة رئيس المجلس السياسي الأعلى، حينها صالح الصماد، الذي قتل في 19 أبريل الماضي، في تخفيف حدة التوتر وطمأنه جناح الصقور في الجماعة الحوثية، وخصوصا أن العقيدة العسكرية التي كان يعمل العميد صالح على تأهيل جنوده وبقها تنتمي إلى أفق ثقافي وعقدي مغاير تماما لفكر الحوثي بل ومضاد له في الكثير من الأحيان.

ولادة جديدة

تفاقم حدة التوتر السياسي بين الرئيس الراحل والحوثيين بفعل التحريض الذي كانت تترجمه قيادات حوثية بارزة رأت ضرورة التخلص منه ومن الشراكة مع حزب المؤتمر التي اعتبروها عائقا أمام خططهم في استكمال السيطرة على مؤسسات الدولة و«تحويل» المجتمع اليمني.

وتعرض الرئيس وأقرباؤه وعدد من المقربين منه لاستفزازات متصاعدة وصلت إلى تهديد حياة الرئيس نفسه، وبينما كان قطاع كبيرة من قادة المؤتمر والمحيطين بصالح يدفعون باتجاه الانحناء للعصافة والتنازل حتى مع موجة الإهانات الحوثية، رأى فريق آخر ضرورة الاستعداد للمواجهة القادمة والحتمية مع الحوثيين، وكان على رأس هذا الفريق العميد صالح الذي أخذ على عجل خلال الأشهر الأخيرة من العام الماضي في جمع أكبر عدد من عناصر القوات الخاصة والحرس الجمهوري السابق، غير أن الوقت لم يسعفه كثيرا، حيث تسربت تحركاته إلى الحوثيين الذين كانوا قد اتخذوا بالفعل قرار تصفية الرئيس ولكن خشيتهم من أن تكون ردة الفعل أشد عنفا ساروا لتقديم موعد ساعة الصفر إلى مطلع ديسمبر من العام الماضي.

تلك الحادثة دفعت، كما يبدو، العميد صالح إلى مغادرة ألمانيا التي عين فيها ملحقا عسكريا بعد إقالته من منصبه كقائد اللواء الثالث للحرس الجمهوري وقائدا للحرس الخاص في أبريل 2012 والعودة إلى صنعاء لتولي مسؤولية الحراسة الخاصة لعمه مجددا، إضافة إلى إدارة جزء من شبكات العلاقات الاجتماعية والعسكرية المعقدة التي كان الرئيس لا يزال يحتفظ بخيوطها.

كان المشهد منذ عودة العميد صالح إلى ألمانيا يزداد قتامة وتعقيدا مع اقتراب الحوثيين من صنعاء، وهو الأمر الذي بلغ ذروته في سبتمبر 2014 عندما احتاحت ميليشيا الحوثي العاصمة، وشرعت في إسقاط مؤسسات الدولة ومعسكرات الجيش، وتشير العديد من المصادر إلى أن العميد صالح الذي كان في ذلك الوقت لا يحمل أي صفة عسكرية أو مدنية في الجيش لم يكن مسرورا بهذه التطورات التي دفعت بالعدو التقليدي لعمه من جبال صعدة إلى شوارع صنعاء، إضافة إلى البعد الثقافي المتمثل في ميول العميد صالح «السلفية» التي كانت تهمة شائعة، إلى درجة اتهامه من قبل الحوثيين بدعم مركز دماج السلفي في صعدة.

تحالف حذر مع الحوثيين

اتبع العميد صالح حذس عمه الذي تحالف مع الجماعة الحوثية بعد دخولها صنعاء، لأسباب لا تزال مجهولة، من بينها كما يتردد في الأوساط السياسية اليمنية رغبته الجامعة في الانتقام من المعارضة التي أجبرته على مغادرة السلطة، أو التفكير المبكر ربما في الانقضاض على الجماعة الحوثية من داخلها في الوقت المناسب.

وبالرغم من اختلاف الآراء حول السبب الحقيقي لهذا التحالف الحذر، إلا أن وصف منزل الرئيس من قبل التحالف العربي في مايو 2015 نقل تعقيدات للشهد اليمني إلى طور آخر بعد أن وصلت العلاقة بينه وبين دول التحالف إلى نقطة حرجة من التنازل، انعكست من خلال تصاعد الخطاب المعادي للتحالف والشرعية من قبله، وهو الذي رأى أن أي انتصار للطرف الأخر هو انتصار لرؤية ونفوذ جماعة الإخوان التي ظل يتهمها بأنها من تقف خلف الصراع والحرب وأنها المستفيد الأول منها.

وقد لعب العميد صالح في هذه المرحلة دورا مهما في التحشيد العسكري والقبلي، ولكنه ظل ملاحقا في نفس الوقت بنظرات الريبة والشك من قبل الحوثيين الذين لم تتغير نظرتهم له كسلفي مفترض، وهو ما تحدث عنه شخصا في تسجل مسرب سرد فيه أسباب علاقته المتوترة بالجماعة الحوثية وخشيتهم منه ورفضهم منحه أي فرصة حقيقية للمشاركة في الحرب إلى جانبهم، كطرف يحمل مشروعا ثقافيا وطنيا مختلفا. ونتيجة للتوترات المتسارعة وخصوصا في المسار العسكري وإصرار العميد صالح على بناء وحدات عسكرية ذات رؤية مغايرة، وتزامن ذلك مع تفاقم خسائر الحوثيين فيالجبهات، رضى قادة الجماعة الحوثية لمطالبه بإنشاء معسكر خاص لاستقبال وتدريب المجندين غير المؤمنيين بفكر الحوثي والمواليين لحزب المؤتمر وأنصار الرئيس، قبل إرسالهم إلى الجبهات، ويصرح



● نجل شقيق الرئيس الراحل وقائد حراسته يعمل اليوم كقائد لقوات «حراس الجمهورية» التي يسعى من خلالها لاسترداد «الدولة».



● العميد صالح ذو الميول السلفية والذي كان خلال فترة حساسة، مجردا من أي صفة عسكرية، لم يكن مسرورا بقدوم العدو التقليدي لعمه من جبال صعدة إلى شوارع صنعاء.

مواطن كوني أعماله غريبة ومسافرة مثله

«الفاضل»

العراقي الطائر بلغته التي تفيض شغبا



فاروق يوسف

□ يوم تعرفت عليه نهاية سبعينات القرن الماضي كان متمردا على الصفة التي ستلصق به بسبب دراسته. لم يكن مقتنعا أن صفة "رسم" تمثل حقيقته. حقيقة ما يفكر فيه وحقيقة وظيفته في الحياة. وهو ما يشير إلى عصف صفاته الشخصية الخفية وإلى احتدام علاقته بالفن.

تلك العلاقة التي يغلب عليها طابع التوتر والتفجر والشغف المجنون وإلى طريقة تفكيره في الفن. تلك الطريقة التي تمسك من خلالها بصفتها الحلول الجمالية التي تنطوي على شيء من الألم، في إمكانه أن يكفي لصنع حياة مجازفة، لن تكون راحة أبدا.

عدو الجمال المتاح

لقد عاش الفاضل تلك الحياة المضطربة بسعادة، بالرغم من كل ما انطوت عليه من شظف وزهد وشعور بالغنى الذي هو من وجهة نظر الآخرين مجرد وهم. لم يحز على ذلك الرضا إلا بعد أن صار التخلي عن الصفات المتاحة هو رقمه السري.

فاضل العكرفي يعد من أوائل الفنانين العرب الذين انتبهوا إلى أن مصير الفن في العالم مرتبط بالأسئلة التي تطرحها الفنون المعاصرة، التجهيز وفن الحدث والفيديو آرت والفن المفاهيمي وفن الأرض والفوتوغراف وفن الأداء الجسدي وسواها من الفنون التفاعلية

الفاضل يمس الأشياء ليختبر عاطفتها لا ليمتلكها. في المقابل فإنه حرص على ألا يسمح لصنيعه الفني بأن يستولي عليه. علاقته بالأشياء التي ينتجها هي صدى لعلاقته بالحياة كأنها خفيفا أفضل ألا يرى إلا من خلال ما يفعل. في كل مرة التقية فيها كان يبدو فيها أكثر حرصا على أن يهبط صورة مختلفة عن الفنان الذي يحلم في أن يكونه. قبل أن تبدأ الحرب العراقية - الإيرانية غادر إلى روما فالتقيته هناك، ثم التقية في بغداد مشاركا في مهرجان بغداد للفن العالمي عام 1988. عام 2007 التقية في باريس. يومها كان مقيما في المدينة العالمية للفنون. في المرات الثلاث لم يكن هو الشخص نفسه. كان يتغير لأن معرفته بالفن كانت تتغير.

فاضل، وهو اسمه الشخصي قبل أن يضيف إليه ال التعريف، الذي هو من الأشخاص القليلين ممن قابلتهم في حياتي الذين يعرفون ما الرسم، كان منذ لقائنا الأول في بغداد يحلم في الوصول إلى منطقة ما بعد الرسم.

كنت أقيم في بغداد التي عزلتها الحروب وكانت رسائله يومها نافذتي الوحيدة على العالم. يمكنني أن أتذكر هنا أنه أخبرني ذات مرة بموت جوزيف بويز الذي شغفت في ما بعد باختراقاته العظيمة في مجال الفنون المعاصرة وبالأخص نظريته في الفن الاجتماعي.

قطعا لا يبدو فاضل مقتنعا بالنسبة للمدافعين عن القيم الفنية النمطية. ذلك لأنهم لا يعرفون أنه بقدر ما يقاطع عالمهم الذي يعتبره سانجا بقدر ما ينسى ما أنجزه شخصيا في أوقات سابقة. إنه كائن ينتمي بقوة إلى المستقبل. لا شيء منه يذكر بالماضي. لا ماضي الجماعة ولا ماضيه الشخصي. لقد ضحى بكل شيء من أجل أن يكون فنانا وصنعا فنيا في الوقت نفسه. وهي تضحية لا يفهمها كثيرون.

رجل الحقيقة

ولد فاضل علي حسين العكرفي في الكوت جنوب العراق عام 1954. درس الفن في معهد الفنون الجميلة ببغداد وتخرج منه عام 1977 وكان رسولا علوان هو معلمه الأثيري. حين انتقل للدراسة في أكاديمية الفنون الجميلة ببغداد، لم يكن مقتنعا بأنه يفعل الشيء الصحيح لذلك غادر العراق إلى روما ليدرس الفن هناك.

درس الفن في أكاديمية الفنون الجميلة بفلورنسا ولجا أول الأمر إلى الانضمام إلى حشود رسامي المساحات لتغطية نقفات حياته ودراسته، غير أنه بعد وقت قصير أدرك أن المال الذي يحصل عليه من تلك المهنة سيؤدي إلى تدمير علاقته الزهية بالفن.

وحين انتقل إلى سويسرا للعمل والإقامة كان قد أمسك بالخيوط التي

تقود إلى شخصيته الحقيقية فنانا معاصرا شاملا.

اعتقد أنه من أوائل الفنانين العرب الذين انتبهوا إلى أن مصير الفن في العالم مرتبط بالأسئلة التي تطرحها الفنون المعاصرة، التجهيز وفن الحدث والفيديو آرت والفن المفاهيمي وفن الأرض والفوتوغراف وفن الأداء الجسدي وسواها من الفنون التفاعلية، وكان ذلك الاكتشاف قد غير حياته.

لقد عثر فاضل يومها على ما كان يبحث عنه حائرا في بغداد. الهمة تلك الفنون

سيرة حياة كان يتمنى أن يعيشها بعمق وحرية. وهو ما فعله بيقين من خلق من أجل أن يكون كائنا رؤيوبا. حين وجد فاضل أن مغامرته في العيش النافر والمستقل قد أثمرت عن نتائج عظيمة، ألقها ذلك الانسجام الذي تحقق ما بين ما كان يحلم به وبين ما صار العالم يفكر فيه حلا لمشكلاته السياسية والاجتماعية والبيئية والثقافية فإنه سار في دروب المتاهة قدما.

ولأنه مقاتل من أجل الحرية فقد سعى فاضل إلى ألا يحول انزعاج الآخرين بينه وبين أن يقول الحقيقة مهما كانت مزعجة. كان ولا يزال ثوريا من غير أن يتخلل عن سخريته من العقائد. ذلك لأن إنسانيته ارتقت به فوق سوء الفهم الضيق الذي تنطوي عليه السياسة وإن كان فنه في الجانب الأعظم منه سياسيا.

يعيش الفاضل اليوم متنقلا بين برلين ولوغانو السويسرية.

كما لو أنني أخونه حين أكتب عنه بطريقة تقليدية. ما لا يليق بهذا المشاعب الكبير أن ننظر إليه بعينين مغلقتين على المفاهيم الفنية الجاهزة. هذا الفنان هو ابن محاولته التي لم تنجز بعد. فهو لا ينظر إلى عمله الفني من جهة كماله بل من جهة قدرته على

الاستمرار في أن يظل ناقصا. وهو ما يسمح له بالعودة إلى أفكار لم تعتق لأنها ظلت تختبر حيويتها في العالم الواقعي قبل الصنيع الفني. ذلك ما جعل الفاضل وهو فنان أفكار قادرا على اختراع صور جديدة لعلاقات سبق له أن فكك عناصرها في أعمال سابقة.

ما حققه الفنان في ذلك المجال يكاد أن يكون استثنائيا في ظل النمطية التي أورتت ناشطي الفنون المعاصرة نوعا من التشابه الذي ظهروا من خلاله كما لو أنهم نسخ من أصل لا وجود له. عثر الفاضل على لغته التي صارت تتقدمه في كل ما يفعل بغض النظر عن التقنية التي يظهر من خلالها.

يمكنك أن تتعرف عليه بيسر في الرسم والتجهيز والأداء الجسدي والمفاهيمية وفني الفيديو والفوتوغراف. وكما أرى فيان الفاضل وهو المعروف بمزاجه المشدود بنوتر قد وجد في تلك الفنون فرصته

my dreams have destroyed my life



للفاضل

كانت علاقته بالعراق نوعا من المكيدة العاطفية الشخصية التي لا يمكن التعرف عليها بطريقة مباشرة. لا

يُعنى الفاضل بحب الشيء بقدر ما يعبر ذلك الحب عن وجوده من خلال درجة الاهتمام الذي يظهره الفنان بذلك الشيء.

عام 2003 عمت المظاهرات المليونية العالم احتجاجا على مشروع غزو العراق فعقد في مدينة لوغانو مؤتمر عالمي ضد الحرب وطلب من الفاضل رسم لوحة تشير رمزيا إلى هدف المؤتمر.

يومها رسم الفنان خارطة للعالم وعنون اللوحة بـ"مقهى بغداد". حين انتهى المؤتمر قام الفنان بتقطيع لوحته ووزع أجزائها على الحاضرين القادمين من مختلف أنحاء العالم، طالبا من كل واحد منهم تطريز شيء ما يرمز للسلام على الجزء الذي استلمه ومن ثم إعادته بعد سنة. حين عادت تلك الأجزاء تم لصق بعضها ببعض الآخر بما يشي بولادة عمل جديد.

"مقهى بغداد" الذي زار الشارقة عام 2014 عُرض في مدن عالمية عديدة. عاش ذلك العمل مسافرا مثله في ذلك مثل صاحبه.

هل جرب أحكم أن يقرأ شعرا بالعربية في قطار يخلو من الناطقين بالعربية؟ هذا ما فعله الفاضل في لحظة أداء عاطفية، متنزج فيها السخرية بالألم.

يوم أقام معرضه الشخصي في برلين عام 2016 استوحى العنوان من لوحة إعلان صورها في الشارقة وقد كان مكتوب عليها "حفرية عميقة". لم لا تكون حفرياته في الروح عميقة هي الأخرى؟

جناح العراق

يقف الفاضل بين السخرية والألم لا ليقرن بينهما بل ليدعم أحدهما بقوة الآخر. هما سلاحا الوحيدين في مواجهة العالم بعد أن عاش حياته كلها غربيا.

يوم لم يكن للعراق جناح في بينالي فينيسيا حرص الفاضل على أن يطبع جملة "الجناح العراقي" على قمصان وزعها على الزوار. فكان للعراق وهو بلد محاصر جناح ينتقل بخفة ملاك.

وفي عام 2010 أنجز عمله بتقنية الفيديو الذي ظهر فيه حارسا لبوابة عشتر بيرلين. كان مواطنا فخريا في وطن صار الكثيرون يشكون في وجوده. أما حين شارك في معرض للبورترية الشخصي فإنه اكتفى بإطار مستعار من عصر النهضة فيما خلت اللوحة من وجهه. من يعرف الفاضل كما أعرفه لا بد أن يرى وجهه الغائب. إنه المواطن الكوني الذي إن مس حجرا ترك عليه أثرا من روحه لا يزول.



ثورة الشعب المراهق

ماذا يتبقى من مايو 68



أبوبكر العيادي
كاتب من تونس

□ بعد نصف قرن، لا يزال الفرنسيون منقسمين حول أحداث مايو 68، تلك التي اندلعت يوم 22 مارس 1968 في جامعة نانثير، ثم امتد شرارها إلى الحىّ اللاتيني ولا سيما السوربون، وإلى النقابات العمالية، وبلغت ذروتها يوم 13 مايو بإعلان إضراب عام شل البلاد كلها، ثم تلتها أيام من العنف المتبادل بين الشرطة والمتظاهرين، انتهت في 30 مايو بإعلان اتفاقية غرونيل التي أقرت الإجر الصناعي الأدنى، وحل البرلمان، وتنظيم استفتاء شعبي حول الإصلاح والأقلمة. فريق رأى في تلك الأحداث هبة فوضوية هائية، اكتفت بتحطيم جانب هام من القيم المؤسسة للمجتمع الغربي، دون أن تطرح البديل. وفريق رأى فيها ثورة عفوية ذات طابع ثقافي واجتماعي وسياسي ضد السلطة بكل أشكالها، وضد الرأسمالية والنزعة الاستهلاكية والإمبريالية الأميركية، وضد السلطة الديغولية القائمة في المقام الأول، وعدها أهم حركة اجتماعية في تاريخ فرنسا في القرن العشرين، تقطع مع القيم المتكسلة.

ولئن استعد أنصار الفريق الأول للاحتفال بخمسينية مايو 68 من خلال معارض فنية وعروض مسرحية وسهرات موسيقية وندوات فكرية، فإن المؤرخين والمفكرين وعلماء الاجتماع لا ينظرون إلى تلك اللحظة الفارقة إلا كما ينظر إلى مرحلة جاوزت الذكرى بمعناها النوستالجي ودخلت طي وقائع التاريخ. ومن ثم دعا بعضهم إلى ضرورة تفكيك سردية مايو 68 التي استأثرت بكتابتها المنتصرون وعلى رأسهم كرومان غوبيل ودانيال كوهين بنديت، وإعادة تسييسها لمحو صورة الكرنفال المتعي التي أُلصقت بها، كما قال كريستيان لافال أستاذ علم الاجتماع بجامعة نانثير في ختام ندوة انعقدت يوم 24 مارس المنقضي، بحضور عدد من الباحثين وحافظي الأرشيف وقدماء هذه الجامعة الذين عاشوا تلك الأحداث منذ شرارتها الأولى. هذا التفكيك نفسه دعا إليه آخرون ولكن عبر تجاوز السردية الرسمية

لئن استعد أنصار الفريق الأول للاحتفال بخمسينية مايو 68 من خلال معارض فنية وعروض مسرحية وسهرات موسيقية وندوات فكرية، فإن المؤرخين والمفكرين وعلماء الاجتماع لا ينظرون إلى تلك اللحظة الفارقة إلا كما ينظر إلى مرحلة جاوزت الذكرى بمعناها النوستالجي ودخلت طي وقائع التاريخ

التي تداولتها قلة استأثرت بالحدث وتبعاته، والإنصات إلى أصوات العامة ممن شهدوا تلك الأحداث ولم يسمع شهادتهم أحد، وهو ما قام به جمع من الباحثين تحت إشراف أوليفي فيليول، وصوفي بيرو، وكميل ماسكلي، وإيزابيل لوصومي في حويلة ضمها كتاب بعنوان "أن يغير المرء العالم ويغير نفسه"، إلى جانب مسعى مماثل نهضت به مجموعة من الصحفيين الاستقصائيين بتنسيق من كريستيل دورمو راجامانان، ويوريس غوي، وإريك نوفي، وصدر في كتاب عنوانه "مايو 68 بالسنة من عاشوه".

والكتابان يشتركان في تفكيك صورة مغلوطة عن أحداث مايو 68، لأنها غالباً ما وصفت بكونها حركة بارييسية، طالبية، ويسارية، وغالباً ما جاء ذلك الوصف المحرّف عن طريق نفر من القدامى كان لهم حظ الحضور والكلام في مواقع السلطة، بوجهيها السياسي والإعلامي، ليوهموا الناس بانهم كانوا يشكلون "جيلاً"، كما فعل سيرج جولي، الطالب الماوي الذي أصبح في ما بعد مديراً لجريدة "ليبيراسيون"، حيث صرح عام 1978 قائلاً "كلما تقدم العمر جيلنا، صار يفرض نفسه، ويشغل مناصب نفوذ، ويؤثت مواقع في السلم التراتبي، ويمسك بالساحة والصحف، ويؤلف الكتب وينشرها ويلق عليها". وهو خطاب مثير لسخرية أغلب المغفورين الذين تمّ استجوابهم.

ذهنية التحريم عند الكتاب العرب



أمين الزاوي
روائي وأكاديمي من الجزائر

□ خلال العشرية الأدبية الأخيرة، طغت ظاهرة غريبة على سطح الممارسة الأدبية وعلى سلوكيات المبدع العربي والمغربي، وتتمثل هذه الظاهرة في الدعوة إلى تشديد جمارك الحدود ما بين الأجناس الأدبية، والمطالبة بتقوية الحواجز العالية والأسلاك الشائكة ما بين الأجناس الأدبية، والفصل النهائي ما بين الممارسين لهذا الجنس الأدبي وذلك.

لقد ارتفعت الكثير من الأصوات الروائية العربية والمغربية خاصة المستنكرة الدخول "غير الشرعي" لبعض الشعراء أو النقاد ساحة ممارسة كتابة الرواية، وطالبت بإعادة هؤلاء المهارجين غير التشريعيين وفورا إلى "قطاعهم"، قطاع "الشعر" أو قطاع "النقد"، والتشديد عليهم بمحاصرتهم في هذين القطاعين حتى لا يفكروا ثانية في ممارسة الكتابة الروائية.

بهذه الدعوة الغريبة تمثل هذه الأصوات نظرة "سلفية" حتى ولو كانت "تتزين بمظهر الحداثة" فهي تريد أن تبقى على الثقافة

أما الفيلسوف وعالم الاجتماع جان بيير لوغوف فقد حذر من الوقوع في ما يسميه "تثبيت صورة" دون فهم الترحج الذي حصل في نصف قرن، إما بالحكم على مايو 68 بعبارات تضعه موضع ردة واحتياط قياسا بالزمن الماضي الجميل افتراضا، أو باعتباره زمنا يرجع إلى ما قبل التاريخ لا يملك ما يقوله لحاضر لا بني يتغير، فقد كان مايو 68 خليطاً من المتعبة والاحتجاج والمطالب السياسية وحتى النيهيلية. في كتابه "فرنسا الأمس. سردية عالم مراهق. من الخمسينات إلى مايو 68"، حاول أن يضع تلك الأحداث في إطارها التاريخي، ليذكر بأن ما سبقها ليس شراً كله. صحيح أن الماضي كان طافحا بتسلط لا يحتمل، ومعاملة قاسية في المؤسسات التعليمية، وقيم أخلاقية موروثية من القرن التاسع عشر، إضافة إلى تعيب وضع المرأة، واستعمال العنف، وعدم الرفق بالحيوان، ولكنه لم يكن فاقداً للإنسانية، إذ كان ثمة روابط تكافل وتضامن، وإجماع على الحس السليم، وعلاقات اجتماعية حرة، ولكن الوهم الحدائي يلح على اعتبار ذلك الماضي نوعاً من زمن ظلامي غابر، واعتبار الحاضر مثل عالم جديد خال من كل العيوب، والحال أن التاريخ يظل ذا حدين، وأن التطورات ليست كلها مرادفاً للتقدم، لأن المسألة رهينة تصورنا للوضع الإنساني والحياة في المجتمع. وفي رأيه أن الملمح الجديد تاريخياً في مايو 68 هو بروز الشباب كقوة سياسية واجتماعية،



مظاهرة أمام مقر حزب اتحاد الديمقراطيين من أجل الجمهورية

استطاعت أن تنقل أفكارها إلى اليسار بخاصة ثم إلى المجتمع بعامه، وبهذا المعنى شكل مايو 68 ثورة ثقافية استطاعت أن تحمل إلى السلطة فئات اجتماعية جديدة، وتنقل القضية الاجتماعية إلى المسائل الثقافية والاجتماعية، مقحمة بذلك تصدعات جديدة في الشرائح الشعبية. فولادة "الشعب المراهق"، بعبارة عالم الاجتماع بول يوني، لا تنفصل عن امتداد الدراسة التي تطلت تلك المرحلة الانتقالية بين الطفولة والكهولة، في ظرف شهدت فيه فرنسا ازدهاراً اقتصادياً غير مسبوق جعل ذلك الجيل يتحدث عن "أخلاق السعادة"، وعن ضرورة الحصول على تلك السعادة "الآن وهنا" (وهو أحد شعارات الطلبة المتظاهرين)، وضرورة التمتع بكل شيء حالاً، ومن ضمن تلك الأشياء الحرية الجنسية بالنسبة إليهم، والحياة الكريمة بالنسبة إلى الشغاليين. وكان لالتقاء المطالب الشبابية بمطالب العمال أثر كبير في توسيع دائرة الاحتجاجات، دون أن تبلغ مبلغ الثورة، فقد ظل مايو 68 "ثورة لا وجود لها" بعبارة ريمون أرون، و"ثورة خيال" بعبارة جان بول سارتر.

ويؤكد لوغوف، في ظل التظاهرات العمالية والطالبة التي تشهدها فرنسا حالياً، أن ملامح مايو 68 لا تزال حاضرة، تتبدى بالتوازي مع طوباوية مجتمع شفاف، وتتميز لكل ما يأتي من الأسفل (أي من الطبقات الشعبية)، والارتياح من المؤسسات، وتشبيح السلطة.

حتى يوم القيامة، ففيلكتور هيغو كان شاعراً وروائياً، وألفريد دو موسيه كان شاعراً ومسرحياً وأراعون كان شاعراً وروائياً وجان بول سارتر كان فيلسوفاً ومسرحياً وروائياً والبير كامو كان روائياً وفيلسوفاً وناقداً وهمنغواي كان روائياً وصحفيًا و... الدعوة إلى العيش في غيتو جنس أدبي واحد عند العرب والمغاربة الذين يكتبون بالعربية هو نتاج هيمنة عقلية "الفقيه" وما ينتج عنها من "تحريم" و"تكفير" و"تحليل". فكم الكتابة في جنس أدبي معين تشترط الحرية، فإن حرية الانتقال من جنس أدبي إلى آخر هي جزء من ممارسة حرية الكتابة، وحرية العبور بين جنس أدبي وآخر مكفولة ويجب الدفاع عنها.

وما هو مطلوب في الكتابة العربية والمغربية ليس تحريم أو تجريم الانتقال من جنس أدبي إلى آخر، فالمطلوب هو الدفاع عن حرية الكتابة وحرية التفكير وحرية واستقلالية الكاتب المبدع أولاً وقبل كل شيء، وما هو مطلوب ثانية أيضاً هو جودة الكتابة وجديتها بعيداً عن أي حدود وهمية أو مخاطر شرطة حدود تقام بين الشعر والرواية أو بين الرواية والمسرح أو بين المسرح والقصة.

ما هو مطلوب في الكتابة العربية والمغربية ليس تحريم أو تجريم الانتقال من جنس أدبي إلى آخر، فالمطلوب هو الدفاع عن حرية الكتابة وحرية التفكير

ماذا نريد من الآخر



محمد جياوي
كاتب من العراق

□ تعمل الدعاية المناهضة للعرب في هوليوود على خلط المواقف وتضيق الحقائق، كما تعمل ردود الأفعال العربية، التي لا تعدو عن كونها آراء متطرفة وحماسية غير واقعية، على إدامة تشويش الرؤية، هذا طالما هي غير منصفة ومتطرفة في أغلب الأحيان، وما إن يظهر موقف ما لأحد نجوم صناعة السينما الأميركية يحاول إنصاف القضية الفلسطينية، حتى تتناهبه الشكوك ومحاولات التقليل من شأنه، ضمن ردود الأفعال الصبغانية تلك.

وما زال الكثير من المستغلين في الإعلام العربي عاجزين عن التمييز بين اليهود والسياسات الإسرائيلية العنصرية ضد الفلسطينيين، مطالبين جميع من يحاول إدانة تلك السياسات الإسرائيلية بضرورة إدانة إسرائيل واليهود قاطبة.

وفي ضوء ردود الأفعال هذه، شهد الموقف الجريء والشجاع الذي أبدته النجمة ناتالي بورتسمان مؤخراً في رفض ما يسمى جائزة سفر النكوبين أو جائزة نوبل الإسرائيلية، حملة من التشكيك والاستهانة والسخرية، لأن بورتسمان من اصول يهودية وحسب. وبغض النظر عن المواقف السياسية والقناعات الشخصية، فإن الإقدام على رفض جائزة تقدر قيمتها المالية بمليون دولار، هو شجاعة بحد ذاته، حتى لو كان دخل الممثلة المعروفة يتجاوز الثلاثين مليون دولار سنوياً، ناهيك عن أن موقفها هذا جاء متسجماً مع قناعاتها السياسية والبيئية التي عرفت عنها منذ بواكيرها الفنية، فهي مناصرة للبيئة وضد العنف في أي مكان من العالم وناشطة ضمن منظمات حماية الحيوان وممولة لها، وتعد أحد مثقفي هوليوود القلائل الذين تخرجوا من جامعة هارفارد ودرسوا الفلسفة واللغات بما في ذلك العربية.

وعلى الرغم من أن الكثير من النجوم، وضمن حملات العلاقات العامة التي يديرها لهم متخصصون في هذا المجال، يبدون اهتماماً شكلياً بحملات مناهضة العنصرية وحقوق الإنسان وحماية البيئة، إلا أن البعض القليل منهم اتخذ مثل تلك القناعات منهجاً حقيقياً له وتعرض للكثير من المواقف المعادية، وياتي على رأس هؤلاء النجم ليوناردو دي كابريريو والنجمة المعروفة أنجلينا جولي.

إن المتمتع لمسيرة ناتالي بورتسمان سبيلحظ لا شك تطور مواقفها وقناعاتها الخاصة بالسياسة والدين والأخلاقيات والفلسفة بشكل عام، وبالتالي يصبح موقفها الأخير من سياسات حكومة نتنياهاو العنصرية وحملاته المسعورة ضد أبناء شعبنا الفلسطيني، لا سيما في غزة مؤخراً، امتداداً طبيعياً لقناعاتها السابقة، على الرغم من كونها مواطنة إسرائيلية مولودة في القدس الغربية ونشأت على التقاليد اليهودية التي أصبحت لا تقيم لها وزناً حالياً، ليس كونها ضد اليهودية بشكل خاص، بل لأنها وفي ضوء فهمها الفلسفي، لا تؤمن بوجود حياة ما بعد الموت بشكل عام.

إن النزعة الإنسانية التي يبديها بعض نجوم هوليوود وانحيازهم للحق وإدانتهم لسياسات الحكومة الإسرائيلية القمعية ضد الفلسطينيين، لا بد أن تلقى تشجيعاً وترحيباً من المثقفين العرب، حتى وإن كانت في حدودها الدنيا، وعلينا أن نتعلم أن المواقف المتباينة لا يمكن جمعها في سلة واحدة، لأن رؤية هؤلاء إلى الأحداث ومجريات الصراع مختلفة عن رؤيتنا نحن وقناعاتنا الأحادية الجاهزة التي تربينا عليها منذ عقود، وأن طبيعة العلاقات الثقافية السائدة في عالمنا اليوم تتطلب منا تغيير نمط تفكيرنا والتمتع بنوع من البرامغامية الواعية التي من شأنها أن تقربنا إلى الآخر وتكسب ثقته وفق منظور التحضر، كما أن المغالاة في المواقف وشمولية الأحكام طالما أفقدتنا نحن العرب، وأصدقائنا وصنفنا في خانة الطرف الكراهية، حتى وإن كانت نوايانا حسنة وبدوافع إنسانية.

الذاكرة طوق نجاة

«التاجر السوري» جديد الكاتبة البريطانية ديانا دارك

إبراهيم قعدوني
كاتب من سوريا

تواصل الكاتبة البريطانية والمؤرخة المستعربة ديانا دارك تدوين حكاية شغفها السوري ووضع القارئ الإنكليزي أمام سياقات وحقائق قلما يسلط عليها الضوء في القراءات المركزية الغربية. فبعد كتابها الأول، الذي صدر منذ عامين بعنوان «بيتي في دمشق»، تعود دارك إلى القارئ الغربي بكتاب جديد في سياق جهدها الدؤوب لإزالة أوجه الالتباس التي تعترى الكثير من تصورات القارئ الغربي حول تاريخ منطقة الشرق الأوسط عموماً، وتاريخ سوريا وراحتها، بصفة خاصة.

هذا الكتاب يفرّد صفحاته لتدوين سيرة مدينة قلما حظيت بالحضور الذي عهدناه للعاصمتين دمشق وحلب في اهتمامات الكتاب والدارسين، ألا وهي مدينة حمص و

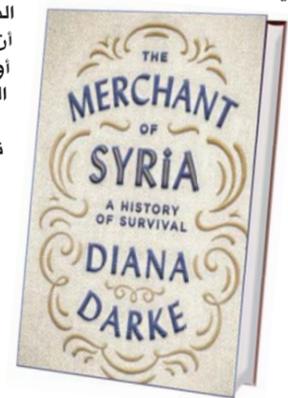
يحمل كتاب ديانا دارك الجديد الصادر مؤخراً باللغة الإنكليزية عنوان «التاجر السوري» إلى جانب عنوان فرعي هو «تاريخ من النجاة»، وتعرض فيه دارك أفكارها بأسلوبها الساحر الذي يجمع بين خبرة المؤرخ المتخصص في سيرة الأمكنة (إذ وضعت الكاتبة ما يقارب 16 مؤلفاً إرشادياً لمناطق شتى من العالم) وبين أسلوب الكتابة الأدبية الرصينة التي تعكس معرفة وثقافة عميقتين تستحقان الإعجاب. وعلى سبيل المثال تفتتح دارك كل فصل من فصول كتابها بقول عربي مأثور يوجز الفكرة التي يعرضها الفصل برمته فضلاً عن الكثير من الشواهد المدعومة بأبيات من الشعر العربي والقرآن والحديث النبوي ومناقشة نظام الوقف والاقتصاد الإسلامي

وصدقة السر بوصفها صوراً لنظام اقتصادي إنساني بامتياز.

وإذا كان كتاب دارك السابق قد اختص بتقديم سيرة تاريخية معاصرة لمدينة دمشق، فإن هذا الكتاب يفرّد صفحاته لتدوين سيرة مدينة قلما حظيت بالحضور الذي عهدناه للعاصمتين دمشق وحلب في اهتمامات الكتاب والدارسين، ألا وهي مدينة حمص.

تروي دارك سيرة المدينة من خلال سيرة أحد أبنائها وهو محمد شمسي

باشا، أو «أبو شاكر» مظلماً تسميه دارك في معظم فصول كتابها الذي جاء في سبعة عشر فصلاً. ومن خلال سردها لحكاية هذا التاجر السوري الناجح، تطرح ديانا دارك ما تراه يقيناً في أن سوريا، بإنسانها الكدود وبتراثها الحضاري العريق سوف تنجو في نهاية المطاف من المحنة التاريخية القاسية التي تكادها في العقد الأخير والتي لن تكون سوى محطة مؤقتة في بلاد تعد من بين أقدم البلدان المأهولة في المعمورة ولطالما اتسمت بصيغة عيش مكوناتها بدرجة متقدمة ولاقته من النقطة وتبادل المنفعة.



تستحضر الكاتبة أمثلة من تاريخ سوريا الاقتصادي والاجتماعي لتبرز كيف كانت الروابط الاجتماعية والتجارية دائماً بمثابة جامع لمختلف المكونات المجتمعية السورية بدءاً من الجولات التجارية لمراكب الفينيقيين وصولاً إلى تصدير الدامسكو السوري. وبدلاً من التركيز على السردية الكلاسيكية المتمثلة في صراع الريف مع المدينة، فإن دارك تسلط الضوء على الشبكات التجارية المشتركة، مثل شبكة تجارة الحبوب، التي عمل فيها بطل روايتها أبو شاكر كمثل يجسد التماسك الحضاري والمجتمعي الذي عرفته سوريا قبل ابتلائها بالديكتاتورية البعثية وما تلاها.

ومن خلال غوصها في أعماق التاريخ السوري، تقدم دارك ما يشبه إطاراً واجبا لقراءة وفهم اللحظة السورية الراهنة، والأهم لفهم الشخصية السورية التي قد يحاول البعض اختزلها في صورة اللاجئ الذي يهدد استقرار المجتمعات المضيفة واقتصاداتها؛ فعلى العكس من ذلك تقدم دارك عبر شخصية كتابها الرئيسية مقالاً للشخصية السورية الفاعلة والناجحة، إذ جعل محمد شمسي باشا -أبو شاكر من شركة النسيج البريطانية المفلسة «هيلد فيرنشينغز» واحدة من أنجح الشركات بعد استعادته عليها.

تشبه حكاية أبي شاكر حكاية سوريا، فالرجل الذي لم يكن قد بلغ أشده يوم رحل أبوه، وجد نفسه الذكر الوحيد المسؤول عن إعالة بيت تقطنه أمه وأربع من الأخوات البنات، وكان عليه أن يباشر إدارة محل أبيه في سوق حمص القديمة ليدخل معترك الحياة التجارية مستنداً إلى رصيده أبيه وطيب سمعته بين تجار المدينة ومحيطها وما تمثله الثقة من أهمية في سوق اتسمت بأخلاقيتها وحفاظها على منظومة قيمة تشيد بها الكاتبة أيضاً. وإشادة. وعلى سبيل المثال، حينما تعثر الشاب محمد شمسي باشا الذي سيصبح لاحقاً واحداً من أكبر تجار الأقمشة، أقرضه أحد تجار المواشي في سوق حمص مبلغاً من المال لإنقاذه من الإفلاس دون أن يطلب منه تقديم ضمانات أو حتى كتابة ما يفيد إقبالات القرض.

استمر أبو شاكر في تجارته التي راحت تزدهر إلى أن جاءت حقبة الجمهورية العربية المتحدة التي أدخلت سوريا في وحدة مع مصر في ستينيات القرن الماضي وما استتبعها من تأميم طال معظم جوانب الاقتصاد السوري وقرض قيوماً بات معها العمل التجاري غاية في الصعوبة ودفعت برجال الأعمال -ومن بينهم أبو شاكر- إلى مغادرة البلاد. حطت رحال الرجل في بيروت حيث نهض مجدداً ونشطت تجارته انطلاقاً منها إلى بلدان الخليج العربي وغيرها، إلا أن الأمر لم يدم طويلاً إذ اندلعت الحرب الأهلية اللبنانية ليجد أبو شاكر نفسه مرغماً على الرحيل والبحث عن ملاذ جديد يواصل تجارته انطلاقاً منه.

بعد أن حقق نجاحاً لافتاً وذاع صيته في المملكة المتحدة والأسواق التجارية المرتبطة بها، عاد أبو شاكر سنة 1999 إلى مسقط رأسه حمص، أو أميساً باللاتينية، وهي الأرض اللينة، كما تقول المؤلفة، غير أن مكوته فيها لم يطل إذ غادرها سنة



ديانا دارك: سوريا ستنهض ثانية كما التاجر السوري الذي خسر مرة لكنه سيربح في النهاية

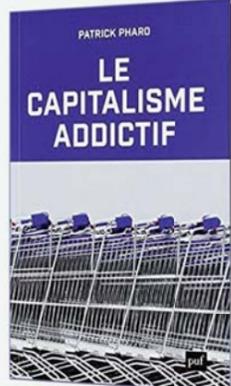
عبر عرضها الغني والمتبصر لتاريخ سوريا ومجتمعها، تؤكد دارك أن التحديات الراهنة رغم جسامتها وما الحقت من ضرر في التماسك المجتمعي، فضلاً عن الضرر الاقتصادي الذي لحق بعموم الشعب السوري، لن تحول دون نهوض البلاد مرة أخرى مثلما كان «التاجر السوري» أبو شاكر ينهض دوماً.

هذه المرة. وهكذا، يرحل طائر الفينيق السوري أبو شاكر مرة أخرى عن مسقط رأسه ليراقب دماره عن بعد ويرجل عن هذا العالم عام 2013 تاركاً خلفه إرثاً حافلاً بالإنجاز رغم الصعوبات والتحديات يشبه إرث بلاده التي كانت تنهض دائماً، حسب قول ديانا دارك.

مع اندلاع الانتفاضة السورية التي كانت مدينة حمص من أوائل المدن التي احتضنتها وشاركت فيها بزخم منقطع النظير. وكأنما على أقدار المدينة أن تتكرر، فالمدينة التي دُمّر وسطها القديم في عهد الاحتلال الفرنسي، كان عليها أن تشهد الدمار مرة أخرى على أيدي النظام السوري

دفاعاً عن البيئة فلسفياً

يعتبر هولمز رولستون الثالث أباً للقيم البيئية الأميركية، فقد كان لأعماله أثر عميق في تجسد الإشكاليات الفلسفية المتصلة بالبيئة خلال العشريتين الأخيرتين. في كتابه «الأرض الموضوعية» مقالات في القيم البيئية يتساءل ما إذا كانت تلك القيم مشوبة بخطأ تأسيسي كونها استمدت تسميتها من مجلة بالعنوان نفسه كانت تأسست في نهاية السبعينات. والتأكيد على البعد الأخلاقي للسؤال يسمح لا محالة بإبراز جدة المؤسسة، ولكن عيبها الأساس أنها أهملت كل الأبعاد الأخرى التي أسست لهذه المقاربة الجديدة، فتيار الأخلاق البيئية كان يمكن أن يقدم نفسه كمشروع لفلسفة جديدة عن الطبيعة، دون أن يكون مقتصرًا على خطاب أخلاقي. ذلك كان مطمح هولمز رولستون الثالث كما تشهد مقالاته التي جمعها في هذا الكتاب، والتي حاول فيها وضع فلسفة متكاملة تشمل الاستطبيق والميتافيزيقا ونظرية المعرفة ونظرية سياسية عن العدالة البيئية.



إدمان المجتمعات على الرأسمالية

هل يمكن أن تصبح المجتمعات مدمنة، على غرار المدمنين على المخدرات؟ أي مرتبة بشكل باتولوجي إلى البحث القسري عن بعض الأشياء رغم تبعاته الوخيمة على مجمل المجموعة؟ لو صدقنا ما يتبدى في كل الإنتاج الثقافي، وخاصة السينمائي، فذلك هو ما يصيب الديمقراطيات الليبرالية المعاصرة، من تجويد مفرط للأنشطة، وتسابق إلى المال والنجاح، واستهلاك للبضائع بشكل يفوق الحد، واستعمال مفرط للتكنولوجيا، واستنفاد للموارد الطبيعية، وإفساد للديمقراطية... بعيداً عن الاعتراض على العقلنة الخاصة بالرأسمالية المعاصرة، يبدو هذا الانحراف المسبب للإدمان نتيجة لها، ما يجعل من الصعب مواصلة غايات عقلانية مشتركة. وإذا كانت أهداف التفتح تحوم دائماً حول الحريات والمساواة الأساسية التي ما انفكت تتدنن، فقد صارت تمتد إلى سبل حماية الرغبة الحميمة للاحتياجات التجارية والتكنولوجية والأمنية التي تلتف على الناس في شبكة لا تني تتكثف بأنواع من الإدمان المموجة، ذلك ما يثيره كتاب عالم الاجتماع الفرنسي باتريك فارو «الرأسمالية المسببة للإدمان».

فلسفة سبينوزا السياسية

جديد الفيلسوف الماركسي إتيان باليار كتاب بعنوان «سبينوزا سياسياً» جمع فيه أهم الدراسات التي خص بها فلسفة سبينوزا في علاقته الجوهرية بالسياسة. انطلاقاً من فكرة «خشية الجماهير»، التي أخذها سبينوزا عن المؤرخ الروماني تاسيتوس، ينتهي إلى تأويل متجدد لأنماط الاتصال وأنجاس الحياة، التي تخلصها ثلاثية تفسير اسم الرب (في الإنجيل): الرب هو القانون، الرب هو الإنسان، الرب هو الطبيعة. ولإنجاز تلك النقطة، ينبغي المرور بعدة فضاءات نظرية: بناء الديمقراطية كحد للأنظمة الدولية حيث تتبدى قوة الكائن المشتركة؛ أوتولوجيا «العابر للذاتية» الذي يؤكد أولوية العلاقة على الكائن المنعزل؛ وأخيراً بناء الذات بوصفها وعياً يبحث عن ذكاء العواطف في جسده. هذا البحث يسمح بتعميق تصور الأنتروبولوجيا الفلسفية التي يدافع عنها المؤلف في إطار الجدل المعاصر عن راهنية السبينوزية.

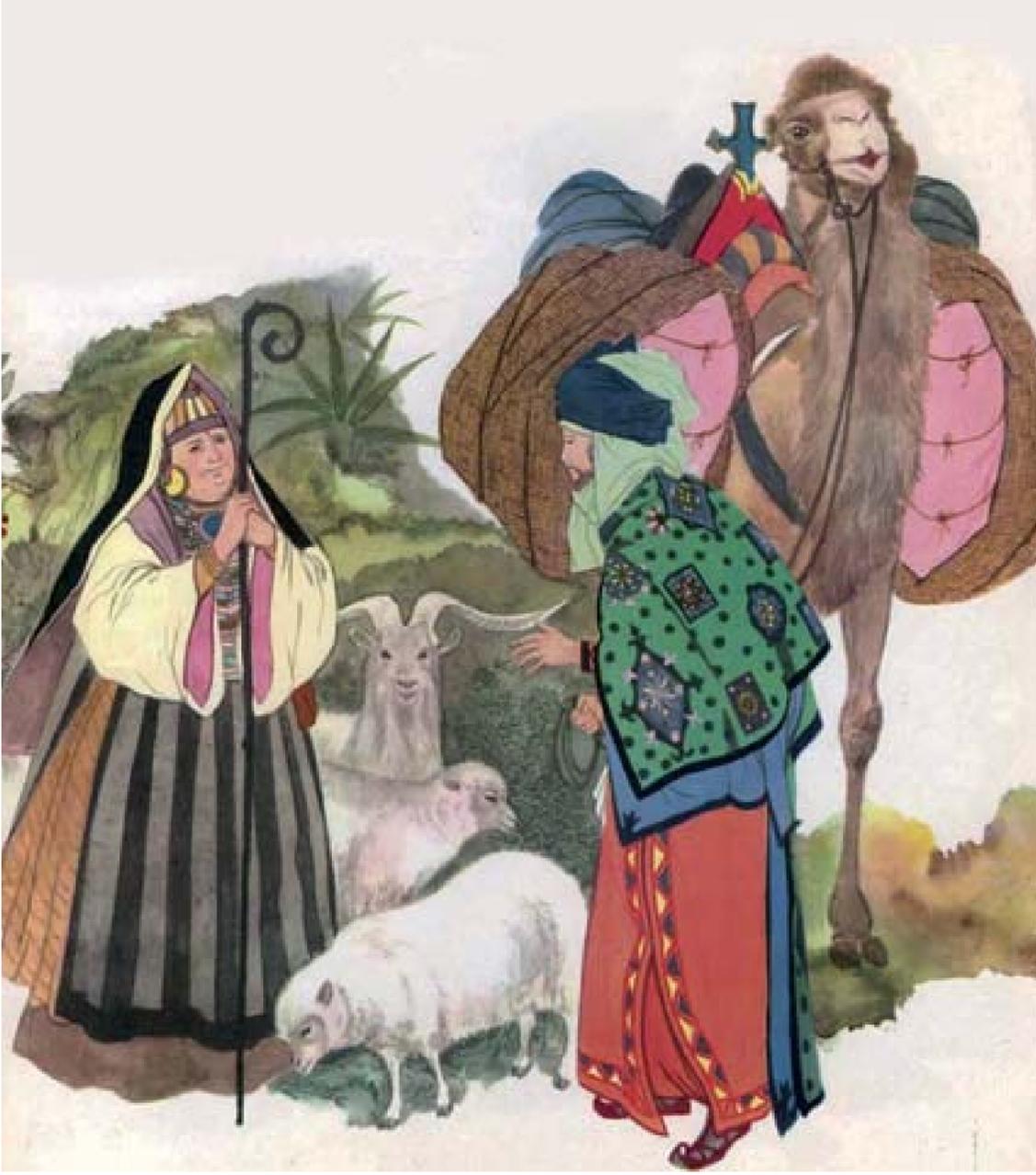


رف الكتب



عرب واطليان في قارب الحكاية الفانتازية

حسين محمود: الترجمة جسر الحوار بين ضفتي المتوسط



رسم من إحدى الطبقات الإيطالية لـ «ألف ليلة وليلة»

الدكتور حسين محمود أستاذ الأدب واللغة الإيطالية بكلية الآداب جامعة حلوان وعميد كلية اللغات والترجمة بجامعة بدر بالقاهرة، عمل أستاذا زائرا في العديد من الجامعات الإيطالية، عضو هيئة بلوغرافيا ترجمة الأدب الإيطالي عالميا، نقل إلى العربية العديد من كنوز الأدب الإيطالي قديما وحديثا، حيث قدم دراسة مقارنة بين الديكاميرون وألف ليلة وليلة في أطروحته للدكتوراه. ومن أعماله باللغة العربية: نجيب محفوظ في إيطاليا، سيدة ميناء بيم، قناة السويس: قضايا ومشكلات، محادثة في صقلية، الجدار والدموع والزعتري. وصدر له باللغة الإيطالية: صورة الآخر في الرواية العربية، مقدمات الثورة في أعمال نجيب محفوظ، ترجمة رواية «أنغام على البيانو»، الاندماج بالمقلوب، المحتوى الإيطالي في أعداد مجلة الرسالة في النصف الأول من القرن العشرين، وغيرها.

وهو يعتبر الترجمة آلية للتفاعل والحوار الحضاري بين ضفتي المتوسط، حتى نرتقي بحاضرنا ومستقبلنا. هنا حوار معه:



خالد بيومي
كاتب من مصر

■ لماذا قررت التخصص في اللغة والأدب الإيطالي؟

■ **حسين محمود:** يعود هذا الأمر إلى أكثر من 35 عاما مضت، وكنت في ذلك الوقت من هواة الأدب، وكان السبيل إلى دراسة فن الرواية والقصة والمسرح هو الدراسة الأدبية، واخترت كلية اللسان مكانا لهذه الدراسة، وفي الكلية اختاروا لي اللغة الإيطالية حسب المجموع الذي حصلت عليه في الثانوية العامة، ولذلك يمكن أن أقول إنها كانت محض صدفة. ولكنني يمكن أن أقول إنني قبلت هذا الفرض البيروقراطي بصدر رحب وتبنيته كأنه اختيار حر لي بعد أول أسبوع من دراسة اللغة الإيطالية.

■ أطروحتك للدكتوراه كانت دراسة مقارنة بين الديكاميرون وألف ليلة وليلة.. فهل صحيح أن الديكاميرون هي النسخة الإيطالية من ألف ليلة وليلة؟

■ **حسين محمود:** هذا هو ما افترضه كامل الكيلاني عندما قدم لأول مرة ترجمة لبعض قصص الديكاميرون عندما أطلق عليها «ألف ليلة وليلة الإيطالية». والحقيقة أن بوكاتشو، مؤلف المجموعة الإيطالية، كان متأثرا جدا بهذا القصص الشعبي، وقد بينت هذا في أطروحة الدكتوراه، وأثبت نقله لخمسة قصص من المجموعة العربية، التي كانت مترجمة جزئيا في عصره. ولكن المجموعة الإيطالية مختلفة في التناول والترتيب والأسلوب. ولعل الفارق الأساسي هو أن ألف ليلة وليلة عمل مجموعة والديكاميرون عمل فرد، ولذا فإن الأسلوب في المجموعة العربية غير منضبط لتعدد مؤلفيها، على عكس المجموعة الإيطالية التي تعكس أسلوب مؤلفها. كما أن المجموعة الإيطالية تستمر عشرة أيام في فعل الحكى، والمجموعة العربية تستمر نحو ثلاث سنوات. وهناك أبعاد أخرى تناولتها بالمقارنة في الأطروحة التي تصدر ترجمتها قريبا من المركز القومي للترجمة.

■ كيف تتأمل الوجود العربي الإسلامي في صقلية اليوم؟

■ **حسين محمود:** هذه مسألة ملغزة للغاية، فهو في نظر العرب كان فتحا، ومن نظر الغرب كان غزوا استعماريا. ولكن ما يهمني في هذا الصدد، على المستوى الثقافي، هو أن الوجود العربي في صقلية كان مثمرا على كافة الأصعدة، فقد أنتج



حسين محمود: الاستشراق في أوروبا نشأ لأسباب عقائدية في البداية لدراسة الإسلام والرلد عليه ثم تطور بعد ذلك لأهداف استعمارية كما هو معروف

أدبا وشعرا جديدا على ما كان معروفا في أوروبا في ذلك الوقت. كما أنه فتح آفاقا علمية وفنية ومعمارية وتكنولوجية جديدة.

■ لماذا لا يوجد كرسي للأدب المقارن في الجامعات العربية والإيطالية؟

■ **حسين محمود:** هناك كرسي للأدب المقارن في جامعة روما، وبدأ ينتشر في الجامعات الإيطالية الأخرى، وقد حصل عليه أستاذ هذا الكرسي أرماندو نيشي، بقرار من رئيس الجمهورية الذي كان في زيارة للجامعة ولجئ لذلك الأستاذ مطلبة. ولكن هناك مقاومة من المتخصصين في الأدب لهذا الفرع من الدراسات، والذي يوصف من النقاد الكلاسيكيين بأنه بعيد عن الدراسة الأدبية الحقيقية، أو بعيد عن نظرية الأدب، ودراسة أدبية النص، ولا يعدونه من فنون النقد الأدبي. وهم يرون أنه أميل للدراسات التاريخية، ربما بسبب نشأته الفرنسية التي كانت تميل إلى هذا المنهج. ولكن تطور الدراسات المقارنة واقتربها من التحليل الأدبي المتعارف عليه، وخضوعها لمناهج النقد الأدبي، وتجاوزها للمدرسة التاريخية الأولى جعل الاعتراف بها سهلا ميسورا حتى وإن أطلق عليها «دراسات ثقافية»، وهو وصف أميل إليه في هذا النوع من الدراسات، وأحسب أن دارسي الأدب هم الأحق بهذا النوع من الدراسة عن غيرهم.

■ ما فلسفة اختيار ترجمتك؟

■ **حسين محمود:** أترجم ما يحلو لي، وأترجم ما يطلب مني، وأترجم ما أراه يسد احتياجا للمعرفة، وأترجم ما أراه هاما ترجمته، وأترجم ما يراه غيبي هاما ترجمته، وأترجم العشر لهواية عندي، وأترجم للاستمتاع بالترجمات اللغوية والتعبيرية التي تنطوي عليها الترجمة.

■ برأيك كيف يسهم الأدب في الحوار الحضاري بين ضفتي المتوسط؟

■ **حسين محمود:** عن طريق الترجمة، فهي وسيط حوار جيد، وهي التي تسهم في تكوين الصورة الذهنية لامة لدى غيرها من الأمم. الترجمة هي نوع من الهجرة الأدبية، تحمل الأعمال الأدبية على كتفها وتمضي بها عبر الحدود. قد يكون من الصعب أن يجلس محفوظ مع لوركا وماركيز وتولستوي ليتفقوا على القيم الإنسانية التي يمكن أن يطرحوها في أعمالهم، ولكن الترجمة تجمع كل هؤلاء على رف واحد من رفوف المكتبة دون أن يحاول أحدهم أن يخاصم الآخر أو أن يزيحه من مكانه. أستطيع أن أزعج أن وجود عمل أدبي واحد في ثقافة غير تلك التي أنجبته له تأثير يفوق عمل السفارات الرسمية والملحقيات الثقافية مهما تضخمت.

■ لديك كتاب بعنوان «نجيب محفوظ في إيطاليا».. برأيك هل مازال محفوظ عقبة أمام انتشار الأجيال اللاحقة له في الخارج؟

■ **حسين محمود:** على العكس تماما، فقد فتح فوز نجيب محفوظ بجائزة نوبل الباب على مصراعيه أمام الأدب العربي ليأخذ مكانه الذي يليق به في العالم. لم يترجم الإيطاليون من الأدب العربي في الخمسين سنة السابقة على فوز محفوظ بنوبل إلا خمسة أعمال أدبية، وبعد فوزه انتهت الترجمات بالأممات، وشملت الأجيال الأدبية كلها.

■ كيف تقيّم حضور الأدب العربي في إيطاليا؟

■ **حسين محمود:** أكثر كثافة. ولهذا

■ **حسين محمود:** ليست هناك لغة صعبة، وإلا كانوا أهلوها هم أول من تخلوا عنها. والإيطالية لغة حية، وهذا معناه أنها تعكس حياة بشرية حقيقية. ليست هناك لغة ليس وراءها فكر، فتعلم مع اللغة ما تحمله من فكر وأدب وفن وحضارة.

■ هل صحيح أن دانتى تأثر في الكوميديا الإلهية بأبي العلاء المعري أم أن المسألة مجرد توارد خواطر؟

■ **حسين محمود:** مثلما تحدثنا عن بوكاتشو وتأثره بألف ليلة وليلة نتحدث أيضا عن دانتى وتأثره بالمصادر الشرقية. لا يتعلق الأمر برسالة أبي العلاء المعري وحسب، ولكن العديد من المصادر الشرقية التي كانت متوافرة باللغة اللاتينية في عصره، مثل كتاب المعراج، وبعض المصادر الصوفية الأخرى. وليس عيبا في هذا ولا ذاك أنهما تأثرا، ولكن العيب، كل العيب، لو أنهما لم يتأثرا، فهذه المصادر الشرقية كانت هي عماد الثقافة في عصرهم، وكان لا بد لهما، باعتبارهما فنانين

أسباب عديدة، منها اهتمام الغرب بالإنتاج الأدبي العربي، والإنتاج الفكري عموما، بعد تفشي ظاهرة الإرهاب التي التصقت بالإسلام، وبعد كثافة حركة الهجرة من الدول العربية، وبعد فوز الأدباء العرب بجوائز دولية مرموقة.

■ ما الذي يميز الاستشراق الإيطالي عن نظرائه الأوروبيين؟

■ **حسين محمود:** الاستشراق في أوروبا نشأ لأسباب عقائدية في البداية لدراسة الإسلام والرلد عليه ثم تطور بعد ذلك لأهداف استعمارية كما هو معروف. والاستشراق الإيطالي ليس غريبا على هذه الأهداف، ولم يتغير سوى في الأونة الأخيرة في اتجاه إيجابي.

المستشرقون أو المستعربون الإيطاليون الآن مختلفون عن باقي المستشرقين في أوروبا وأمريكا، وقادوا مسيرة أكثر تفهما في فترة مبكرة، لأن ميولهم الاستعمارية لا تقارن حتى بالإسبان والبرتغاليين، ناهيك عن الأمم الاستعمارية التقليدية، مثل إنكلترا وفرنسا. فهم أكثر اقترابا من تبني القضايا العربية، ودراسة الفكر العربي وتحليله بنظرة أكثر حيادية وموضوعية.

ولا بد من الإشارة إلى أن فروع الاستشراق التي لا تتبع جامعات لاهوتية هي الأكثر تحسرا من القيود التقليدية للاستشراق.

■ ما مدى إقبال الإيطاليين على تعلم العربية؟

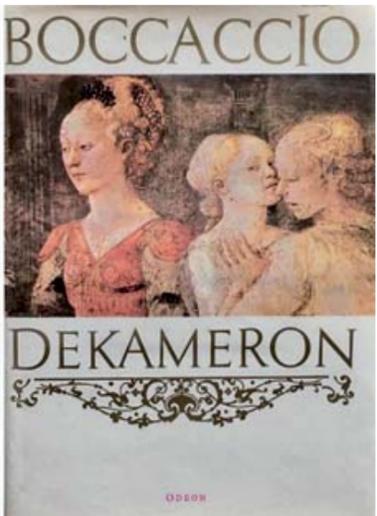
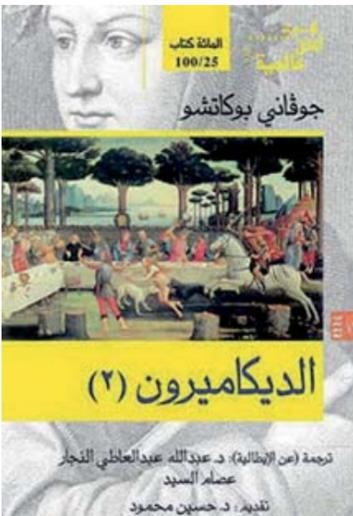
■ **حسين محمود:** يزيد وينقص تبعا للظروف، وهو مرتبط بظروف الهجرة وما تمليه من احتياجات أمنية للترجمة، وكذلك الحوادث الإرهابية التي ضربت قلب القارة الأوروبية، وتتحسب لها كل دولها. وبمقارنة بسيطة نجد أن الإقبال على تعلم العربية قد زاد أضعافا في السنوات الأخيرة مقارنة بسبعينات القرن الماضي.

■ بماذا تنصح المقبلين على تعلم الإيطالية؟

الاستشراق الإيطالي ليس

غريبا على هذه الأهداف، ولم يتغير سوى في الأونة الأخيرة في اتجاه إيجابي. المستشرقون أو المستعربون الإيطاليون الآن مختلفون عن باقي المستشرقين في أوروبا وأمريكا، وقادوا مسيرة أكثر تفهما في فترة مبكرة، لأن ميولهم الاستعمارية لا تقارن حتى بالإسبان والبرتغاليين ناهيك عن الأمم الاستعمارية التقليدية، مثل إنكلترا وفرنسا

حقيقيين، أن يتأثرا بها. إذا كان الكاتب أو الفنان الحقيقي هو الذي يستطيع أن يكون ابن عصره، فما العيب في أن يتأثر بالثقافة السائدة في هذا العصر.



طبعتان من «الديكاميرون» عربية وإيطالية

العمارة امتدادا شعريا للطبيعة

الياباني جونيا إيشغامي يحرق العمارة من قيودها التقليدية



عمار المأمون
كاتب من سوريا

اختير المعماري الياباني جونيا إيشغامي، مؤخرًا، للمشاركة في تطوير المساحة المحيطة ببرج إيفل في العاصمة الفرنسية باريس، وذلك كجزء من الخطة الوطنية لتأهيل وتحسين المدينة، وبنائها التحتية وطرق المواصلات فيها، استعدادًا لأولمبياد عام 2024 التي تستضيفها فرنسا، حيث سيتم تجهيز باريس لاستقبال ملايين السياح الجدد، وتحويل المساحة المحيطة بالبرج إلى مكان للاكتشاف، لا مجرد المرور والتقاط الصور، عبر تضخيم هالته وجعله أكثر بروزًا، مع الحفاظ على ارتباطه بالمعالم الأثرية والفنية المحيطة به.

تحضر أعمال إيشغامي أيضًا ضمن فضاء المدينة بوصفها أقرب لمنتج من الأحلام، ففي سيدني، نرى قوسا بارتفاع 60 مترا، يتموج دون أي انتظام، أشبه بشريط حريري على وشك أن تحمله الريح بعيدا

تقيم مؤسسة كارتيه في العاصمة الفرنسية باريس، معرضا فريدا للمعماري الياباني جونيا إيشغامي، بعنوان "تحرير العمارة"، وفيه نشاهد عشرين مشروعا معماريا لإيشغامي، تمتد على طول آسيا وأوروبا، وتحضر أمامنا عبر مجموعة من النماذج والمحاكاة المختلفة الأحجام، إلى جانب مخططات وصور ومقاطع مصورة، توثق كيفية تطور كل واحد من هذه المشاريع مفاهيميا، وعلاقته مع البيئة المحيطة به، فإيشغامي الذي حاز على جائزة النمر الذهبي في بيئالي البنديعية للعمارة عام 2010، يسعى إلى كسر الصورة النمطية المرتبطة بالتكوينات الطبيعية، بوصفها عدوا أو مساحات "غير صالحة"، وتوظيفها معماريا، عبر جعلها ملائمة للنشاط البشري.

النماذج التي صنعت يدويا وخصيصا للمعرض، تعكس علاقة إيشغامي مع عناصر العمارة الرئيسية؛ الوظيفة والشكل والمقياس والبيئة، حيث يسعى إلى خلق صيغة شعرية عبر التلاعب بهذه العناصر، جاعلا من العمارة أشبه بظاهرة طبيعية،

وامتدادا لطاقة "الأرض" في تكوين نفسها، بوصفها الأمثل لأشكال الحياة المختلفة، إذ يحرق إيشغامي العمارة من قيود الوظيفة الدقيقة، والشكل المحكم، تاركا للعنصر البشري حرية التحرك، فنشاهد أبنية قد تبدو للوهلة الأولى بدائية، ك"المطعم والمنزل" الذي صممه في مدينة ياماغوشي في اليابان، حيث تكون الصخور مساحات لتناول الطعام أو النوم، فهي أشبه بكهوف، تتيح حرية الحركة ومفتوحة على بعضها، في ذات الوقت، وهي تشكل ماوي يحمي من الداخل، وتوفر له كل الشروط والمقومات التي يحويها أي بناء معاصر.

كل مجسم في المعرض يشكل عالما مستقلا، ويتبنى عناصر الطبيعة ويحاكي تكويناتها، ككنيسة الوادي في الصين، التي نراها أقرب لعمود ممتد في الهواء ذي انحناءات وتموجات، وكان يد الهواء تشكله، أو تتلمسه غيوم وهمية، ما يجعل تصاميم إيشغامي أقرب لأشكال عفوية سببها التغيرات الطبيعية وقوى الأرض، فبالرغم من أن هذه التصاميم تبدو شاعرية أو شديدة الحساسية، إلا أنها تسعى إلى خلق التوازن بين البشري والطبيعي، عبر جعل الجهود البشرية امتدادا لمكونات الطبيعة، لا مجرد انعكاسات لقوى الإنسان التي تدعي السيادة على الجميع، وتخرب الطبيعة لمصلحتها.

يسعى إيشغامي إلى جعل أشكال العمارة البشرية خفية، أي لا تظهر كتكتل مستقلة تفصل "المدينة" عن "الطبيعة"، التي يتبنى أشكالها وكائناتها ونباتاتها وحيواناتها، بوصفها فضاءات صالحة للنشاط البشري، كحالة روضة الأطفال التي صممها في اليابان، والتي تتحول فيها الحيوانات إلى أبنية ضخمة، ويصف هذه التجربة بان المرء لو كان طفلا قصير القامة فكل شيء سيكون عملاقا بالنسبة إليه، إذ الحيوانات تبدو أقرب إلى صروح أو جبال، وكان الروضة انعكاس لمخيلة الأطفال، فالأحجام تتناسب مع رؤيتهم للكائنات، التي يالفونها ويشعرون بالأمان معها.

تحضر أعمال إيشغامي أيضا ضمن فضاء المدينة بوصفها أقرب لمنتج من الأحلام، ففي سيدني، نرى قوسا بارتفاع 60 مترا، يتموج دون أي انتظام، أشبه بشريط حريري على وشك أن تحمله الريح بعيدا، وما يميزه أن شكله يختلف بحسب زاوية النظر، وكأنه دعوة إلى تحرير فضاء المدينة من صرامة مكونات القوس وتناظره، إذ يصفه إيشغامي بأنه أشبه بغيمة على وشك الانفلات.



تكوينات سوربالية ضمن المدينة



تكوينات انسيابية أشبه بالشعر



النشاط البشري ضمن مساحات طبيعية

نهر السين يتسلل إلى قصور باريس

فنان فرنسي يحول سبنا تاريخيا إلى فضاء جمالي

لطالما اقتحم النهر صالات السجن والعقاب في القصر، وتجهيز تيدة هذا أقرب إلى دعوة موجهة للنهر، كي يدخل بلطف، ليكسر من رهبة المكان

في فرنسا، وما زال حتى الآن يمتلك ذات الهالة الرمزية لكونه رمزا للسلطة القضائية، وما يكسبه قوته هذه، هو عدم حركته، وتكوينه المنيع على الإختراق دون بروتوكولات بشرية محددة، ليأتي عمل التجهيز هذا، كوسيلة لخلق ممر فني لنقيضه، للنهر الذي يكتسب حضوره من حركته الدائمة، إذ لم يعد مجرد سور، أو زينة، بل صار كيانا فاعلا في القصر، هذا التناقض، يصفه تيدة بالحوار بين كيانين مختلفين كليا، ومحاولة لجعل نهر السين ذا دور أكبر في مدينة باريس، لخلق نوع من المواجهة بين الداخل المعزول المتمثل بالقصر، والخارج الحر المتحرك والمتمثل بمياه النهر. الجدير بالذكر أن هذه ليست المرة الأولى التي يعيد فيها تيدة تكوين الفضاءات العامة المرتبطة بتاريخ فرنسا، إذ أنهى عام 2016 تجهيزا باسم "نوم"، وذلك أثناء الليلي البيضاء، حيث قام بصناعة غايبة تلجية في ساحة بلدية باريس الرئيسية، كما قام أيضا، بنحت عمل تلجي ضخم في حديقة قصر فرساي، باسم "ضجة بيضاء"، وفيه نشاهد آلات موسيقية مختلفة ومحطمة، تدوب تدريجيا في الحديقة، ويمكن لمن ينصت بحذر، أن يسمع الصوت الناتج عن ذوبانها.

الأعلى، ما يجعل النهر، يجتاز غرف وقاعات القصر المختلفة، عبر قنوات مياه يصل ارتفاع بعضها إلى ثمانية أمتار، وطولها حوالي 200 متر، قبل أن تصب في مسار النهر الأصلي خارج القصر.

لطالما اقتحم النهر صالات السجن والعقاب في القصر، وتجهيز تيدة هذا أقرب إلى دعوة موجهة للنهر، كي يدخل بلطف، ليكسر من رهبة المكان، وتاريخه السلطوي، خالقا تشكيلات ضوئية وإيقاعات صوتية، تجعل منه أشبه بطيف خفيف، يتسلل رقيقا بين الأعمدة والزوار، حرا من القيود البشرية الموضوعة عليه، والتي تتحكم بمساره اليومي. كان القصر قديما معقلا للقوة والسلطة

تجهيز ضخما للفنان ستيفان تيدة، بعنوان "تحويل"، والذي يقوم فيه بتغيير جزء من مجرى مياه نهر السين، باستخدام مجموعة من القنوات والعنقافات، جاعلا المياه تدخل القصر، وتجري ضمن قاعاته المختلفة، في دلالة رمزية على أن تدفق مياه السين، قادر على تفكيك فضاء السجن، وبت الحياة فيه، بحيث يصبح النهر جزءا عضويا من تكوين المكان السيادي، لا مجرد كيان معزول عنه.

يحاول تيدة استعادة الطوفان الذي حصل عام 1910، والذي اجتاحت إثره مياه النهر القصر، وتركت أثارا على أعمدته القوطية في الداخل، ولإعادة ذلك، قام باستخدام مضخة على عمق ثلاثة أمتار في النهر، تجر المياه نحو

اشتهر قصر "الكونيسرجيري" في العاصمة لفرنسية باريس، بكونه مقرا للملك في العصور الوسطى بين القرنين العاشر والرابع عشر، وبعدها خلال الثورة الفرنسية، تحول إلى سجن يحوي المعتقلين الذين سيتم إعدامهم لاحقا بالمقصلة. كمساري أنطوانيت، ملكة فرنسا التي سجنحت في القصر لفترة قصيرة، قبل أن يطيح الشعب برأسها.

القصر الواقع في منتصف باريس على "جزيرة المدينة"، ينبع حاليا للمؤسسة القضائية الفرنسية، حيث تستخدم قاعاته للمحاكمات المختلفة، وفي محاولة لإعادة كتابة تاريخ المكان، وبالتعاون مع مركز الصروح الوطنية الفرنسية، يستضيف القصر عمل

يسعى النشاط البشري المرتبط بالعمارة، إلى تعديل وإعادة تشكيل الطبيعة، بما يتناسب مع الخصائص الثقافية والأدائية للبناء، التي ترى في المظاهر الطبيعية وجودا صرفا، يعادي البشري في بعض الأحيان لكونه لا يلبي احتياجات تمدنية، فالعمارة، تحاول خلق نوع من الاستقرار، وتأمين ظروف الحياة المناسبة للمواطنين الخاضعين للسيادة، التي تتبنى سياسات التخريب وتسميم الطبيعة، كونها غير صالحة للحياة المدنية، فالجهود السلطوية تعكس العناصر الثقافية للهيمنة البشرية، ما يجعل الشكل المعماري، موقفا من الطبيعة من جهة، ومن "البشر" الذين يصنفون بحسب الأماكن التي يشغلونها من جهة أخرى.



نهر السين كزائر مؤدب للسجن التاريخي



تكوينات ضوئية تخلقها المياه وانعكاساتها

الرهافة والرقّة والليونة مفردات القوة التي تهيمن على الفراغ



ذاكرة الفنان اللاقطة تستعيد الموروث النحتي في مصر الفرعونية

تماهي المرأة والشجرة في طبيعة يعيد الفنان اكتشافها وتخليقها



تتسع التشكيلات والتكوينات المعاصرة لعناصر حياتية حديثة



لا حدود لرغبة الأنثى في التمرد على القيود وتجاوز الحدود

مغامرة نحتية لاستكشاف عالم المرأة «هي حرة».. أحمد عبد التواب يطلق سراح الجسد الأنثوي

الأنثى هي القطب المركزي للعمل المركب الذي يتحول إلى كتلة سائلة من الفيوضات والمشاعر المتدفقة كأغنام الموسيقى وإيقاعات الطبيعة البكر

ودفقات الحركة، ووهج الملامح المعبرة عن حالة بعينها، من غير استغراق في التفاصيل.

أسرار الليونة

في تجربة الفنان أحمد عبد التواب، ليس بالضرورة أن يكون الشموخ والقدرة على الانطلاق بلا حدود والهيمنة الكاملة على الفراغ مرادفات للقوة بمعناها الميكانيكي الذي قد يحيل إلى الصلابة والعنف، فهذه القوة بما تتسع له من جسارة وإقدام واقتحام قد تتحقق أيضا من خلال الليونة والعذوبة في الجسد الأنثوي الرقيق الدقيق. تتسم منحوتات عبد التواب بسلاسة البناء وانسيابية التحرك الأفقي والانطلاق الراسي، فهي أشكال عضوية بامتياز. وفي هذه الأنساق تفرض الأنثى قوانينها على التكوين الكلي، فهي القطب المركزي للعمل، الذي يتحول في النهاية إلى كتلة سائلة من الفيوضات المتدفقة والمشاعر المتصاعدة كأغنام الموسيقى وإيقاعات الطبيعة البكر، من غير نشاز أو تنافر بين العناصر.

معرض التشكيلي أحمد عبد التواب، تمثيل حي للثورية الفنية، بهدوء ومن غير شعارية أو ضجيج، حيث تتحقق الثورة بذاتها من خلال الجماليات والأليات، الحدائث، التي يطرحها الفنان خارج الأطر والقوالب الجاهزة بروح مغايرة للسائد، متجاوزة للمستقر والمألوف.

تجربته من خلال هذا الجسد المنطلق بحرية وليونة في الفضاء تعبيرا عن شموخ الطبيعة ذاتها، وبناء للوجود بأكمله وفق هندسة موازية، تلقائية الروح والطابع، رغم حساباتها التشريحية الواعية. يتمتع الفنان بذاكرة لاقطة، هاضمة، تنفتح على الموروثات النحتية بمصر القديمة، وتستدعي ملامح المرأة الفرعونية بقوتها وجسارتها، ووقوفها إلى جانب الرجل كتفا بكتف، وتحضر هذه المرأة في أعمال الفنان، في إطار تشكيلات وتكوينات معاصرة، تتسع لعناصر حياتية حديثة.

قد تنطلق المرأة فوق صهوة حصان، أو على متن مركب، كما قد تقود في الوقت ذاته دراجة بخارية. قد تعكس المرأة صورة من صور تمثال الحرية الشهير، وقد تتحول إلى راقصة باليه، وقد تقفز من طوق النار أو تعبر عنك الزجاجة الضيق إلى أبراج بلا حدود.

وحتى في ثباتها واستقرارها، تتمتع المرأة بحريتها كاملة، وتتجلى ثقافتها بذاتها، فهي الجالسة بأريحية كأنما تجلس فوق كرسي العرش، والمتماهية مع شجرة الخلق الأبدية، وإذا طرحت الشجرة ثمارا، أنجبت المرأة طفلا اسمه "المستقبل".

مثل هذه الرموز التي يقدمها عبد التواب تتسم عادة بطابع حركي يلائم درامية الحالة التي تبدو عليها المرأة، وهو سر من أسرار تفرد، إذ يتطلب هذا الطرح تطويعا وتعاملا خاضعا مع خامة البرونز في المنحوتات متوسطة وكبيرة الحجم، وهو جهد يتطلب صبورا طويلا وحساسية فائقة.

ويفرض أسلوبه التقني من خلال بناء مغاير للأشكال الهندسية الاعتيادية، كالدائرة والمثلث والمستطيل والمخروط، ويقيم الفنان علاقات جديدة بين هذه الأشكال، ليتمكن من خلال الانصهار والتمازج من تنوير الشكل الكلي، وتحميله روح الإنسان،

شريف الشافعي
كاتب مصري



لا من الممكن تجسيد شموخ الطبيعة من خلال الجسد الأنثوي الذي يتمدد بليونة مستعمرا الفضاء، وهذا ما أنجزه النحات أحمد عبد التواب في معرضه "أنا حرة". رحلة الفنان محطات متتالية من المغامرات، ولعل المغامرة الأخطر هي محاولة اقتحام عالم المرأة، فهو عالم الأسرار الخفية والطاقت الكامنة والمشاعر الغائرة. ويأتي إطلاق سراح الجسد الأنثوي بمثابة المعنى الكامل للتحضر، وإعادة تشكيل الوجود كله وفق هندسة موازية. وقد التقط الفنان أحمد عبد التواب هذه "الثيمة" التوثيقية في معرض جديد منعقد في القاهرة بعنوان "هي حرة"، انسحبت فيه الحرية على كل شيء.

أكثر من مستوى من مستويات التحرر في معرض التشكيلي أحمد عبد التواب (42 عاما) الذي تستضيفه قاعة الزمالك للفن بالقاهرة (29 أبريل-21 مايو)، ويتضمن مجموعة من تكويناته النحتية مختلفة الأحجام، التي تعكس شخصية الفنان المصري صاحب الرصيد الزاخم في النحت منذ عهد الفرعنة.

وجوه هذه الحرية تتمثل في الخامة التي يطوعها الفنان بسلاسة، وفي إعادة التعاطي مع الأشكال والخطوط الهندسية على نحو مغاير، وفي اتخاذ المرأة أيقونة للمعرض، وكذلك في الفكرة الأساسية المنبثقة على تشخيص قيمة الحرية من خلال إطلاق سراح الجسد.

بناء الوجود

يحمل معرض الفنان أحمد عبد التواب عنوانا دالا هو "هي حرة"، لتحليل العتبة المفتاحية للتجربة بشكل مباشر إلى الأنوثة وإلى الحرية، وينتهي بالمتلقي قبل مطالعة الأعمال للتفاعل مع عالم يكرم المرأة ويحتفي بالنسوية ويعلي لواء الحرية. يتخطى عبد التواب التصور الأولي الذي يقترحه عنوان المعرض، ليقدّم في

يقدم الفنان من خلال الجسد المنطلق بحرية وليونة في الفضاء تعبيرا عن شموخ الطبيعة وبناء للوجود بأكمله وفق هندسة موازية

عالم ستيفن سبيلبرغ الذي لا يعرفه أحد

في الثمانين من عمره مازال يحلم بالفيلم المستحيل

أمير العمري
ناقد سينمائي من مصر



خلال ما يقرب من ساعتين ونصف الساعة، تسعى سوزان لاسي مخرجة الفيلم التسجيلى الجديد "سبيلبرغ" Spielberg 2017 للإحاطة بشخصية المخرج الكبير ستيفن سبيلبرغ الذي تجاوز الثمانين من عمره، وفهم تجربته السينمائية التي امتدت لما يقرب من نصف قرن، كنموذج بارز لفنان السينما الذي يعكس الولع الأميركي الخاص بالسينما، بالخيال المصور، بالعالم الذي يتجاوز الواقع ويحلق إلى أقصى درجات الخيال.

قليلة للغاية هي الأفلام التي أخرجها سبيلبرغ ولم تحقق نجاحا، فمعظم أفلامه حققت نجاحا كبيرا بل أصبحت من أساطير هوليوود ومن أكثر الأفلام تحفيقا للنجاح التجاري في كل العصور. وحتى أشد نقاد سبيلبرغ تعصبا لسينما الفن ورفضاً لسينما "التوليفة" التجارية المثيرة، يعترفون بأن "طفل الأستوديو" نجح في فرض اسمه مبكراً، كأحد مؤلفي الأفلام الكبار في العالم. سبيلبرغ نتاج للخيال الأميركي الجامح، ولكنه أيضاً حالة خاصة من بين أبناء جيله المخرجين، فهو "طفل الأستوديو" الذي لم يدرس السينما بل تعلمها من خلال الممارسة والمشاهدة، فنحن نعرف من خلال هذا الفيلم التسجيلى، أنه كان يتسلل إلى مواقع التصوير داخل مدينة يونيفرسال السينمائية في هوليوود، ليشاهد تصوير الأفلام وهو لا يزال بعد في الثانية عشرة من عمره. وقد شاهد ذات مرة هيتشكوك وهو يخرج فيلماً، وعندما ضبطه مساعدو المخرج الكبير قاموا بطرده. لكن كيف اكتشف "سبيلبرغ" السينما؟ أهواه والده المهندس كاميرا من مقاس 8 مم، أخذ يصور بها الأفلام متأثراً بما كان يشاهده في التلفزيون والمجلات المصورة القصص التي كان يرويها له أبوه عن الحرب العالمية الثانية. وقد أراد أن يصبح مخرجاً سينمائياً. وعندما شاهد فيلم "لورانس العرب" وكان في السادسة عشرة من عمره، أصبح على قناعة بأنه لا يمكن أن يصبح مخرجاً، فقد وجد - كما يقول حرقياً في الفيلم- أن "السقف مرتفع كثيراً". لكنه عاد لمشاهدة "لورانس" مرات ومرات، وأصبح مفتوناً به كثيراً. وسيسعى دائماً إلى بلوغ مستواه من ناحية الاهتمام بالصورة.

يعتمد فيلم "سبيلبرغ" على المزج بين سلسلة من المقابلات التي صورتها المخرجة سوزانا لاسي مع سبيلبرغ نفسه في أماكن متعددة عبر عام كامل، في نيويورك ولوس أنجلس وبرلين أثناء تصوير مشاهد من فيلم "جسر الجواسيس" (2015)، وبين مقاطع عديدة من أفلامه، والكثير من الصور الفوتوغرافية وأفلام الـ 8 مم التي صورها ومنها أفلام عائلية يظهر فيها مع والديه وشقيقاته الثلاث اللاتي يظهرن في الفيلم في الزمن الحالي، يلقين الضوء حول شخصية سبيلبرغ في طفولته: كيف كان وما الذي كان يصرخ خياله، وكيف بدأ مختلفاً عن غيره من الأطفال، بل يعترف سبيلبرغ بأنه كثيراً ما كان يتعرض للاعتداءات من جانب زملائه في المدرسة، ويمكن بالتالي فهم لماذا كان يفضل الهرب من الواقع إلى الخيال. ويعتبر سبيلبرغ أهم وأفضل المخرجين الذين تعاملوا مع الخيال وجعلوا السينما كتاباً مفتوحاً ممتداً من الصور المتحركة، ولم يكن خياله يتوقف عند أي حد.

في الفيلم أيضاً مقاطع من بعض البرامج التلفزيونية من أوائل السبعينات، يظهر فيها سبيلبرغ وهو شاب ضيفاً على البرامج الحوارية الشهيرة، باعتباره ظاهرة جديدة خاصة في السينما، خاصة بعد ما حققه فيلم الشهير "الفاك" (أو الفك المفترس) Jaws من نجاح تجاري غير مسبوق في العالم. وتتوقف مخرجة فيلماً هذا طويلاً عند

تجربة سبيلبرغ في هذا العمل، وكيف أنه خيّر عدم إظهار سمكة القرش كثيراً مفضلاً استخدام فكرة البراميل المتحركة التي تطارد القرش تمهيداً للإيقاع به واصطياده، كما كان يهتم بتصوير رد فعل الناس على ظهور القرش، والأهم، أن سبيلبرغ أصر على تصوير الفيلم في المحيط وليس كما كان يريد منتج الفيلم، داخل بحيرة خاصة مجهزة في أستوديو شركة يونيفرسال. ولكن كيف أمكن أن يتمتع سبيلبرغ بثقة "يونيفرسال" بحيث أسندوا إليه فيلماً كبيراً كهذا؟ من أهم الشخصيات التي تظهر في الفيلم سيد شاينبرج مدير شركة يونيفرسال في ذلك الوقت، الذي ذهب إليه سبيلبرغ وعرض عليه بعض الأفلام التي صورها بنفسه بالكاميرا الصغيرة، ولكن أيضاً فيلمه الأول الذي أخرجته للتلفزيون بميزانية صغيرة وهو فيلم "المبارزة" The Duel فعرض عليه الرجل أن يتعاقد معه لمدة سبع سنوات متعدها بدعمه سواء في حالة النجاح أو الفشل.

الثقة والإصرار

عن "المبارزة" بروي سبيلبرغ كيف أن النهاية التي ترتطم فيه الشاحنة الضخمة بالسيارة الصغيرة بعد أن يقفز منها الراكب وتسقط من فوق ربوة جبلية إلى الهاوية دون أن تنفجر، فقد أرادوا تصوير انفجار الشاحنة واشتعال النيران فيها. لكن سبيلبرغ رفض وأصر على التمسك برؤيته الخاصة التي تتمثل في خلق الإثارة من خلال التركيز على لقطات لتسرب المتروك من مخزن الشاحنة، واستمرار عجلة القيادة في الدوران لبرهة إلى أن تتوقف، وتساعد الدخان من بطن الشاحنة.. بحيث يجعل المتفرج يشعر بما نالته هذه الشاحنة الشريرة من عقاب، كما لو كانت كائناً حياً لفظ أنفاسه الأخيرة. هذه الرؤية التي تعكس اهتمام سبيلبرغ بالتفاصيل الدقيقة في الصورة السينمائية، وعلاقة اللقطات ببعضها البعض ستصبح في ما بعد من العلامات المميزة لسينما سبيلبرغ كما تجسدت في أفلامه الكبرى



أفلام سبيلبرغ تحولت إلى أساطير سينمائية



بسبب اضطهاد زملائه في المدرسة هرب سبيلبرغ إلى عالم الخيال

الشهيرة مثل "لقاءات قريبة من النوع الثالث" و"إي تي" و"الحديقة الجوراسية". سوزان لاسي تحاول العثور على صلة ما تربط بين الحياة الشخصية لسبيلبرغ وبين أفلامه وما تصوره من شخصيات وقصص وأحداث. إنها تنقب وتوجه الأسئلة سواء إلى ستيفن نفسه أو إلى شقيقاته الثلاث، أو إلى الذين عملوا معه. في البداية تكشف عن جانب شخصي في حياته يرتبط بانفصال والديه عندما كان في الثامنة عشرة من عمره. كان السبب الحقيقي للانفصال وقوع الأم في حب أقرب أصدقاء الزوج ورغبتها في الطلاق لكي تتزوج من عشيقها كما حدث بالفعل. لكن والذي سبيلبرغ اتفقا على أن يعلننا لأبائهما أن السبب هو الأب نفسه، أي أنه هو الذي طلب الطلاق. هذه الكذبة التي أراد الأب من خلالها كما يقول في الفيلم، حيث يظهر وقد بلغ المئة عام من عمره، أن "بحي صورة الأم"، تسببت في ابتعاد الابن عن أبيه وانقطاع العلاقة بينهما لخمس عشرة سنة. قبل أن تحدث المصالحة بعد أن يعرف الابن الحقيقة.

ينطلق الفيلم من تلك النقطة لتسليط الضوء على فكرة تأثير انفصال الوالدين وكيف انعكست على أفلام سبيلبرغ. فقد أصبح من الممكن، على سبيل المثال، النظر إلى فيلم "إي تي" باعتباره فيلماً عن طفل يعاني من انفصال الوالدين، ومن غياب الأب بوجه خاص، فيذهب إلى عالم الخيال وعندما يلتقي بالكائن الغريب القادم من الفضاء يصبح انتماءه الجديد.

جيل سبيلبرغ

يتوقف الفيلم أيضاً أمام علاقة سبيلبرغ الخاصة ومهارته في التعامل مع الممثلين الأطفال. وفي الفيلم لقطات نادرة له مع درو باريمور (التي كانت طفلة شاركت في فيلم إي تي) مع زميلها كيفن مارتل. وتحدث باريمور في الفيلم عن علاقتها بسبيلبرغ وكيف كان يديرها، لكن الشخصيات الأكثر بروزاً التي نراها في الفيلم هي شخصيات السينمائيين الذين ظهروا في نفس الوقت مع سبيلبرغ وكانوا بمثابة جيل جديد جاء إلى هوليوود في أواخر الستينات وبداية السبعينات مثل فرنسيس كوبولا ومايكل سكورسيزي وبريان دي بالما وجورج لوكاش الصديق المقرب من سبيلبرغ والذي شجعه وأنتج له سلسلة أفلام "إنديانا جونز" التي تتوقف عندها المخرجة لكي ترصد سيطرة فكرة العلاقة بين الأب والابن.

لم تترك سوزان لاسي أحداً من الذين عملوا مع سبيلبرغ إلا وجاءت به إلى فيلمها، وكثيراً ما فشلت في منح الكثيرين منهم المساحة الزمنية المناسبة للحديث، أو أنها بنرت المقابلات حفاظاً على زمن الفيلم خاصة

أنه من إنتاج شركة إتش بي أوه HBO التلفزيونية. ومن هؤلاء توم كروز وأوبرا وينفري وليوناردو دي كابريو وهاريسون فورد وداستين هوفمان وكريستيان بيل وسالي فيلد وتوم هانكس وهولي هانتر وبين كنجسلي.. وغيرهم، كما يظهر عدد من أهم الفنيين الذين عملوا معه طويلاً مثل مدير التصوير الراحل فيلموس زيغمووند، ومدير التصوير يانوش كامنسكي، والمؤلف الموسيقي جون وليامز (صاحب الموسيقى المميزة في فيلم "الفاك"). وتخصص المخرجة مساحة جيدة لتسليط الضوء على العلاقة بين أبناء جيل سبيلبرغ من المخرجين الذين كما يقول كوبولا في الفيلم، الذين بدأوا بدايات متواضعة وكافحوا لإقناع أستوديوهات هوليوود بمواهبهم، ثم حققوا جميعاً نجاحات كبيرة. ولكن سبيلبرغ يظل حالة خاصة بين أبناء جيله، كونه طفل هوليوود المدلل الذي جاء من داخل الأستوديوهات وكان حريصاً على إرضاء المنتجين، وهو ما يأخذه عليه بعض من يتحدثون في الفيلم من النقاد، الذين يشرحون تأثير ما يقدمه من تنازلات على حرية المخرجين، بينما يصر هو على أنه تمكن بفضل ما حققته أفلامه الأولى من نجاح تجاري من الإعلاء من شأن المخرج، وأصبح بالتالي يتمتع بحريته في فرض ما يشاء من أفكار.

العودة إلى اليهودية

الزاوية الأخرى التي يخصص لها الفيلم قسماً لا بأس به، تتعلق بيهودية سبيلبرغ التي كان ينكرها في طفولته وشبابه، رغم أننا نشاهد من خلال صور فوتوغرافية بالأبيض والأسود، كيف

كانت نشأة سبيلبرغ في طفولته نشأة يهودية أصولية بتأثير جديه اللذين جاءا كمهاجرين إلى أميركا من أوروبا الشرقية. لكنه وجد نفسه تدريجياً - كما يقول- يرفض يهوديته، ويخفيها بل ويتجاهلها تماماً. وقد تزوج في البداية من الممثلة إيمي إيرفنج وأنجب منها ولداً، لكنه انفصل عنها بالطلاق (يقول في الفيلم إنه شعر بالأسى من تكراره ما سبق أن فعله أبوه وانعكس سلباً على طفولته).. ثم تزوج كيت كاشو عام 1991 التي لم تكن يهودية. وهي ستلعب دوراً كبيراً في تغيير حياته لأنها أصرت قبل الزواج على اعتناق اليهودية، ومن هنا بدأ سبيلبرغ في العودة إلى اكتشاف يهوديته، ثم أخرج فيلمه الشهير "قائمة شندلر" (1994) بعد أن ظل يؤجل المشروع لعشر سنوات. ومن الواضح أن سبيلبرغ لم يكن يرغب في أن ترتبط صورته لدى الجمهور الأميركي بيهوديته شأن الكثير من السينمائيين اليهود في الولايات المتحدة الذين يميلون أكثر إلى التماثل مع عموم الأميركيين، يخفون يهوديتهم ويتخذون لأنفسهم أسماء غير يهودية.

ينتهي الفيلم بالممثل دانييل داي لويس (الذي يظهر بعد إعلانه اعتزال التمثيل) لكي يتحدث وهو يضحك مستعيداً تجربته في العمل مع سبيلبرغ في فيلم "لينكولن" الذي نال عنه جائزة الأوسكار للمرة الثالثة، ويقول إن سبيلبرغ سيظل حتى آخر يوم في حياته يواصل حماسه في صنع أفلامه كما لو كان مدفوعاً بقوة سحرية.

يعاني الفيلم قليلاً من تزامم الشخصيات والانتقال بين المقابلات المختلفة، والالتزام بالتوافق بين الصوت والصورة بشكل ألي، أي بين ما يتحدث عنه المتدخلون وما نراه من لقطات من الأفلام، وكذلك من ازدحام الكثير من المقاطع من الأفلام. ورغم أن المخرجة أرادت اتباع طريقة العرض الكرونولوجي (الزمني) في التعامل مع أفلام سبيلبرغ، إلا أنها بدأت تقفز بين الأفلام من دون ترتيب زمني، فتعود إلى فيلم سابق لترتبط بينه وبين ما يقوله سبيلبرغ، ومن دون أن يمنع هذا من غياب بعض الأفلام غيباً تماماً. ففي مقابل التركيز على "إنقاذ الملازم ريان" و"ميونيخ" كمثالين على اتساع دائرة اهتمامات سبيلبرغ، يغيب أي ذكر لأفلام مثل "تقرير الأقلية" (Minority report) و"نهاية الخط" (The Terminal) وغيرهما، لكن فيلم "سبيلبرغ" يظل رغم ذلك، مرجعاً بصرياً شديد الأهمية لفهم سيكولوجية شخصية وأفلام هذا الطفل الذي يصف نفسه بأنه "لا يكبر أبداً" والذي يعتبر السينما وسيلة للعلاج النفسي!



جزر البحر الأحمر تضع مصر على خارطة السياحة العالمية

استعدادات مصرية لاحتضان الباحثين عن الخصوصية والرفاهية



على شاكلة الجزر الشهيرة بتاهيتي وبهاماس وبالي وجزر المالديف، تسعى الحكومة المصرية إلى تبني النهج ذاته بإنشاء سياحة الجزر في البحر الأحمر التي تتسم بالهدوء والخصوصية الشديدة، لتكون مسعى لجذب الأثرياء من المصريين والأجانب والمشاهير بعيدا عن الضوضاء.

محمد عبدالهادي

القاهرة - مع صخب الأماكن السياحية في الصيف، باتت "سياحة الجزر" خيارا للراغبين في العزلة والاستمتاع بالطبيعة والحياة البحرية ومشاهير الفن والرياضة، الذين يهربون من عدسات المصورين وكاميرات الهواتف المحمولة التي تطاردهم في كل مكان، والذين قد يجدون ضالهم في الجزر المصرية بعد سنوات قليلة مع انطلاق مشروع يستهدف تطويرها.

انتهت وزارة المالية المصرية من تسعير أراضي خمس جزر طبيعية قريبة من مدينة الغردقة، عاصمة محافظة البحر الأحمر، ذات قيمة ثقافية واقتصادية تمثل 17 بالمائة من المساحة الإجمالية للجزر المصرية، للبدء في طرحها على المستثمرين، ووضعها على خارطة السياحة العالمية.

وقامت لجنة تضم عدة جهات حكومية بمعاينة عدد من مناطق الغوص والجزر المقترح طرحها، لوضع الضوابط الخاصة بحماية البيئة البحرية، وتحديد أنسب الأنشطة لاستغلالها سياحيا، بما لا يضر بطبيعة الكثير منها المصنفة ضمن المحميات الطبيعية.

وتبلغ جزر البحر الأحمر 39 جزيرة من المقرر استثمارها سياحيا على عدة مراحل، ويأتي أبرزها الجفتون وشدون والفنادير وأبومتقار وجاويش وسعدانة وأم الجرسا والزبرجد وكولولا وحلايب وأبوالكيزان وسيال وأبورمادة وسيول.

سحر خلاب

لا توجد دلالات واضحة على مسميات تلك الجزر، لكن يوجد ارتباط بين اسم كل منها وطبيعتها الشكلية، فجزيرة "أم الكيزان" تتشکل في مجسم يشبه ثمارا ضخمة للأشجار التي تعني في اللهجة المحلية المصرية (كيزان)، و"مكوع" تبدو كما لو كانت منحوتا لرجل يستلقي على كوعه الأيسر. وتبدو جزيرة "الزبرجد"، البالغ مساحتها 4.5 كيلومتر، الوحيدة ذات الاسم المفهوم والذي اشتقته من حجر الزبرجد النفيس (حجر نادر أخضر اللون)، الذي تمتلك منه كميات كبيرة، بينها أكبر قطعة في العالم بحجم 310 قيراط والمحفوظة بأحد متاحف المعاهد الأميركية، وقطعة أخرى تتسم بدرجة نقاء غير معتادة معروضة بالمتحف البريطاني بلندن.

إلى روسيا

مدينة قازان وجهة سياحية روسية تجمع بين الشرق والغرب

قازان (روسيا) - تعد قازان بمثابة بوتقة للثقافات والأديان المختلفة؛ حيث تجمع عاصمة جمهورية تاتارستان بين ثقافة وتقاليب الشرق والغرب، ويعيش بها المسلمون والمسيحيون واليهود في سلام ووثام. وتقع المدينة على مسافة 800 كيلومتر من العاصمة الروسية موسكو وزادت شهرتها العالمية مع احتضان روسيا لمباريات كأس العالم لكرة القدم.

انصهار الثقافات والأعراق

وتعتبر هذه المدينة بمثابة بوتقة تنصهر فيها الثقافات والأعراق المختلفة؛ حيث أوضحت ريجينا سكوبليونوك، من هيئة السياحة بالمدينة، قائلة "يمتاز السكان هنا بأنهم أكثر تسامحا وافتتاحا".

ويرى الشباب الروس أن مدينة قازان توفر لهم جودة حياة متفردة مع الكثير من الإمكانيات والفرص. وأضافت مارينا كورنوا، التي تنشر الجوانب المتنوعة وغير المعتادة لمدينة قازان على موقع إنستغرام، "ليس بالضرورة أن تنطلق الجولات السياحية إلى موسكو أو سان بطرسبرغ".

ويعد الكرملين في وسط مدينة قازان نقطة الانطلاق في الجولات السياحية

عزلة ممتعة تقدم كل سبل الراحة والاستجمام

وتعود تسمية الجزيرة للفراعة الذين استخرجوا "الزبرجد" منها لاستخدامه في تزيين النساء وصناعة مجسمات خنفساء البروث "الجعران الأخضر" عام 1500 قبل الميلاد، ومارس العثمانيون التنقيب بها وتلاههم الأوروبيون خلال العهد الملكي، وزارها الملك فاروق على متن اليخت "فخر البحار" عام 1944، لكن أعمال التنقيب توقفت منذ 25 عاما.

وقال عدلي أنيس، أستاذ الجغرافية السياحية بجامعة القاهرة، إن "سياحة الجزر" باتت مطلوبة من رجال الأعمال وذوي الدخل المرتفع الباحثين عن الانعزال والخصوصية، ويمكن للجزر المصرية تحقيق ذلك الأمر، بشرط عدم فتحها أمام الجميع ورفع قيمة الجزر بفنادقها وخدماتها، حتى لا تكون امتدادا فقط للعمران بالمدن السياحية القريبة منها.

وباتت سياحة الجزر المرتبطة بالأغنياء، واحدة من أشهر أنواع السياحة في العالم والأكثر جذبا، التي بدأتها جزر أميركا الوسطى بشكل موسع في بداية السبعينات،

كعامل جذب لرجال الأعمال في الولايات المتحدة وتجار المخدرات في أميركا الجنوبية. وسرعان ما لاقت الفكرة إقبالا كبيرا، فتحوط الكثير من الجزر بالفلبين وتايواند وإندونيسيا والمالديف إلى ملاذ جذاب لأصحاب الأموال والمزوجين الباحثين عن قضاء شهر عسل في أماكن نائية تعطيهم خصوصية كاملة.

الأسعد حظا

تعتبر جزيرة "الجفتون"، الأسعد حظا بين تلك الجزر فهي الوحيدة المستغلة نسبيا بمقهى ومطعم ومرسى لاستقبال السياح الذين يفدون عبر لنشآت من مدينة الغردقة التي تبعد عنها بنحو 11 كيلومترا والذين يقدر عددهم بنحو 188 ألفا سنويا يمثلون حوالي 12 بالمائة من إجمالي سياح البحر الأحمر، ويستوطن بها قرابة 50 بالمائة من طيور النورس.

وتلعب "شدون"، دورا استراتيجيا بتحكمها في حركة الملاحة بقناة السويس.

ورغم أن جزر "البهاماس وتاهيتي وبالي وسانتوريني وهاواي" الأشهر عالميا بمجال "سياحة الاسترخاء"، إلا أن الحكومة المصرية اختارت "المالديف" بالذات لتكرار نجاحها، في جذب الأثرياء المتمسكين بشروط تتعلق بمدى التعري بالأمكان السياحية، التي يقضون إجازاتهم بها، والذين يجزؤون في بعض الأحيان جزيرة كاملة لقضاء إجازة بحرية عليها.

وتتسم "كولالا" بأنها مثالية للانعزال بطبيعتها الرملية المنخفضة على حاجز مرجاني ساحلي قرب جزيرة حلايب الكبرى في أقصى الجنوب الشرقي لمصر، كذلك

وتعتبر "أبومتقار"، التي تبلغ مساحتها 1.4 كيلومتر، الأجلل بين جزر البحر الأحمر بسبب التركيبات الجيولوجية النادرة الموجودة على سطحها وامتلاكها شواطئ رملية بيضاء ممتدة لمسافة كبيرة تحت الماء. وتحظر وزارة البيئة إقامة أي أنشطة على بابسة "أبومتقار" على عكس شواطئها، لكن

يتم السماح لأهالي الغردقة بالنزول إليها، يومي عيد الفطر وعيد شم النسيم فقط، باعتبارهما عادات قديمة للقبائل البدوية التي قطنت المدينة.

ويرى أنيس أن مشروع تطوير الجزر يخلو نوعا من السياحة الإقليمية مع إعلان السعودية عن مشروع مشابه بالناحية الأخرى من البحر الأحمر، عبر تسيير رحلات مشتركة بينهما لاستقطاب السياح الذين يريدون زيارة بلدان مختلفة في الإجازة ذاتها ليصبح البرنامج مشتركا بين زيارة الجزر المصرية والسعودية ثم التوجه لمقاصد أخرى كالإمارات.

ورغم عدم إعلان عناصر تفاصيل المشروع المصري رسميا، إلا أن مصادر بوزارة السياحة المصرية أكدت، لـ "العرب"، أن التطوير سيكون شاملا بما فيه السياحة العلاجية بالمنطقة من خلال استغلال المناخ الجاف للمكان والرمال السوداء وتظهر في الصورة أيضا البلطات الحمراء والمنازل المشيدة من الطوب والمسجد إلى جانب الكنيسة الأرثوذكسية، ويمر كل سكان قازان تقريبا من هذا الشارع العريض مرة واحدة في اليوم على الأقل. وكثيرا ما تصدح الموسيقى من أركان المدينة؛ حيث يجتمع عشاق الرقص ليلا، غير أن هذه الأجواء لم تكن واضحة قبل بضعة أعوام، ولكن المدينة أصبحت تجتذب العديد من الشباب.

وقد تم تحويل قرية الجامعات إلى حرم جامعي حديث، وتحول وسط المدينة إلى نقطة جذب للشباب. وينطلق المترو الذي أعيد بناؤه، من الجنوب إلى الشمال بالقرب من قازان أرينا، ونظرا للإقبال السياحي على المدينة فقد تم إدراج اللغة الإنكليزية على اللوحات واللافتات في المدينة. وخلال المحطة التالية أثناء الجولة في المدينة يمكن التجول في شارع باومان، الذي يمتاز بالارصفة الأنيقة والحديثة، وتظهر في الصورة أيضا البلطات الحمراء والمنازل المشيدة من الطوب والمسجد إلى جانب الكنيسة الأرثوذكسية، ويمر كل سكان قازان تقريبا من هذا الشارع العريض مرة واحدة في اليوم على الأقل. وكثيرا ما تصدح الموسيقى من أركان المدينة؛ حيث يجتمع عشاق الرقص ليلا، غير أن هذه الأجواء لم تكن واضحة قبل بضعة أعوام، ولكن المدينة أصبحت تجتذب العديد من الشباب.

الطبيعة الجغرافية للجزر المصرية بمثابة حديقة حيوان مفتوحة لوقوعها على مسارات هجرة الطيور النادرة وامتلاكها تجمعات سمكية للدلافين والسلاحف والشعاب المرجانية النادرة

أبورمادة" التي تم اكتشاف موقع حطام سفينة تجارية يرجع تاريخها إلى القرن الثامن عشر بمحيطها وتجذب محبي الغوص بجانب السفن الغارقة التي اخترقتها الشعاب المرجانية ونمت على جوانبها.

وأضاف أنيس، لـ "العرب"، أن الطبيعة الجغرافية للجزر المصرية تعطيها مزايا عن مثيلتها بالخارج فهي بمثابة حديقة حيوان مفتوحة لوقوعها على مسارات هجرة الطيور النادرة وامتلاكها تجمعات سمكية للدلافين والسلاحف وشعاب مرجانية نادرة، ما يجعلها مثالية للأثرياء من دول مختلفة.

وتعتبر "أبومتقار"، التي تبلغ مساحتها 1.4 كيلومتر، الأجلل بين جزر البحر الأحمر بسبب التركيبات الجيولوجية النادرة الموجودة على سطحها وامتلاكها شواطئ رملية بيضاء ممتدة لمسافة كبيرة تحت الماء.

وتحظر وزارة البيئة إقامة أي أنشطة على بابسة "أبومتقار" على عكس شواطئها، لكن يتم السماح لأهالي الغردقة بالنزول إليها، يومي عيد الفطر وعيد شم النسيم فقط، باعتبارهما عادات قديمة للقبائل البدوية التي قطنت المدينة.

ويرى أنيس أن مشروع تطوير الجزر يخلو نوعا من السياحة الإقليمية مع إعلان السعودية عن مشروع مشابه بالناحية الأخرى من البحر الأحمر، عبر تسيير رحلات مشتركة بينهما لاستقطاب السياح الذين يريدون زيارة بلدان مختلفة في الإجازة ذاتها ليصبح البرنامج مشتركا بين زيارة الجزر المصرية والسعودية ثم التوجه لمقاصد أخرى كالإمارات.

ورغم عدم إعلان عناصر تفاصيل المشروع المصري رسميا، إلا أن مصادر بوزارة السياحة المصرية أكدت، لـ "العرب"، أن التطوير سيكون شاملا بما فيه السياحة العلاجية بالمنطقة من خلال استغلال المناخ الجاف للمكان والرمال السوداء وتظهر في الصورة أيضا البلطات الحمراء والمنازل المشيدة من الطوب والمسجد إلى جانب الكنيسة الأرثوذكسية، ويمر كل سكان قازان تقريبا من هذا الشارع العريض مرة واحدة في اليوم على الأقل. وكثيرا ما تصدح الموسيقى من أركان المدينة؛ حيث يجتمع عشاق الرقص ليلا، غير أن هذه الأجواء لم تكن واضحة قبل بضعة أعوام، ولكن المدينة أصبحت تجتذب العديد من الشباب.

وقد تم تحويل قرية الجامعات إلى حرم جامعي حديث، وتحول وسط المدينة إلى نقطة جذب للشباب. وينطلق المترو الذي أعيد بناؤه، من الجنوب إلى الشمال بالقرب من قازان أرينا، ونظرا للإقبال السياحي على المدينة فقد تم إدراج اللغة الإنكليزية على اللوحات واللافتات في المدينة. وخلال المحطة التالية أثناء الجولة في المدينة يمكن التجول في شارع باومان، الذي يمتاز بالارصفة الأنيقة والحديثة، وتظهر في الصورة أيضا البلطات الحمراء والمنازل المشيدة من الطوب والمسجد إلى جانب الكنيسة الأرثوذكسية، ويمر كل سكان قازان تقريبا من هذا الشارع العريض مرة واحدة في اليوم على الأقل. وكثيرا ما تصدح الموسيقى من أركان المدينة؛ حيث يجتمع عشاق الرقص ليلا، غير أن هذه الأجواء لم تكن واضحة قبل بضعة أعوام، ولكن المدينة أصبحت تجتذب العديد من الشباب.



مدينة كل الديانات

«مصانع الأضواء المطفأة» فاتحة الثورة الصناعية الرابعة

الروبوتات تعمل من مختبرات البحث والتطوير إلى عملية الإنتاج



الألات لا تكل من العمل

الثورة الصناعية الرابعة هي عنوان القرن الحالي حيث أصبح الروبوت السيد الحاضر في جميع مجالات الإنتاج مشرفاً على جميع المراحل من التخطيط إلى تسليم البضاعة، هذه الثورة لا تهدد البشر في عملهم كما يعتقد البعض، ولكنها تفرض على الإنسان أن يطور مهاراته ليواكب التطور المتسارع للتكنولوجيا.

طوكيو - «مصانع الأضواء المطفأة» مصطلح حديث يشير إلى مصانع المستقبل التي ستعتمد في تشغيلها على الذكاء الاصطناعي، وستكون جميع آلات المصنع مبرمجة لتعمل ذاتياً، دون الحاجة إلى عمال يديرونها، وبذلك فلا حاجة لتشغيل الأنوار. وتعتبر شركة صناعة الروبوتات اليابانية «فانوك» واحدة من أوائل مصانع الأضواء المطفأة التي تعمل منذ عام 2001 دون إشراف بشري تقريبا.

ويقول مديرها غاري زيويول «لا يقتصر الأمر على إطفاء الأنوار فحسب، بل نوقف تكييف الهواء والحرارة أيضاً».

وتعتبر شركة «دونغان سي تي» المتخصصة في صناعة الهواتف في الصين، واحدة من أكثر الشركات طموحاً وأحدثها تقنيات دون أياد بشرية، فكل معدات التشغيل وشاحنات النقل ومعدات المستودعات تعمل بواسطة الروبوتات التي يتحكم فيها عن بعد من خلال نظام التحكم المركزي.

ومع ازدياد انتشار تقنيات البرمجة والرقميات واستخدامها في مختلف القطاعات الصناعية، من السيارات إلى الإلكترونيات إلى الأدوية وغيرها، يتوقع المراقبون أن تنمو الكفاءة العامة للصناعات على مدى الأعوام الخمسة المقبلة بمعدل 7 أضعاف، مما يبشر بفترة هائلة على صعيد نوعية وكمية الإنتاج، أطلقوا عليها تسمية الثورة الصناعية الرابعة.

وتعمل هذه الروبوتات المتقدمة في مختبرات البحث والتطوير التي تعتبر ضرورية للإنتاج، وتتم عبر الصناعيين والمصممين والكيميائيين والمهندسين الذين يقومون باختبار الفرضيات باستمرار، حيث بعد الاختبار والتكرار هما جوهر البحث والتطوير، وتتفق الشركات الكبرى المليارات من الدولارات كل عام عليه.

أساليب تقنية ورقمية

تستخدم الشركات عدة أساليب تقنية ورقمية من أجل تحسين عملية البحث والتطوير، والحد من الغموض عند البدء بعملية الإنتاج، منها الروبوتات والطباعة ثلاثية الأبعاد لتسريع تطوير الإنتاج عبر القطاعات.

وتتصدر عملية تسريع تطوير المنتجات اهتمام الشركات التي تستخدم الطباعة ثلاثية الأبعاد، وفقاً لمسح صناعي حديث، علماً أن 57 بالمئة من أعمال الطباعة ثلاثية الأبعاد تتم في المراحل الأولى لتطوير أي منتج جديد، حيث تتم بواسطتها رؤية نماذج أولية توضح كيف سيبدو المنتج المستقبلي، كما تعمل الروبوتات على أتمتة

وجهه التحديد إلى الحد من تعقيدات قواعد البيانات، وعندما يتعلق الأمر بتتبع مصادر قطع الغيار والمواد الخام، فإن البلوك تشين يمكنها إدارة التدفقات المتباينة إلى المصنع، وتتبع المنتجات عبر سلسلة التوريد من التصنيع إلى البيع، كما يمكنها توثيق المعاملات على سجل لامركزي دائم، يعمل على تقليل التأخير الزمني والتكاليف المضافة والأخطاء البشرية.

العمال مطالبون بأن يكونوا أكثر مهارة في استعمال التكنولوجيا عما كانوا عليه قبل عقد من الزمن حتى لا يحالون على التقاعد

ومن المفترض لعملية التصنيع في ظل الثورة الصناعية الرابعة، أن تبدو وكأنها كائن حيوي ضخم ذاتي الاكتفاء، يحتاج فقط إلى تدخل بشري منقطع، ولكن لا يزال أمامها طريق طويل قبل أن تصل إلى ذلك، فوفقاً لمقاييس التصنيع المرنة، تعمل مواقع التصنيع ذات المستوى العالمي بنسبة 85 بالمئة من قدرتها النظرية، ومع ذلك، يبلغ متوسط معدل الإنتاج في المصنع حوالي 60 بالمئة فقط، مما يعني وجود مجال واسع للتحسين من خلال تكنولوجيا التشغيل عبر الإنترنت التي تشبه تكنولوجيا المعلومات التقليدية، ولكنها مصممة خصيصاً للعمل في الأماكن محدودة التجهيز، أي الشركات المتوسطة والصغيرة نسبياً.

وتشتمل حزمة تكنولوجيا التشغيل عبر الإنترنت بالنسبة للمصنعين عادة على معدات التصنيع المتصلة بالإنترنت، والتي غالباً ما تكون مزودة بأجهزة استشعار صناعية تجدد بياناتها عبر الإنترنت،

كما تشتمل على أنظمة التحكم الإشرافي واكتساب البيانات وواجهات الآلة البشرية، والتي توفر المراقبة الصناعية لمحلي العمليات، وطبعاً الطباعات ثلاثية الأبعاد وأجهزة التحكم الرقمية لربط التصنيع بالكمبيوتر.

وتتيح هذه الحزمة وصول أحدث تقنيات البرمجة والرقميات إلى كل معمل أو قطاع إنتاجي، حتى ولو لم يمتلكوا معداته باهظة الثمن. وتعتبر تقنية «أدج» اتجاهها جديداً في تقنية التشغيل بالإنترنت، ويستخدم الذكاء الاصطناعي لمعرفة الفروقات أو الحالات الشاذة فقط، دون الحاجة لنقل جميع البيانات، مما يوفر الكثير من الوقت والتكلفة.

فعلى سبيل المثال، لن تحتاج المصانع إلى تلقي 10 آلاف رسالة من الآلات تقول «أنا على ما يرام»، والتي تؤدي لإرهاق الشبكة عدا عن كلفتها، وبدلاً من ذلك، ستقوم تقنية «أدج» الذكية بالتقاط الحالات غير الطبيعية فقط وإرسالها إلى الخادم المركزي، ليتم الإبلاغ عنها ومعالجتها.

ومن المخاطر التي تواجه تقنية التشغيل بالإنترنت، هي أن الآلات قد تكون عرضة لأخطار الهجمات السيبرانية «القرصنة وأعمال التخريب عبر الإنترنت»، حيث بينت دراسة حديثة أن 28 بالمئة من الشركات المصنعة شهدت خسائر في الإيرادات بسبب الهجمات السيبرانية العام الماضي. ورغم ذلك، فإن 30 بالمئة فقط من المديرين التنفيذيين عبروا عن رغبتهم في زيادة نفقات تكنولوجيا المعلومات من أجل الأمن السيبراني.

تقاعد البشر

مصانع الأضواء المطفأة تنذر بإحالة العمال على التقاعد المبكر وهو خطر يعتبره البعض بالكارثة الحقيقية على البشرية، ففي إحدى الدراسات الحديثة، تم وصف البشر على أنهم موجودون فقط لمساعدة التكنولوجيا، وليس العكس، لذا فعلى العمال أن يكونوا أكثر مهارة في استعمال التكنولوجيا عما كانوا عليه قبل عقد من الزمن.

وستكون أجهزة الواقع المعزز قادرة على تعزيز مهارات العاملين في المجال الصناعي، بالإضافة إلى كونها مؤتمراً دقيقاً يتيح تقييم أداء العمال، إذ يمكن لبرامج الذكاء الاصطناعي تحليل بيانات الماكينات المعقدة واستخدام رؤية الكمبيوتر لرسم أجزاء من الماكينة، مما يشكل دليلاً مرئياً للعمال يعزز من مهاراتهم وكفاءتهم.

وعلى سبيل المثال، معمل لصناعة الأثاث، يستخدم نظاماً مزوداً بإشارات صوتية وماسحات ضوئية لتعقب العمل، مما يقضي على الخطأ البشري في تصنيع الأثاث، إذ لن يسمح النظام للعمال بالمتابعة إذا تم تنفيذ أي خطوة بشكل غير صحيح.

ورغم دخول الروبوتات جميع مجالات العمل، لا تزال هناك حاجة إلى البشر للقيام ببعض المهام الدقيقة، والتي قد تعرضهم لأخطار عديدة، أهمها التعرض للتلوث، لذلك فإن الألبسة الآمنة والأجهزة القابلة للارتداء ستزيد من قدرة الإنسان على القيام بتلك المهام مع نسبة عالية من السلامة، مما قد يقلل بشكل كبير من الخسائر المادية الناجمة عن الإصابات البشرية.

أخبار التكنولوجيا

هواتف هواوي تدعم منصة الواقع المعزز

أعلنت شركة هواوي أن هواتفها الذكية «برو» تتوافق حالياً مع منصة غوغل لتطبيقات الواقع المعزز. وأوضحت الشركة الصينية أنه يتعين على أصحاب هذه الموديلات الفاخرة تنزيل تطبيق «أركور» من متجر تطبيقات غوغل بلاي، لكي يتمكنوا من استعمال تطبيقات الواقع المعزز.

وتتوفر للمستخدم إمكانية الاختيار بين أكثر من 60 تطبيقاً للواقع المعزز، الذي يعمل على إظهار خلط تفاعلي من البيئة المحيطة بالمستخدم والمحتويات الرقمية على شاشة الهاتف الذكي. ومن أمثلة هذه التطبيقات تطبيق «سبايس كرافت آر» من تطوير وكالة ناسا، والذي يعرض نماذج ثلاثية الأبعاد من روبونات الفضاء، والتي يمكن إظهارها في الحديقة أو غرفة المعيشة.



عدسات تكشف

خصائص ما تراه العين

ابتكر علماء بريطانيون عدسات لاصقة تقوم بدور الماسح الضوئي داخل العين، وتساعد مستخدمها في العشرات من العمليات الضرورية في الحياة اليومية. وسيتمكن العلماء في المستقبل القريب من تعليم الناس «التصوير بالعين». إذ طور المهندسون والبيولوجيون ليزراً غشائياً فائق الدقة، قابلاً للارتداء كالعدسات الطبية اللاصقة.

وسيسمح هذا الجهاز الليزري الدقيق بإجراء العديد من العمليات الكشفية مثل تحديد نوعية المواد التي تشتريها من حيث الجودة والتركيب والمقاسات ودرجات الحرارة فيها، أو التعرف بدقة على الأشياء الغامضة التي تصادفنا في الحياة.

وأظهرت الاختبارات الأولى للجهاز الليزري الدقيق الذي يصل سمكه أقل من ميكرون واحد وهو جهاز ذاتي الشحن، ويعمل بالأشعة الليزرية باللون الأخضر.



إكس بوكس لذوي

الاحتياجات الخاصة

كشفت مايكروسوفت رسمياً عن قطعة التحكم الجديدة الموجهة لذوي الاحتياجات الخاصة ليتمكنوا من اللعب على إكس بوكس.

وتحمل القطعة زرين كبيرين مع الأسهم الأربعة، ولأن ذوي الاحتياجات الخاصة لديهم حالات مختلفة للغاية، وفرت مايكروسوفت 19 منفذاً ضمن القطعة يمكن من خلالها توصيل تشكيلة من قطع التحكم والأزرار والمحولات الأخرى بما يتناسب مع طبيعة حالة كل شخص، بالإضافة إلى منفذ سماعات خارجية ومنافذ «يو أس بي».

وتوفر قطعة التحكم الجديدة لمستخدمي ذوي الاحتياجات الخاصة إمكانيات تخصيص كبيرة لتلائم مع احتياجاتهم بالفعل.



برمجة الحلول لكل المشاكل

وسائل تعليم السباحة ليست كلها صالحة للأطفال

الوسادة العائمة تساعد على أخذ الوضع الصحيح في الماء



السباحة تنمي قوة العضلات والعظام لدى الأطفال

وأكدت الباحثة "إيفا نوفوتنا" من جامعة مدينة تشيسكي بوديوفيتسه، أنه على خلاف ما يعتقد الكثير من الأهل من أن سباحة الأطفال الصغار في العمر شتاء تؤذيهم فإن ممارسة السباحة تساهم في إبعاد الأمراض عنهم وتنمي عضلاتهم وتزيد طاقة الرئة لديهم وتجعل نموهم أسرع. وشددت الدراسة على ضرورة توفر بعض الشروط كي لا يصاب الأطفال بالأمراض المرتبطة بالسباحة في الشتاء، مثل أن تكون المياه نظيفة وفيها المواد الكيميائية التي تؤمن ذلك، وأن تكون حرارة الهواء في المسابح التي يسبح فيها الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 3-6 أشهر بين 28-30 درجة وحرارة المياه بين 28-30. أما درجة الرطوبة في المسبح فيجب أن تكون 65 بالمائة بالحد الأقصى. كما أن من المطلوب اعتناء الأهل بالأطفال الصغار بعد السباحة كي يتجنبوا الإصابة بالأمراض.

السباحة بشكل أسبوعي. ووفق دراسة علمية أخرى شملت بعض الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين سنة إلى أربع سنوات، تبين أن تعلم السباحة منذ الصغر يقلل من خطر الغرق بنسبة 88 بالمائة. وفي دراسة مشابهة صدرت عن مؤسسة صينية، تبين كذلك أن تعليم السباحة للأطفال، يخفّض من نسبة غرقهم أثناء السباحة بنسبة 40 بالمائة. كما أثبتت دراسة تشيكية أن ممارسة رياضة السباحة للأطفال في فصل الشتاء تقلل من الإصابة بالنزلات الشتوية وأمراض الإنفلونزا والجهاز التنفسي. وأكدت الدراسة أن الأطفال الذين يمارسون السباحة في ظروف آمنة صحية تراعي تدرج درجة الحرارة بين الجو وبرودة المياه أقل بثلاث مرات في تعرضهم للإصابة بأمراض الشتاء ونزلات البرد والتهابات الجهاز التنفسي مقارنة بالأطفال الذين لا يمارسون السباحة شتاء.

أن الأطفال الرضع الذين يمارسون السباحة هم أكثر قدرة على الاستيعاب والارتزان من أولئك الذين لا يمارسونها، فقد أكد الباحثون أن هذه الحالة من التفوق تستمر معهم لمدة من الزمن وربما تكون أكثر وضوحاً وهم في الخامسة من العمر. وشملت الدراسة فئتين من الأطفال، حيث كانت كل مجموعة مكونة من تسعة عشر طفلاً، يتساوون في العمر والمستوى التعليمي والأسري. وكان الفرق فقط هو ممارسة السباحة من عدمها. وتبين كما وضّح عالم النفس هيرموندور سيفغوندسون أن ممارسة السباحة لها فوائد عظيمة وأهمها الاستيعاب بشكل أسرع. وممارسة الطفل لنشاط جسماني وخاصة رياضة السباحة، تحسن من نومه وتلقائياً. وهناك العديد من المعاهد الصحية العالمية التي تنصح الأهالي الذين يعانون طفله من أرق النوم، بأن يتركوه يمارس

السباحة من أفضل الرياضات التي يوصي بها مدربو اللياقة للأطفال منذ سن صغيرة، لما لها من فوائد على الكتلة العضلية والعظام والجهاز التنفسي والقلب، هذا علاوة على أنها من بين أكثر التدريبات سلامة وأماناً لأن ممارستها أقل عرضة للإصابات والجروح من بقية الرياضات الأخرى.

من خطأ الاعتقاد الشائع بأن الطفل سيصير عند التعرض للخطر في الماء أو أنه سيلفت الانتباه إليه بشكل ما؛ نظراً لأن الطفل يُصاب بصدمة في هذه الحالة ويبدأ في الغرق في صمت.

ويرى غاليتس أن التعود على الماء في ظل أجواء يسودها المرح هو الأمر الأكثر أهمية؛ حيث يساعد ذلك الطفل على التحرك في الماء دون خوف ويجعله قادراً على الطفو الفيزيائي على سطح الماء. وفي ما يلي نظرة سريعة على بعض الوسائل، التي تساعد الطفل على تعلم السباحة:

● أجنحة السباحة: وهي وسيلة كلاسيكية يعرفها معظم الآباء منذ طفولتهم. ويرى غاليتس أنها ليست مناسبة لتعلم السباحة؛ لأن الطفل لا يتعلم من خلالها الوضع الصحيح لجسمه في الماء، لكنها في النهاية وسيلة بسيطة لإنقاذ الطفل من الغرق.

● الوسائد العائمة: تتكون هذه الوسادة من القطن، وهي غير مجهزة بسدادات أو صمامات، وبها حزام على الجزء العلوي من الجسم يساعد على تمسكها بجسم الطفل دون أن تعيق حركة يديه. ويرى غاليتس أنها وسيلة جيدة لتعلم السباحة؛ لأن الطفل يكون في الوضع الصحيح تلقائياً.

● نودل السباحة: يمكن للمبتدئين التعامل مع هذه الوسيلة بصورة جيدة، ويمكن للطفل وضع يديه عليها والتدرب على التوازن سواء على وضع الصدر أو الظهر.

● لوح السباحة: يُستخدم لتحسين تقنية السباحة؛ لذا فهو يصلح للأطفال، الذين قضاوا فترة من الوقت في التمرن على السباحة.

● مايوه السباحة الإسفنجي: من حيث المبدأ يعمل هذا المايوه مثل أجنحة المياه؛ حيث إنه يساعد الطفل على الطفو فوق الماء، إلا أنه يمثل خطراً عند انقلاب الطفل. في دراسة صدرت عن الجامعة النرويجية للعلوم والتكنولوجيا، تبين

□ هامبورغ (ألمانيا) - يحتاج الطفل عند تعلم السباحة إلى بعض الوسائل المساعدة، مثل الأجنحة المرتبة الهوائية والعوامة، غير أنه ينبغي معرفة ما هو المناسب منها وما قد يمثل خطراً على حياة الطفل.

وقال راينر فايسكيرشن من الهيئة الألمانية للفحص الفني إنه في البداية يجب التفريق بين اللعب المائية ووسائل المساعدة على تعلم السباحة. ويمكن التعرف على اللعب المائية، مثل المرتبة الهوائية، عن طريق علامة CE أو علامة EN 71-1، في حين تحمل وسائل المساعدة على السباحة الكود EN 133 1-EN 1. وتعد العلامة GS هي العلامة الأكثر أهمية، وهي تعني "اختبار السلامة".

وينصح الخبير الألماني بالابتعاد عن المنتجات المقلدة، والتي قد تمثل خطراً على حياة الطفل. وعلى وجه الخصوص يتعين على الوالدين الانتباه للتوصيات العمرية للشركة المنتجة، وعدم ترك الطفل في الماء بدون رقابة.

ومن جانبه، حذر الكسندر غاليتس، رئيس الرابطة الألمانية لمدربي السباحة،

تحسين تقنية السباحة؛ لذا فهو يصلح للأطفال، الذين قضاوا فترة من الوقت في التمرن



ممارسة الأطفال

للسباحة في الشتاء تقيهم من الإصابة بالنزلات الشتوية وأمراض الإنفلونزا والجهاز التنفسي

التجديف على الألواح وقوفا تدريب لكامل الجسم

هو واحد من أفضل الأنشطة لزيادة اللياقة والنشاط، وأضافت أن من أحد الوسائل لتعزيز ذلك النشاط هو الانضمام إلى النوادي المتخصصة في تعليمه، قد تجد أن التدريب مع الآخرين يعطيك الدافع لتحقيق أهداف لياقتك. كما يساعد التجديف في المياه على حرق نفس مقدار السعرات الحرارية التي تفعلها الأنشطة الأخرى، ولكن ليس له التأثير الأكبر على مفاصل الساق.

التمارين من 20 إلى 30 مرة، وهو للذهاب مع المجداف بسرعة وقوة. تمارين المجداف: وهي بالوقوف على مطاط معدني مع ثني الركبة، ومقاومة الكابل، بيد على الجزء العلوي، ويد على طرفه الأخير، بتكرارات من 30 إلى 60 مرة مع زيادة الكثافة كل أسبوع، وذلك لتعزيز قوة الذراعين على هذا الوضع. ذكرت الجمعية الأميركية للقلب أن التجديف

تلك التمارين في 6 تمرينات مختلفة: تمرين الركوع: يتلخص هذا التمرين في اتخاذ المتدرب لوضع الركوع، ليصبح العمود الفقري في وضع مستقيم، مع الضغط بالذراعين ذهاباً وإياباً على الشريط الحديدي، مع التكرار من 20 إلى 30 مرة، ويهدف هذا التمرين إلى تعويد الجسم على السحب على المركب. تحقيق التوازن بين الرفع والسحب: ويتم ذلك باتخاذ وضع الضغط مع وضع شريط حديدي على ما يشبه المطاط المعدني ليكون المتدرب مرفوعاً على الأرض، وهو مطالب بمسك قبضة الشريط، ثم يقوم بالارتفاع والهبوط، بتكرار 5 مرات، تزيد مرتين كل أسبوع، وهو تدريب يؤهل الجسم للثبات على المركب، مع التجديف.

تمارين الكرة السويسرية: اتخاذ وضع الركوع على الكرة السويسرية والثبات بشكل عمودي عليها، مع استخدام كابل الوزن دون تناوب الفخذين والجزء، وأرجحة الذراعين عكس اتجاه الجسم، وهو لمزيد من الراحة على المركب مع قوة دفع المجداف.

تمارين القرفصاء: اتخاذ وضع الجلوس القرفصاء مع استخدام شريط لتحقيق التوازن، مع حفظ الرأس في اتجاه أمامي، ثم الوقوف، وهكذا بتكرار من 8 إلى 10 مرات، وهو لتحقيق التوازن المثالي على المركب.

تمارين الكرة السويسرية: الاستلقاء على الكرة السويسرية على البطن، مع راحة الوركين من الإمام، ومواجهة الكابلات بشكل منفصل دون تحريك القدمين أو الجسم ودون الانحناء، مع تكرار

المناسب للمجداف وطريقة التجديف نفسها، والوضعية الصحيحة للجسم أثناء التجديف، وبعد التدريبات على النشاط ومراعاة تعليمات السلامة يبدأ الجزء العملي، وقد يستغرق هذا التمهيد حوالي ساعتين.

ومن أشهر الأسئلة، التي تطرح على مدرب رياضة التجديف على الألواح وقوفا: ماذا يحدث إذا سقطت في الماء؟ في البداية وقبل أي شيء يجب العودة سريعاً إلى لوح التجديف، الذي يمتاز بأنه أطول وأوسع من السواح التزلج على الماء، وبالتالي فإنه أكثر ثباتاً واستقراراً على سطح الماء، كما تقل احتمالية السقوط في الماء بدرجة كبيرة في حالة التصرف بهدوء وحكمة.

وتحرص الشركات المعتمدة والمرخصة على توفير سترات نجاة للأطفال، كما يجب على الأشخاص البالغين أيضاً ارتداء سترات نجاة، وفي ظل الطقس البارد يتم توفير بدلة وجوارب من النيوبرين، وبالنسبة إلى المجموعات تتوفر السواح أكبر حجماً، والتي تحمل عدة أشخاص في الوقت نفسه.

وتتسمى هذه الرياضة إلى رياضة التجديف عموماً التي يمكن أن تكون في وضع الجلوس، على إحدى المراكب. وبعد التجديف على المراكب الأكثر مشاركة في المنافسات الرياضية والأكثر بدلاً للجهد المقترن بتوقيت ومكان وصول محدد.

يقول مدربو رياضة التجديف إن الرياضة ليست سهلة على الإطلاق، لأن المتدرب مضطرب للجلوس منتصباً طوال ممارسة تلك الرياضة، على أن يجدف بمجداف أطول منه، ونتيجة لذلك فهو يقوم بتمرين كل عضلات جسمه.

ومن أجل الاستعداد لتلك الرياضة، تشير جملة من المواقع المتخصصة في الرياضة واللياقة البدنية إلى ضرورة تمرين مجموعة معينة من العضلات بتدريبات محددة، للتوازن بين القوة ورد الفعل. ويمكن تحديد

□ برلين - هناك العديد من الرياضات المائية المثيرة، التي تساعد المرء في الحفاظ على لياقته البدنية، ومنها مثلاً التجديف على الألواح وقوفا والمعروفة اختصاراً باسم SUP. وكل ما يحتاجه المرء للاستمتاع بهذه الرياضة هو لوح مجداف، ولكن يشترط أن يكون قادراً على السباحة، إذا سقط في المياه، غير أن هذا الاحتمال ليس كبيراً كما يعتقد البعض.

وقال الخبير الألماني روبن كاسيل إنه يمكن للمرء ممارسة رياضة التجديف على الألواح وقوفا برفقة الآخرين، كما أنها تعد من الرياضات المناسبة للأطفال، وحتى الأشخاص، الذين لا يمارسون الرياضة على الإطلاق، ولكن يشترط دائماً أن يتمكنوا من السباحة؛ لأن ذلك يعتبر الشرط الأساسي لجميع المشاركين، من أجل ركوب الألواح واستعمال المجداف والانطلاق على سطح الماء. ومن جانبه أوضح كريستيان هان، رئيس الجمعية الألمانية للتجديف على الألواح وقوفا بالعاصمة برلين، قائلاً "تعد هذه الرياضة أكثر الرياضات المائية ازدهاراً في العالم".

ويدوره، أوضح أولريش كلاورنغ، مدير الرياضات الترفيهية باتحاد زوارق الكانو بمدينة دويسبورغ، أن رياضة التجديف على الألواح وقوفا تعتبر بمثابة توليفة من رياضة ركوب الأمواج والتجديف، كما أنها تعد تدريباً شاملاً للجسم، فضلاً عن أنه يتم ممارسة هذه الرياضة في الهواء الطلق، ولذلك فإنها تعيد التوازن للأشخاص، الذين يعملون لساعات طويلة في المكاتب وأمام شاشات الحواسيب. وقبل الانطلاق في الماء يتعين على الرياضيين الجدد التدريب نظرياً على الشاطئ؛ حيث يتعرف المرء على كيفية التعامل مع اللوح بواسطة الزعانف والحبال والمجداف، مع كيفية ضبط الطول



الكثيرون يميلون إلى ممارسة رياضة التجديف على الألواح وقوفا لأنها تعتبر بمثابة توليفة من رياضة ركوب الأمواج والتجديف

شباب يحولون العمل التطوعي لأسلوب حياة في ثقافة تحصره بالدين

مبادرات تحاول تغيير الفكر السلبي في عمل المرأة التطوعي



بدأ العمل التطوعي يلقي الاهتمام ويسلط الضوء عليه في السنوات الأخيرة، مع انتشار العديد من المبادرات والفرق التطوعية الشبابية، التي تتراوح بين أهداف خيرية ودينية، وبين تبني العمل الطوعي كقيمة وثقافة اجتماعية ضرورية، لكنها جميعاً تساهم في تنمية المسؤولية المجتمعية.

لندن - لم تخرج ثقافة التطوع بين الشباب عن إطارها الضيق في المجتمعات العربية، وغالباً ما ترتبط بالمفهوم الديني رغم أنها أكثر ترسيخاً وتقليداً في المجتمعات الغربية التي تفصلها عن هذا التصنيف، لكن بغض النظر عن الغايات والأهداف ووجهات النظر، تبقى المبادرات التطوعية خطوة إيجابية تخدم المتطوع والمجتمع في آن واحد.

وتباين نسبة الشباب المخترطين في العمل التطوعي بين الدول العربية، لكنها تشهد ارتفاعاً ملحوظاً، وإقبالاً مع ازدياد المبادرات الشبابية، والمهرجانات الرسمية التي تشجع على تبني هذه الثقافة. وكشف التقرير الأخير الذي أطلقه مجلس الإمارات للشباب بالتعاون مع مؤسسة الإمارات، بعنوان "الشباب والتطوع"، عن ارتفاع عدد المتطوعين بنسبة 494 في المئة في 9 سنوات.

وأطلق المجلس التقرير ضمن مبادرة "بيانات شبابية"، التي أطلقتها شمس بنت سهيل فارس المرزوعي، وزيرة الدولة لشؤون الشباب، بهدف دعم جهود الدولة في عام الخير بتسليط الضوء على جهود الأفراد في خدمة الوطن من خلال التطوع في المجالات كافة.

وتضمن التقرير بيانات المتطوعين المنتسبين إلى برنامجي تكاتف وساند في الإمارات، من ناحية عدد المتطوعين الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و30 عاماً، والجنس والفئات العمرية، كما تضمن ترتيب أكثر ثلاث جامعات في الدولة يتطوع طلابها في برامج التطوع تكاتف وساند، حيث حلت كليات التقنية العليا في المرتبة الأولى، ثم جامعة الإمارات تليها جامعة زايد.

التطوع يوفر مساحة للشباب للمشاركة في اتخاذ القرارات في قضايا شبابية ومجتمعية وسهولة الوصول إلى صنع القرار

وأظهر التقرير ضمن مؤشر عدد المتطوعين النشطين من الشباب أن أكثر من 33120 متطوعاً شاركوا في فرصة تطوعية واحدة منذ العام 2008 وحتى 2016، فيما أشار مؤشر الزيادة السنوية للمتطوعين في التقرير إلى ارتفاع عدد المتطوعين بنسبة 494 في المئة خلال 9 سنوات، حيث كان عدد المتطوعين 19 متطوعاً في برنامجي تكاتف وساند في العام 2007، وصل عددهم إلى 9405 متطوعين خلال عام 2016.

ومن المبادرات الخيرية "سقبيا خليفة - عطافنا مستمر"، التي يقوم من خلالها المتطوعون بتوزيع المياه والعصائر الباردة للعمال خلال ساعات عملهم في فصل الصيف، ومبادرات أخرى كثيرة في شهر رمضان تدور حول "إفطار صائم".

وتقول إحدى المتطوعات "قبل البدء في توزيع الوجبات قمنا بالتحري عن أماكن وجود العمال، وظروف عملهم في رمضان وطريقة إفطارهم، فتبين أنهم يفترون على الخضراوات، وبناء على ذلك قمنا نحن مجموعة من الفتيات والشباب بعمل مبادرة ذاتية لإقامة عمل خيري تطوعي وتقديم يد العون لأسر متعقة ومحتاجة".

وأضافت "خلال هذه المبادرة الرمضانية يتم توفير 500 وجبة إفطار لمدة 30 يوماً في شهر رمضان الكريم من كل عام، وشملت العمال".

وتؤكد أن العمل التطوعي يمنح سعادة داخلية، ويضيف خبرات من تجارب الناس، كما ينمي المسؤولية المجتمعية.

فرق تطوعية متخصصة

شهد العقد الماضي ظهور العديد من الفرق التطوعية المتخصصة في مناطق عديدة بالسعودية، وعلى سبيل المثال في جيزان تعمل فرق تطوعية تحت مظلة رسمية تتبع معظمها لجان

العمل التطوعي تنمية للمسؤولية المجتمعية

التنمية الاجتماعية الأهلية ومراكز النشاط الاجتماعي والجمعيات الخيرية التي يشرف عليها مركز التنمية الاجتماعية بجازان التابع لوزارة العمل والتنمية الاجتماعية. وتحتضن منطقة جازان أكثر من 200 فريق تطوعي يضم الآلاف من الشباب والفتيات المتطوعين والمتطوعات في مجال تقديم مبادرات ومشروعات إنسانية ترسم ملامح العمل التطوعي الحديث في المنطقة، وتعزز من قدرة الشباب في التنمية الوطنية الشاملة للمجتمع.

وتطور العمل التطوعي في منطقة جازان خلال العدين الماضيين متجاوزاً المشاركات المحدودة للجمعيات الخيرية والفرق الكشفية والأندية الاجتماعية والطلائية في ذلك الوقت حيث قدمت أعمالاً مثل برامج أسبوع الطفل ونظافة الشواطئ والعناية بالمرافق العامة وغيرها من البرامج الاجتماعية التي نفذتها فرق غير متخصصة، كانت لاحقاً نواة لإنشاء العديد من الفرق التطوعية المتخصصة. وأثمر حماس شباب وفتيات المنطقة وإدراكهم لأهمية العمل التطوعي تعزيز دور الفرق التطوعية الناشئة، وساد جو من التنافس التطوعي الذي أثمر العديد من المشروعات والمبادرات التي اهتمت بنشر الوعي في المجالات الصحية والثقافية والبيئية ومجالات الإنقاذ، ونشر الوعي الأسري.

وتهتم وحدة العمل التطوعي بتفعيل اليوم العالمي للتطوع وتنفيذ مبادرات تطوعية مساندة لقرى الحد الجنوبي بمنطقة جازان، وتنفيذ دورات تدريبية في مجالات الأزمات والطوارئ والإخلاء والإنقاذ والإسعافات الأولية وإدارة الأزمات، فضلاً عن تأهيل الفرق التطوعية والمشاركة في إدارة الأزمات مع الجهات المعنية وتفعيل التطوع في الجهات الخيرية.

وقال محمد بن أحمد عبيري رئيس لجنة الخدمة الاجتماعية بغرفة جازان إن الأعمار الخمسة الأخيرة شهدت تطورات ملحوظة ومتميزة في الأعمال التطوعية من خلال تأسيس فرق تطوعية متخصصة، قضت على الإزدواجية وتكرار الأعمال وساهمت في زيادة المتطوعين وعدد المستفيدين. وشدد على أهمية التنسيق وتوافق الجهود وتنسيق الأعمال وبلورتها وإخضاعها للتقنين

والاحترافية من خلال المرجعية الرسمية للفرق التطوعية، فضلاً عن تطوير المتطوعين عبر الدورات التدريبية لمهام العمل التطوعي وفنون إدارته وفنون التسويق للبرامج والتخطيط وآليات التنفيذ. وأضاف أن شباب وفتيات منطقة جازان يتميزون بحبهم للعمل التطوعي، حيث أثبتت كافة التجارب الإقبال الكبير من المتطوعين والمتطوعات للمشاركة والتنفيذ والإسهام في الأعمال التطوعية في كافة المجالات، داعياً إلى ضرورة الاهتمام بتسويق الأعمال التطوعية للمجتمع تعزيزاً لدور الفرق التطوعية.

بدورها قالت عضو مجلس إدارة جمعية ذوي اضطراب التوحد الخيرية بجازان سالي بنت محمد زميم إن منطقة جازان ظهرت فيها مجموعة من الفرق التطوعية المتخصصة التي اهتمت بتطوير العمل التطوعي خاصة في المجالات الطبية ومجالات ذوي الإعاقة. وأضافت أن الهمم العالية لشباب وفتيات المنطقة تسعى للوصول إلى العمل التطوعي الاحترافي الحديث الذي يسهم في بناء المجتمع وتطويره، خاصة وأن أولئك المتطوعين والمتطوعات يرسمون ملامح متميزة للعمل التطوعي استطاعوا من خلالها تغيير خارطة العمل التطوعي.

التطوع أسلوب حياة

خلال أعوام قليلة استطاع فريق تطوعي من شباب جمعية "حلم" أن يصل إلى عدد كبير من فضاء قرى مصرية عديدة. وبدأت الفكرة مع بداية 2015، حيث استطاع مجموعة من الشباب التأثير في محيطهم وتغيير فكرهم بتقديم خدمات مختلفة للأسر المحتاجة، وتم إطلاق حملة لتشجيع الشباب على العمل التطوعي لتحقيق التكافل الاجتماعي. وقال شريف أحمد، أحد

مؤسسي الجمعية "حملة خلي التطوع حياة" هي الخطوة الأولى التي تشجع فيها الشباب على العمل التطوعي وفي نفس الوقت هي بداية للحملة الجديدة التي نستعد لها وهي "إزاي تكفل نفسك بنفسك" ونعمل من خلالها على تعليم الأسر المحتاجة كيفية قضاء احتياجاتها بنفسها دون انتظار جمعية خيرية تساعدهم على

ذلك". ويضيف "سنطوف كل القرى الموجودة بمحافظة الدقهلية، وهي توفر الكثير من وقت الجمعيات وتجعلهم يقومون بأعمال أخرى نخدم بها المجتمع، مثل المشروعات الصغيرة التي سيعمل بها الشباب لحل أزمة البطالة، وغيرها من الأعمال المجتمعية الأخرى".

ويذكر شريف "كنا فريق شباب نعمل في العمل الخيري حتى استغنينا نحوله إلى جمعية خدمية للمجتمع حيث نعمل في عدة أنشطة نستطيع من خلالها سد احتياجات الأسر المحتاجة". وعرضت غادة والي، وزيرة التضامن الاجتماعي المصرية، خلال منتدى شباب العالم، نماذج لبرامج وتدخلات توعوية تعتمد على المتطوعين في وزارة التضامن الاجتماعي مثل تنفيذ برنامج "اختار حياتك" و"أنت أقوى من المخدرات"، للوقاية من تعاطي المخدرات في 4000 مدرسة ومركز شباب عام 2016، واستفاد منها 2 مليون و800 ألف شاب وفتاة، وكذلك تنفيذ 400 مبادرة مجتمعية في 25 محافظة بنفها الشباب واستفاد منها مليون شخص.

وقد جذبت حملة "اختار حياتك"، نحو مليون و800 ألف عبر صفحتها على فيسبوك، نسبة 82 في المئة منهم تحت 35 عاماً، لتمثل بذلك واحدة من أكبر المنصات الإعلامية الحكومية. وتحدثت والي عن مبادرة "بينا"، مشيرة إلى أنها تهدف إلى تشجيع الشباب على التطوع والمشاركة المجتمعية لتطوير خدمات دور الرعاية وتستههدف الأيتام والأحداث والمسنين.

وتبين فداء الزبيد، مسؤولة مبادرة "واجبك علينا" في الأردن أن "واجبك علينا" شبابية اجتماعية تطوعية، وقد انطلقت منذ عامين من محافظة الزرقاء لإطلاق طاقات الشباب الإيجابية وحرص روح ومفهوم العمل التطوعي في نفوسهم.

تطوير فكر الشباب

وقالت الزبيد "ينصب اهتمام فريق المبادرة على تطوير المناطق النائية على كافة مستويات الحياة من مساعدة وتطوير فكر الشباب ونشر العمل التطوعي من خلال فريق عمل مدرب ومؤهل بفكر شبابي مبدع وريادي وقيادي"، منوهة بأن رؤيتهم تندرج تحت تدريب أكبر عدد من الشباب وحرص وتنمية روح العمل التطوعي وزيادة كفاءة المتطوعين.

وتهدف مبادرة "واجبك علينا" إلى تغيير الفكر السلبي المجتمعي في العديد من القضايا، أهمها عمل المرأة في العمل التطوعي والمجتمعي وتأكيد دورها.

وتؤكد الزبيد أن التطوع يسهم في تعزيز وجود الشخص المتطوع أو فئة متطوعة وتمكين الذات وتحقيق النمو الشخصي واكتساب خبرات بشكل مباشر وغير مباشر، وسهولة الوصول إلى صنع القرار وتوفير مساحة للشباب بالمشاركة في اتخاذ القرارات في قضايا شبابية ومجتمعية، بالإضافة إلى

تهيئة أماكن ومساحة لذوي الإعاقة وتأكيد دورهم في المجتمع، وتنمية وتطوير شباب مجتمعنا.

وتضيف "نحن كشباب، نؤكد وتدعو إلى دعم ووقوف المجتمع مع القيادات الشبابية لأن الكثير من المبادرات تحتاج إلى تمويل، منوهة بأن الشباب يضحى بوقته وجهده ومصروفه في سبيل خدمة المجتمع ومساعدة الآخرين، من خلال رسالة قوة الإرادة لدينا كشباب نستطيع أن نصنع منها الإبداع والتميز واستغلال الطاقة الإيجابية وبث الخير والإرادة".

وتعاون مبادرة "واجبك علينا" مع مبادرات عدة في نشاطات تشاركية، ومن هذه المبادرات "بصمة وطن"، "أكسجين" و"طاقة شباب".

رقم قياسي للمتطوعين في مونديال روسيا 2018

أعلنت اللجنة المنظمة لكأس العالم 2018 في روسيا عن عدد الطلبات للأشخاص الذين تقدموا من أجل العمل كمتطوعين خلال فترة البطولة.

وبحسب اللجنة المسؤولة، فإن عدد الطلبات التي قدمت وصل إلى 176 870 طلباً وهو رقم قياسي في تاريخ البطولة، ليتم قبول 17040 طلباً فقط. وتتراوح أعمار المتقدمين بين 18 و80 عاماً ويمتثلون 112 بلداً.

وتتوزع الوظائف والأعمال التي سيقوم بها المتطوعون إلى 20 مجالاً، منها ما يتعلق بمراسم التجهيزات والنقل والعمل مع وسائل الإعلام وخدمات الجماهير وغيرها. ويخضع المتطوعون منذ أشهر لدورات تدريبية، بالإضافة إلى العمل في عدد من الملاعب.

وضمن فريق المتطوعين العالمي الذي سيكون حاضراً للعمل، المصري عمرو حسين صلاح عبدالسلام، الذي قال إن لديه تجربة في العمل الطوعي بدأت عام 2008 في مصر خلال مرحلة الدراسة الثانوية في مؤسسة "الرسالة" التي تختص في العمل التطوعي الاجتماعي.

وأضاف "كنا نساعد في مواضيع البنية التحتية والأسر الفقيرة البعيدة عن العاصمة واستمرت في العمل معهم حتى 2013 وانتقلت بعد ذلك إلى كوريا الجنوبية لاتابع دراستي الجامعية، واستمرت بالعمل التطوعي هناك بنفس المجال، الأمر الذي ساعدني بشكل كبير على فهم الثقافة الكورية كون الهيكل الاجتماعي مختلفاً جداً عن المصري.

وحول اختياري العمل كمتطوع في كأس العالم، فقد دفعني حب التعرف على ثقافات جديدة وشعوب وأصدقاء جدد، وبحكم دراستي وعملي كمتطوع أحياناً في بعض المشاريع في كوريا الجنوبية واليابان".

التعدد ينتهك كرامة المرأة الجزائرية باسم الدين

قانون التعدد المشروط يفشل في توفير الحماية لضحايا الزواج العرفي



وتكتم له هي الباقي. وعن سؤال لـ "العرب" حول تنافي مثل هذه الأفكار مع الحقوق الأساسية للزوجة والفرقة عموماً، والماسي المعروضة بشكل دائم في أروقة المحاكم بسبب الملابس المشوهة لتعدد الزوجات، ترى لامية أن "التطورات الاجتماعية يمكن أن تفرز أشياء جديدة، تكون في البداية منبوذة، ومع مرور الوقت تتحول إلى تقليد راسخ". وأضافت "صحيح الشعور بالضرة مر يهز كيان المرأة، ولذلك عالجه القانون بنصوص صارمة وراذعة، لكن للتحويلات الاجتماعية منطقتها، فقد نصل إلى زمن تتغير فيه المفاهيم، فنحن أمام أزمة عنوسة خانقة من جهة، وضغط الحياة يجعل الزوجة الواحدة غير قادرة على الوفاء بجميع الالتزامات تجاه الزوج، ومن ثمة يصبح التعدد شيئاً عادياً".

ممارسات التحايل تبقى قائمة، ومستفيدة من خصوصيات المرأة الجزائرية، ففي الكثير من الحالات تضطر الزوجة الأولى إلى القبول بالأمر الواقع حفاظاً على استقرار الأسرة

ويبقى العدل وحماية الحقوق في صلب معادلة تعدد الزوجات حسب استناد علم الاجتماع محمد أمين الحسين، فما ينشده القانون وما يروج له باسم الدين وتفاقم ظاهرة العنوسة، يصطدم بفشل معظم التجارب بخذلان واحدة من الزوجات من أي ناحية من النواحي المادية أو المعنوية، وتتحول إلى حالة إبطا تحطم فيها حقوق الزوجة في الحياة الكريمة، ولا يبقى أمامها إلا التضحية من أجل حماية الأبناء. ويرى أن المسألة تتعلق بكرامة وشخصية الزوجة والمساس بمشاعرها، ولذلك تكون المواقف كلها في حالة رفض مبدئي لفكرة التعدد، وتتبعه حالة من التغير السلوكي وتنامي الرغبة في الانتقام، لا سيما وأن النظرة الاجتماعية المتوارثة تركز عليها كزوجة ناقصة وربما غير صالحة، وإلا لما أقدم زوجها على الزواج من ثانية.

وأكد أن "مسألة العدل بين الزوجات تطرح بقوة في ظل تداخل ظروف ثقافية واجتماعية وحتى نفسية تحول دون تحقيق العدالة المثلى بين الأزواج في الجزائر، ويبقى العدل المادي الأقرب إلى التحقيق لدى من اختار التعدد مقارنة ببقية الجوانب الأخرى، خاصة لدى ميسوري الحال، إلا أن ذلك عادة ما تقابله صعوبات بالغة جدا في التوفيق في مجال المعاشرة الزوجية، وذلك نتيجة للتصورات المستقرة في ذهن الزوج حول زواجه".

ولفت إلى أن "موضوع الزواج عامة بات في غاية الخطورة بالجزائر، بالنظر إلى الارتفاع المذهل لمعدلات العنوسة دون احتساب الأرقام الخاصة بنسب الزواج الفاشل (12 مليوناً من الإناث و9 ملايين من الذكور بلغوا سن الزواج)، لذلك فقد باتت من الواجب مراجعة جملة من الأمور بما في ذلك المفاهيم المجتمعية الخاصة بفكرة التعدد خاصة لدى النساء".

أبنائي في استقرار وبعيدا عن التوتر والعقد النفسية، لأنني خلصت إلى أن الاستمرار في موقفي سيفجر البيت، ولم تكن تهمني نفسي بقدر ما كنت أفكر في مستقبل أبنائي وتشتتهم الاجتماعية والنفسية السليمة". وتابعت "لا أريد تذكر تلك الأيام لأن الصدمة كانت قوية، ولم أجد من يقف بجانبني حتى أهلي لم يتعاطفوا معي، فأنا أرى الرجل رجلا مهما كان موقعه وعلاقته، سواء كان زوجي أو شقيقي أو أبي... كلهم من معين واحد، ولا أحد يقدر مشاعر المرأة المصدومة والمهزوزة، إلا المرأة التي عاشت نفس التجربة، لأن العدل والحقوق مجرد شعارات فقط".

وعن سؤال حول معالجة ومراجعة قانون الأسرة لمسألة تعدد الزوجات، ردت بأسف "لو تعلق الأمر بمجتمع آخر لكان بالإمكان الحديث عن القانون، أما أن يتعلق الأمر بمجتمع جزائري أو عربي حسب اطلاعي، فهو أقرب لذر الرماد في العيون، فالقانون الجزائري حدد حالات التعدد ووضع شروطا صارمة لكن في الواقع ماذا حقق؟ لا شيء".

وأضافت "لما كان زوجي يراودني على السماح له بالزواج من ثانية، لم يكن يفكر في العملية كما كنت أعتقد، بل كان قد فعلها في السر، وعقد قرانه بـ"الفاحة" (قران شرعي)، وتطلعت للأمر متاخرة لما علمت بوجود ولد له، ووضعني أمام أمر واقع من أجل تسوية القران إداريا وتقيد الولد في سجلات الحالة المدنية، وعندها حتى الانتحار لم يعد حلا بالنسبة لي، لأن موتي سيخلي له الساحة ويعذب أطفالنا من بعدي، ولم أجد حلا إلا الإلحاح للأمر الواقع".

وتختزل قصة عائشة المئات من الحالات التي تصطدم فيها نزوة تكرر الزواج لدى بعض الرجال بنصوص قانونية صريحة، ما أنتج وضعيات اجتماعية جديدة في المجتمع، زادت من معاناة زوجات ضحين وقضين عمر الزهور مع أزواج غير أوفياء، سرعان ما انقلبوا عليهن، وحولهن إلى نكسة نفسية ومعنوية متحركة، والأمر لا ينطبق على الزوجة الأولى فقط، بل ينسحب على الثانية وربما على من بعدها.

تواطؤ على القانون

ومع ذلك فإن التطورات الاجتماعية أفرزت توجهات جديدة تركز الفجوة بين روح القانون والأفكار المستحدثة في ظل تصاعد بعض الأصوات المشجعة على التعدد أو على الميل إلى الرجل المتزوج بدعوى رصيده وخبرته في الحياة، وعدم أخذ الوقت والاهتمام الكلي من الزوجة الثانية المرتبطة بالشغل واهتمامات الحياة، بما أن الزوجة الأولى بإمكانها توفير المبتغى.

وتذكر لامية (24 عاما) ومخرجة من الجامعة أنها "لا تمنع في الزواج من رجل متزوج أصلا، وأن التعدد لا يمثل بالنسبة لها عائقا أو مانعا، وهذه فتاعة راسخة لديها، لأن المهم هو التفاهم والانسجام"، وتبرر ذلك بكون الزواج الجديد ينطوي على التزامات وتعهيدات منزلية واجتماعية، لا يمكن أن توفرها له بسبب عملها ومشاعغل حياتها خارج البيت، ولذلك فإن الزوجة الأولى تتكفل باللازم

قانون التعدد المشروط لا يوفر الحماية للزوجات في الجزائر، لا سيما وأن التعدد لا يخضع لضوابط قانونية بل لتأويلات دينية واجتهادات شخصية، بالإضافة إلى أن البعض من الجزائريات يقبلن بالتعدد هربا من العنوسة ومن أحكام المجتمع القاسية ويبحثن عن ظل رجل، فيجدن أنفسهن في ورطة كبيرة، فبدلا أن يحملن لقب زوجات يصبحن خدامات منتهكات الحقوق والكرامة.

تكرار الزواج من ثانية وثالثة ورابعة، بدل أن يمارس الفاحشة أو يتزوج في السر، فطرة أمام عيني وعلمي أحسن من عشيقه في الخفاء".

ويوضح المشروع الجزائري في البند الثامن مكرر ومكرر 1 شروطا أساسية لتكرار الزواج، تقوم على الإبلاغ الرسمي للزوجة الأولى والثانية، وتقديم الطلب التفصيلي إلى القاضي المختص في المحكمة الإقليمية، يشرح فيه أسباب وخلفيات العملية التي لا تتم إلا بموافقة الزوجتين، وفي حال رفض إحداها يتم رفض الطلب.

ويقول البند "يسمح بالزواج بأكثر من زوجة واحدة في حدود الشريعة الإسلامية، متى وجد المبرر الشرعي وتوفرت شروط ونية العدل... يجب على الزوج إخبار الزوجة السابقة والمرأة التي يقبل على الزواج بها، وأن يقدم طلب الترخيص بالزواج إلى رئيس المحكمة لماكن مسكن الزوجية، ويمكن لرئيس المحكمة أن يرخص بالزواج الجديد، إذا تأكد من موافقتهم وأثبت الزوج المبرر الشرعي وقدرته على توفير العدل".

ويشدد الناشط الإسلامي عبدالفتاح حمداش على أن المجتمع الجزائري يعيش على قنبلة اجتماعية موقوتة ستترك آثارا وخيمة على الأمة، بسبب ما يسميه بـ"التضييق على تكرار الزواج"، وبسبب حظر الحكومة لنشاط الجمعيات الخيرية، التي كانت تتكفل بتزويج الشباب بأعراس جماعية، ومساعدة آخرين على بناء أسر جديدة.

لكن جمعية "راشدة" ترى أن غلاء المعيشة والمغالة في التقاليد والظروف الاجتماعية المتدهورة، خاصة في مجال الشغل والسكن، هي التي تقف وراء تفشي ظاهرة العنوسة، وأن قانون الأسرة جاء ليضع حدا لجور اجتماعي تراكم طيلة العقود الماضية، حيث كانت الزوجة مجرد قطعة ديكور في البيت يمكن استبدالها حسب أهواء ونزوات الرجل، بلا حسيب ولا رقيب، ولا مراعاة لمشاعر وشخصية الزوجة ككائن بشري حساس جدا لمثل هذه المسائل.

ويرى المحامي صديقي أن "القانون لا يمكن أن يعالج وحده ظاهرة تعدد الزوجات في المجتمع الجزائري، فالموروث المتراكم والذهنيات السائدة، يسيران عكس المغزى والدلالات التي أقرتها تعديلات قانون الأسرة، وفي غياب وعي اجتماعي وحضاري وهيمنة تقاليد معينة، تبقى ممارسات التحايل قائمة، ومستفيدة من خصوصيات المرأة الجزائرية، ففي الكثير من الحالات تضطر الزوجة الأولى إلى القبول بالأمر الواقع حفاظا على استقرار الأسرة ومراعاة لمصلحة الأبناء".

وأضاف "ما تخفيه أروقة المحاكم من قصص وقضايا مترتبة على الزواج العرفي الذي تفاقم بعد تعديل قانون الأسرة، يؤكد أن المرأة الخاسر الأكبر في هذه الوضعية سواء بالنسبة للسابقة أو لاحقة، فليس



العزائر - لم يوفق المشرع الجزائري في التعديل الذي أدرجه في البند الثامن من قانون الأسرة، في درء التحايل على الأعراف والقانون من طرف بعض الرجال، بغية تكرار الزواج، فالتعدد المشروط الذي سنه القانون من أجل ضمان حقوق الزوجتين أو الزوجات والعدل بينهن، لم يردع الظاهرة، رغم العقوبات التي أقرها في حق المخالفين وأصحاب التصريحات الكاذبة، ما أدى إلى تنامي ظاهرة الزواج العرفي وإلى فرض أمر واقع يتوجب التسوية الإدارية للأسر الجديدة.

كشف المحامي جمال صديقي لـ "العرب" عن تفاقم ظاهرة زواج "الفاحة" (العرفي) في السنوات الأخيرة، حيث تسجل غرف شؤون الأسرة في ربوع البلاد العشرات من الحالات، مقارنة بما قبل تعديل قانون الأسرة العام 2005، كما طفت إلى السطح العديد من ممارسات التحايل الاجتماعي والديني، بما فيها الحصول على فتاوى من شيوخ دين أجنبي لا صلة لهم بتفاصيل وقوانين المجتمع الجزائري.

وأكد صديقي أن الفجوة التي تركها المشرع من أجل الإمتثال للخصوص الدينية، والحفاظ على مبدأ التعدد، مقابل وضع شروط العدل وضمان الحقوق، تحولت إلى متفلس للعديد من الرجال من أجل تكرار الزواج ولو في شبه سرية إدارية، ثم الرمي بالأمر الواقع الجديد على المجتمع وعلى القضاء والإدارة، للاعتراف بالأسر الجديدة، وحماية حقوق الأطفال المدرسية والصحية.

ووجد التحايل على قانون الأسرة، أنصارا له لدى المحافظين والإسلاميين، بدعوى "الحد من الحق الذي أقره النص الديني بالنسبة للرجل في الزواج بأكثر من زوجة واحدة، وعدم إيلاء الأهمية لتفاقم ظاهرة العنوسة في المجتمع الجزائري، حيث يبلغ تعدادهن نحو 11 مليون عانس، فضلا عن الوقوف في وجه رغبات نسوة لا يمانعن في دخول ضرة عليهن".

السير عكس التيار

وكانت رئيسة حزب العدل والبيان نعيمة صالح، قد أثارت جدلا كبيرا في الساحة السياسية، ودخلت في سجال مع أحزاب ديمقراطية وجمعيات مدنية، بعد انتقادها للتعديلات التي أدرجت على قانون الأسرة، واعتبرت التدابير الجديدة بمثابة عراقيل بيروقراطية تحول وتحرم الرجل من حق أقره الشرع والنص، وتتسبب على انتشار الرذيلة والزواج السري. وعرفت المرأة المحسوبة على تيار الإسلام السياسي والمثيرة للجدل، بعبارتها الشهيرة "شخصيا أسمح لزوجي



الالتزام بالأعراف لا يعني القبول التام بكل شيء

هل غضب ربة الأسرة ناتج عن شعور بالإحباط أم شعور بالعجز

الغضب عاطفة جامحة على المرأة أن تتعلم كيف تتعامل معها



الغضب انفعال يعايشه الناس جميعاً لأسباب كثيرة قد تؤدي إلى مواقف سلبية تدمر الشخصية الغاضبة، ويؤكد علماء النفس أن هناك عوامل كثيرة يمكن أن تتبعها للتغلب على ثورة الغضب التي تملكنا وإن كان غضب الرجل مقبولاً لدى الآخرين فإن غضب المرأة في حالات كثيرة لا يجد قبولا، وقد يسرر غضب المرأة بأنه نوع من التلطف والمبالغة.

سعاد محفوظ

تظهر العديد من الأبحاث والدراسات أن النساء اللواتي يتطرفن في التعبير عن غضبهن بالإضافة إلى أولئك اللواتي يتطرفن في قمع وكبت مشاعر الغضب، أن لديهن ميلاً إلى تطوير مشكلات صحية مقارنة مع أولئك اللواتي يعبرن عن مشاعرهن باعتدال، ويعود هذا جزئياً إلى كونهن أميل إلى القيام بعبادات وسلوكيات غير صحية.

ووجدت دراسة أجرتها جامعة كولومبيا، وشملت 900 امرأة أن أولئك اللواتي يعانين من مشكلات لها علاقة بالغضب المزمن يستهلكن كمية أكبر من السعرات الحرارية والنيكوتين والكافيين والأقراص من غيرهن، وهناك أيضاً صلة -قد لا تكون محسوسة تماماً- بين الصعوبات المتعلقة بالغضب وبعض الأمراض الخطيرة مثل السرطان وأمراض القلب.

وتقول الدكتورة نهى عامر المتخصصة في علم النفس السلوكي والدراسات الاجتماعية في مصر إن الأهم في ذلك معرفة مصدر هذا الغضب هل هو ناتج عن شعور بالإحباط أم شعور بالعجز؟ ويجب على المرأة أن تحدد بنفسها وتقيم موقفها وتدرس نتائج هذا الغضب وأسبابه.

النساء اللواتي يتطرفن في التعبير عن غضبهن واللواتي يتطرفن في كبت مشاعر الغضب، مهددات بمشكلات صحية مقارنة مع اللواتي يعبرن عن مشاعرهن باعتدال

وفي حالة معرفة السبب، يتعين على المرأة اختيار القيام بسلوك مناسب لتبديد حدة انفعالها وهي في ذلك أمام خيارين، فهل عليها أن تواجه الآخر بغضب أم تفضل التحدث معه بهدوء؟ وهنا يجب على المرأة أن تستال نفسها عند الغضب: هل ستسمح لشخصيتها أن تكون شريرة أو عدوانية وتبرز على سطح الصراع مع الآخر؟ أم أنها تفضل خياراً أكثر صعوبة لكن نتائجه ستكون حتماً في مصلحة الطرفين، وهي أن تتجاهل ببساطة كل ما يثير حقها وغضبها، ومواصلة التحرك إلى الأمام وكان شيئاً لم يحدث. وتضيف عامر أن الغضب له سمات معينة تتحكم وتسيطر على الجسم،

تورط مع انفعال الغضب حد الانغماس

ويجب على المرأة أن تكون حذرة، إذ غالباً ما يتخذ في أكثر أشكاله تطرفاً ضم كفي اليدين في قبضتين مشدودتين والضغط على الأسنان بقوة والصراخ والقفز والركل في الهواء، وقد يصل الأمر إلى حد تحطيم الأشياء، وكل البشر بغضوبن سواء أكانوا واعين بذلك أم لا. أما الكيفية التي يغضبون بها وطرق التعبير عن هذا الغضب أو كبحه وقمعه، إلى جانب درجته وحدته، فتظل قرارات فريدة يمكن أن يكون لها تأثير مدهل على نوعية حياتنا.

ويسبب الغضب صراعاً بيننا وبين الآخرين؛ إذ يتسبب في حدوث شقاق ويركز على الفروقات بيننا وبينهم ويكرنا باننا منفصلون ومختلفون، كما أن الغضب يهز قارب الحياة بعنف، لذلك حاولي السيطرة على غضبك وإلا فقدت جزءاً من شخصيتك.

وأشارت عامر إلى أن إبعاد الطريقة الصحيحة للتعامل مع الغضب بعيداً أمراً حيوياً ومهماً، والحل هنا هو ألا نجعل فقدان أعصابنا يتحول إلى عادة.

وتضيف قائلة: "إن المشاعر السلبية التي تصاحب الغضب قد تصل أحياناً إلى الندم أو تائب الضمير والإحساس بالذنب الشديد لأن نتيجة غضبك قد دمّرت كل شيء من حولك وليس لك الآن إلا البكاء والندم على سرعة الانفعال والغضب الشديد".

وأضافت "لذا أنصح المرأة دائماً أن تتحكم في انفعالها وتريث قليلاً قبل اتخاذ قرار معين، كل ما عليها القيام به أن تجلس قليلاً وتفكر كثيراً قبل اتخاذ القرار أو

التهجم على الطرف الآخر؛ لأن غضب المرأة يكون قاسياً أحياناً ويؤدي إلى حدوث إيذاء جسدي لها بالدرجة الأولى، لذلك يجب عليها أن تسيطر على غضبها، من أجل صحتها في المقام الأول، ثم تأتي الأسرة والزواج والأهل والأصدقاء في المقامات التالية التي ينبغي على المرأة المحافظة عليها كي لا تفقد أناساً أعزاء في موجة غضب عابرة.

ومن جانبه يرى الدكتور إبراهيم متولي أستاذ الدراسات النفسية بجامعة عين شمس، أنه على المرأة أن تتعلم كيف تتعامل مع هذه العاطفة الجامحة، لذلك من المهم إيجاد تقنيات للسيطرة على شحنة الغضب وترويضها والأفضل ألا تظل حبيسة هذه العاطفة، فالإدراك يختلف عن التورط مع حالة الغضب.

ونصح متولي المرأة ألا تتورط مع انفعال الغضب حد الانغماس وعدم الرجوع، ويحذر من استعادة الحادثة التي دفعت للغضب وسردها على الآخرين مرات ومرات لأنه في كل مرة تقوم باستحضار الحالة وتمثلها شعورياً، مما يؤدي ليقظة التوتر الداخلي. ونبه إلى أهمية تجاوز التجربة المؤلمة، داعياً المرأة إلى تحويل طاقة الغضب لديها إلى طاقة خلاقية ومبتكرة بدلاً من أن تتركها لتلتهم خلاياها العصبية.

وخطب متولي المرأة قائلاً "أدرسي طبيعة غضبك بدقة، وفكري أو تأملي بالضبط ما الذي يحدث، هل هي فترة عصبية في اليوم أو الشهر أو السنة، هل للأمر علاقة

ببذرة الحياة ربما هل أنت خائفة، أو مرهقة أو مجهدّة؟ هل حدث شجار من نوع ما بينك وبين أحد ما مستفز؟ ماذا عن جذور غضبك؟ قرري ما إذا كنت تريد التعبير عن غضبك أو غض النظر عن الأمر، حين تشعرين بنوبة غضب عارسة تجتاحك، حدي أولاً ما الذي حدث بالضبط، ثم قرري إذا كنت ستختارين حل المواجهة كاختيار أول".

ونصح المرأة أن تؤجل المواجهات الحادة في حالات الغضب الشديد، إلى وقت تكون استعادت فيه حلمها وسعة صدرها التي تمتلكها في الأوقات الطبيعية، لأن هذا الحلم والترشيد للأفكار سيساعدانها على الوصول لأهدافها والتعبير عما يغضبها ويؤلمها بشكل أكثر وضوحاً، وبالتالي ربما يتجنب الآخرون نوبات غضبها في المستقبل.

كما أوضح أنه على المرأة والرجل التمييز بين الغضب العام، الذي يحدث لأسباب خارجة عن إرادتنا وينجم عن احتكاكنا بالآخرين في الشارع، ويؤدي للتوتر مثل زحام السير أو الشجار مع سائق أو عامل أو موظف، أو حتى الأزمات التي تشعل الكثير من أسباب الغضب، وبين الغضب الأسري الذي يسببه لنا أحد أفراد الأسرة من زوج وأبناء أو أخوة أو أخوات، فمثل هذا النوع من الانفعالات التي تستحق غضبنا أحياناً ينبغي التعامل معها بروية وحكمة لأنها تتعلق بشكل مباشر بأشخاص نعيش معهم ويهمننا أمرهم، وبالتالي ينبغي أن ن فكر بانكر الطرق سلاسة للتعبير عن أفكارنا كي لا نخسر من نخب.

النكتة نافذة للتجاوز والنقد وتجديد المشاعر الإيجابية



عبدالستار الخديمي
كاتب تونسي

السياسي الساخر متاحاً في نسق لا يجب أن يصل إلى التلب والشتم وانتهاك الأعراض. اعتقد أن كل عربي وكل تونسي في حاجة ماسة هذه الأيام إلى تكثيف البعد الهزلي في جميع مجالات حياته، فالعمل صار إرهاساً شديد الوطأة بسبب عدم التكافؤ بين الجهد المبذول وبين مقابله مادي، أضف إلى ذلك ظروف الإنجاز التعيسة جداً فكان لزاماً البحث عن النكتة الساخرة للتخفيف من هذه الوطأة، فيقع التندر بين زملاء العمل وتكثر المداعبة والمرح تارة حول طريقة الكلام وأخرى تتعلق بالمظهر.

أما النكتة السياسية فتظهر مع كل حدث وطني جديد، ففي المحطات الانتخابية تكثر السخرية من المترشحين، فيعمد مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي إلى اعتماد "تقنية الفوتوشوب" فيركبون رؤوساً على أجساد حيوانات أو أجساد أطفال صغار أو ما شابه. هذه النكات الساخرة التي يتفاعل معها النشاط خاصة بدرجة كبيرة من شأنها أن تقوم بدورين؛ أولاً محاولة التوعية بخطورة الوضع السياسي والاجتماعي الذي تمرّ به البلاد ومن ذلك التحذير من بعض المشكلات عبر إطلاق حملات بحثاً عن تغيير ما. وكما من القرارات السياسية تأثرت بتلك الانتقادات وتغيرت أو وقع تعديلها.

وثانياً محاولة توجيه الرأي العام بحيث تقوم النكتة بدور إسهاري. فالهزل تسيل إلى المحطات التلفزيونية في برامجها "الترفيهية" ومنوعات التي تكون في العادة خطياً من تناول القضايا

الاجتماعية والسياسية الأنية، كما تبحث عن الأخبار المغرية والطريفة مع دعوة فنانين ومخرجين وممثلين وإنجاز "سكاتشات" مضحكة قد تتناول بعض الشخصيات المعروفة، والأكيد أن الغاية التجارية تغلب في الموضوع ولكن الأهم من ذلك أن العائلات التونسية تجتمع وتتحلق حول الشاشة لمشاهدة مثل هذه البرامج والضحك، وكان الأمر متنفساً لتجاوز الإرهاسات اليومية المعنوية والمادية في مجالات العمل والنقل العمومي والفضاءات الاجتماعية المختلفة.

أضحت النكتة والضحك شيئين يبحث عنهما كل من ضاقت آفاق حياته على امتدادها وانسدت السبل أمامه خاصة في ظل ما اتسمت به حياتنا المعاصرة من مكابدة يومية مستمرة على المستويين المادي والمعنوي، كل أنساق الحياة مرت إلى السرعة القصوى حتى أصبح الشاغل الأكبر كل يوم كيف تكمل ما بدأنا، وكيف ننهي العد والتجميع والزيادة والطرح؟

كان لزاماً أن "تسرق" ما أمكن من الهزل والضحك لنجدد انفعالنا الإيجابية، فالإحباط السياسي والاقتصادي والاجتماعي والحضاري يتفاقم بسرعة جنونية، وفقدت الانتقادات خاصة بعد ما سمي بالربيع العربي، وتفشت مظاهر سلبية وصولاً إلى الإرهاب والقتل العمد. هل الانحدار القيمي هو سبب تفشي النكتة؟ الضحك فن ليس من السهل إنتاجه خاصة في زمن الإفلاس، ولكن له باعاً مترسخاً في المخيال الشعبي حيث كانت تدار حلقات التندر في الليالي لهم.

طبق اليوم

طبق المعكرونة بالكاري



* المقادير:

- 4 ملاعق كبيرة من الكاري الأصفر.
- فصان من الثوم المهروس.
- كوب من الكريمة.
- بصلة صغيرة مفرومة ناعمة.
- حبة فلفل أخضر مفرومة.
- ملعقة كبيرة من الزبدة.
- ملعقة صغيرة من الملح.
- 3 أكواب من المعكرونة المسلوقة.
- نصف ملعقة صغيرة من الفلفل الأخضر.

* طريقة الإعداد:

- توضع الزبدة مع البصلة المفرومة في مقلاة متوسطة الحجم على النار، وتقلب حتى يتحول لونها إلى الذهبي.
- يضاف إليها الثوم المهروس ويقلب جيداً على النار حتى تتجانس المكونات في ما بينها.
- يضاف الفلفل الأخضر المفروم ويحرك لبعض الوقت، ثم يتم تركه حتى يذبل تماماً.
- ثم يوضع الكاري مع الاستمرار في التقليب على نار خفيفة، وبعدها الملح والفلفل الأسود والبهارات الأخرى، مع إضافة نصف كوب من الماء، وتركها على النار حتى تنضج تماماً.

- بعد ملاحظة تخثر المزيج، تضاف الكريمة وتحرر جيداً على النار وتترك حتى تغلي.
- نسكب الصلصة على المعكرونة بعد سلقها وهي لا تزال ساخنة، ثم توضع في طبق التقديم وتقدم مع السلطة.

موضة

أحدث صيحات فساتين الزفاف في الشارقة

احتضن معرض الشارقة للعروس في دورته الثالثة، مجموعة من مصمّمات الأزياء الإماراتيات، اللاتي عرضن تشكيلات فساتين الزفاف والمناسبات لخمسة من دور العرض، هي دار كحل، وأزياء ميرنا الحاج، وأزياء كاسامودا، وأزياء العروس الأنيقة، وأزياء الزفاف.

وقدمت كل دار عرض ثلاثة من تصاميمها المميزة التي كانت حافلة بأجمل التشكيلات وصيحات الموضة، التي تنوعت من ناحية الألوان والقصات والأقمشة المستعملة، كالدانتيل والساتان والأورجنيزر والتول والحريز، وجاء بعضها مطرزاً ومزيناً بالإكسسوارات، كالؤلؤ والكريستال، بالإضافة إلى الاختلاف بين القصات بين أكمام طويلة، وأكمام منسدلة على الأكتاف.

وجاءت فساتين المصممة ميرنا الحاج مختلفة حيث قدمت القطعة الأولى بطريقة مبتكرة ثلاثية الأبعاد، فيما طغى الأسلوب الكلاسيكي الناعم على القطعة الثانية، وقالت الحاج مؤسسة معهد ميرنا للأزياء "يعتبر معرض الشارقة للعروس فرصة استثنائية لي وللمصمّمات الإماراتيات اللواتي عرضن تصميماتهن، لا سيما أنه معرض متكامل يشتمل على مختلف مستلزمات العرائس والسيدات، ما يجعله وجهة رائعة لشريحة واسعة من السيدات وليس فقط المقبلات على الزواج".

وصرّحت حنان المحمود، مدير مركز الجواهر للمناسبات والمؤتمرات قائلة "يطل معرض الشارقة للعروس في دورته الثالثة ليقدّم لمحبي الأزياء والجمال والعاملين في عالم الموضة، مزيجاً متكاملًا بكل ما يختص بهذه المجالات، ويعرض لهم أحدث المعروضات وأوضاعها التي يستقطب نخبة من العلامات العالمية الشهيرة كما يفتح المجال أمام الموهوبات من المصمّمات والمختصات ورائدات الأعمال للمشاركة والتفاعل مع الاهتمام الكبير الذي تشهده صناعة الزفاف في دولة الإمارات، مشيرة إلى أن المعرض يتطلع إلى أن يكون الزفاف بداية لسعادة مستمرة تستند على جميع مقومات الزواج الناجح والمستقر.

أسطورة جديدة تترك ملاعب أوروبا

بوفون يعلن رحيله عن يوفنتوس بعد 17 عاما مليئة بالإنجازات



أنهى الحارس الإيطالي الأسطوري جانلويجي بوفون مسيرة دامت 17 عاما في صفوف فريقه يوفنتوس عندما أعلن بأنه ترك ناديه، مشيرا إلى أنه سيتخذ قرارا بشأن مستقبله الذي قد يكون على أرضية الملعب أو من خلال شغل منصب إداري.

تورينو (إيطاليا) - ترك الحارس الإيطالي جانلويجي بوفون ناديه يوفنتوس بعد 17 موسما قضاها في صفوفه وذلك بعد المباراة الختامية له ضد فيرونا في الدوري الإيطالي. وقال بوفون (40 عاما) في مؤتمر صحفي "إنهاء هذه المغامرة مع تتويجين (الدوري والكأس المحليين) كان أمرا هاما". أما في ما يتعلق بمستقبله فأكد بوفون بأنه يحتاج إلى بضعة أيام لكي يقرر خطوته المقبلة أكانت على أرضية الملعب أو خارجه. وكشف "حتى قبل 15 يوما، كنت واثقا من التوقف عن اللعب نهائيا. لكنني تلقيت عروضاً مشجعة للبقاء في الملعب أو خارجه. أما في ما يتعلق بخارج الملعب، فإن العرض الأكثر أهمية هو الذي تلقيته من الرئيس إنيلي". وتابع "الأسبوع المقبل وبعد أن أكون فكرت مليا، سأخذ قرارا نهائيا وأكيدا". وحسب الصحف المحلية، فإن بوفون تلقى عروضاً من أندية عريقة أمثال ليفربول، ريال مدريد وباريس سان جيرمان. وكان بوفون الفائز بكأس العالم مع منتخب إيطاليا عام 2006 انتقل إلى صفوف السيدة العجوز عام 2001 قادما من بارما.

ووفقا لصحيفة توتو سبورت، فإن ريال مدريد الإسباني، يهتم بالحصول على خدمات صاحب الـ40 عاما، للمنافسة الموسم المقبل، على مكان في التشكيلة الأساسية للملكي، مع الحارس الكوستاريكي، كيلور نافاس. وأشادت الصحيفة، إلى أن بوفون قد يكون الحل الأسهل لريال مدريد، في ظل صعوبة التعاقد مع ديفيد دي خيا من مانشستر يونايتد، مع العلم أن بوفون، محل اهتمام العملاق الفرنسي باريس سان جيرمان. من ناحية أخرى، ووفقا لشبكة برميوم سبورت، فإن بوفون مطلوب في ليفربول الإنكليزي، والذي يبحث عن حارس جديد، لمنافسة لوريس كاروس، في ظل التقارير التي تتحدث عن قرب رحيل سيمون مينيولي.

ويذكر أن بوفون يحمل الرقم القياسي في عدد المباريات الدولية مع منتخب بلاده (176 مباراة) وقد يودع الأتوري في المباراة الودية ضد هولندا في الرابع من يونيو. وبقي وفيا ليوفنتوس على الرغم من سقوطه إلى دوري الدرجة الثانية بسبب فضيحة رشى عام 2006 ليعزز من رصيده الشعبي لدى أنصار فريقه. ويذكر أن بوفون يحمل الرقم القياسي في عدد المباريات الدولية مع منتخب بلاده (176 مباراة) كانت الأولى ضد روسيا (1-1) في 29 أكتوبر عام 1997، والأخيرة ضد إنكلترا والتي انتهت بالتعادل بين الفريقين 1-1 في مارس الماضي. وكان بوفون مرشحا لخوض مباراة ودية في الودية ضد هولندا في الرابع من يونيو لكنه قال "لن أكون متواجدا. لست في حاجة إلى المزيد من التعاطف...يملك المنتخب الإيطالي حراسا كبارا وشبان يتعين عليهم أن يعيشوا هذه التجربة".

أوقات رائعة

عاش بوفون خلال الموسم الحالي أوقاتا رائعة وأخرى مخيبة، حيث فشل منتخب بلاده في بلوغ نهائيات كأس العالم روسيا 2018 ليغيب بالتالي الأتوري عن العرس الكروي للمرة الأولى منذ 60 عاما. وأعلن بوفون على إثر ذلك اعتزاله اللعب دوليا، لكن المدرب لويجي دي بياجيو أقتعه بالعدول عن ذلك.

كما طرد بوفون في مباراته الأخيرة مع يوفنتوس في دوري أبطال أوروبا بعد احتجاجه بشدة على حكم مباراة فريقه ضد ريال مدريد مايكل أوليفر لاحتسابه ركلة جزاء في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع والتي أدت إلى إقصاء فريقه من الدور ربع النهائي.

في المقابل، ساهم بوفون في إحراز فريقه لقبه السابع تواليا في الدوري المحلي إضافة إلى الكأس المحلية بفوز فريقه على ميلان 4-0 في المباراة النهائية. واللقب في الدوري المحلي هو التاسع لبوفون في صفوف يوفنتوس. ويحمل بوفون الرقم القياسي

حماية عربن «السيدة العجوز» ستفتقد مهارات العملاق بوفون

خلال مسيرته. وتابع "شهد هذا الموسم عدة مراحل سيئة غير متوقعة لكن في الوقت نفسه كانت هناك عدة أمور رائعة، ومرة أخرى كان رد فعلنا مذهلا".

خوف من الاعتزال

قال "اعتقد أنه في عمري، علي تقييم الوضع كل شهر وأسبوع، وفي كل مرة، لأنه أمر مهم بالنسبة للرياضيين مثلي ومثلك، الذين كانوا دائما يلعبون في القمة، أن يبدؤوا قصارى جهدهم، ويكافحون من أن أجل أن يكونوا الأفضل".

وأضاف "أنا بوفون، وهذا هو ما أريد أن أكون عليه حتى اللحظة الأخيرة، وعندما أجد نفسي أنني بدأت أفقد مستواي، سأذهب، خلال شهرين، سأقابل الرئيس ونقيم الوضع بهدوء، سعيد للغاية حتى هذه اللحظة، سعيد باللعب، لأنني أحب هذه الأجواء مع زملائي، وأعلم إنه بإمكانني مساعدتهم في الملعب، اليوم لا أستطيع، لا مشكلة، لقد حصلت على مسيرة عظيمة في أي حال".

وأردف "سأكون غير أمين إذا أخبرتك أنني لست خائفا، لكن في أعماقي أشعر بالهدوء والسلام، واليوم الذي سأتوقف فيه عن لعب الكرة، سأحاول أن أجد طريقة حتى لا أشعر بالملل،

وسأبقى مشغولا، المشكلة الوحيدة

هي أن حياتي كانت منظمة لـ23 عاما، كل صباح يتم منحك جدولاً زمنياً، عندما لا يكون أمامك شيء لمدة 24 ساعة، تكون مشكلة".

وعن المستقبل، صرح "أود أن أتلقى دورات تدريبية، كي أصبح مديرا أو مدربا، من المؤكد أنني كنت سأصبح شخصا أسوأ بدون كرة القدم، ربما كنت سأكون معلما مثل والدي، كنت سأتجه بهذا الاتجاه، كرة القدم جعلتني شخصا أفضل، لأنني دائما أعتقد أن المجموعة أكثر أهمية".

واختتم "كونك مشهورا له إيجابيات وسلبيات، السلبية عندما تفعل شيئا خاطئا، ومبالغ فيه على التلفزيون وفي الصحف، هذه العواقب تجعلك تفكر وتقول لنفسك أنك لا تستحق أن تعاني من هذه النتيجة، يجب أن أحاول ألا استفزهم، وأنصرف بشكل أفضل، لقد ساعدتني سنوات من التشويش مع الكثير من المشاكل على التحسن".

وأشاد جوليو سيزار، حارس إنتر والبرازيل السابق، بجيانلويجي بوفون، حارس يوفنتوس، ووصفه ضمن الأفضل في التاريخ. وقال سيزار في تصريحات لصحيفة "لاغازيتا" "أنا أضع جيحي ضمن قائمة اللاعبين الذين صنعوا تاريخ الكرة الحديث". وأتبع "بجانب كونه بطل لا مثيل له، بقي يلعب على مستوى مرتفع لعشرين عاما وهذا هو الأمر الصعب".

وأعلن نادي يوفنتوس على لسان رئيسه أندريا إنيلي عن اسم اللاعب الذي سيخلف الحارس جانلويجي بوفون في حمل شارة القيادة.

وقال إنيلي في المؤتمر الصحفي الذي أقامه بوفون للإعلان عن انتهاء رحلته مع يوفنتوس إن المدافع جورجيو كيليني (33 عاما) هو الخيار الطبيعي لحمل شارة القيادة، بعد اللعب بجانب بوفون طوال 13 عاما.

بداية الرحلة

رحل العملاق الهولندي إدوين فان دير سار عن يوفنتوس في صيف 2001 من أجل إغراءات الدوري الإنكليزي إذ انتقل في البداية إلى فولام قبل أن ينتقل منه إلى مانشستر يونايتد. لم يجد يوفنتوس البديل الكفء ليحرس عرينه فقرر تدعيم صفوفه بالحارس الإيطالي المميز ابن الـ23 عاما وقتها جانلويجي بوفون من فريق بارما مقابل 53 مليون يورو ليكون أغلى حارس مرمى في العالم في ذلك الوقت إذ كان رقما مبالغاً فيه.

وكان بوفون يقدم مسيرة ممتازة مع فريقه بارما منذ تصعيده في صيف 94 بل

ونجح في التأهل بإيطاليا إلى كأس العالم 1998 رغم صغر سنه -19 عاما- لكنه دافع عن مرمى منتخب بلاده ببسالة بعد إصابة جيانلوكا باليوكا. ولم تكن البداية سيئة للوafd الجديد مع فريقه إذ شارك في 44 مباراة بموسمه الأول بواقع 34 بالدوري الإيطالي و10 بدوري أبطال أوروبا.

العملاق الإيطالي اختير أفضل

حارس مرمى من قبل الاتحاد الأوروبي عامي 2003 و2017 وحل ثانيا في السباق إلى الكرة الذهبية عام 2006 خلف مواطنه فايو كانافارو

ونجح بوفون في قيادة يوفنتوس للفوز بالدوري الإيطالي بعد غياب ثلاث سنوات بفارق نقطة واحدة فقط عن روما ونقطتين عن إنتر.

وتاهل بوفون مع يوفنتوس في دوري أبطال أوروبا إلى الدور الثاني بعد تصدر مجموعته برصيد 11 نقطة بفارق نقطة عن بورنو البرتغالي ونقطتين عن سيلتيك الأسكتلندي، لكن يوفنتوس تذييل وفقد فرصة التأهل لربع النهائي بفارق ثلاث نقاط عن باير ليفركوزن وديبورتيفو لأكورونا.

وفي كأس إيطاليا فقد يوفنتوس اللقب في المباراة النهائية لصالح فريق بوفون القديم بارما لكن جيبي لم يشارك في أي مباراة مع البيانكونيري بتلك البطولة.

الموسم الثاني لبوفون (2002-2003) كان قمة تألقه مع الفريق وبداية ظهور أسطورة جديدة في حراسة المرمى الإيطالية. توج بوفون هذا الموسم بلقب الدوري للمرة الثانية على التوالي مع يوفنتوس وهذه المرة بفارق 7 نقاط عن إنتر أقرب منافسيه. استقبل بوفون الذي خاض جميع مباريات فريقه بالدوري 29 هدفا فقط في 34 مباراة.

وقاد بوفون يوفنتوس إلى نهائي دوري أبطال أوروبا لأول مرة بعد غياب 5 سنوات وشهدت المسابقة تألقا كبيرا من حارس المرمى الذي كان قاب قوسين أو أدنى من تحقيق لقب البطولة التي لم يذق طعمها طوال مسيرته.

ولم يكن مشوار يوفنتوس سهلا ولكن بعد الوصول لمرحلة الأوار الإقصائية واجه البيانكونيري فريق برشلونة وتعثر بالتعادل الإيجابي بهدف لكل منهما في مباراة الذهاب بنورينو ولكن عاد يوفنتوس من كاتالونيا بانتصار ثمين بهدفين مقابل هدف واحد.



الحارس الإيطالي جانلويجي بوفون يحمل الرقم القياسي في عدد المباريات الدولية مع منتخب بلاده (176 مباراة) وقد يودع الأتوري في المباراة الودية ضد هولندا في الرابع من يونيو

الكويت تقترب من إنهاء أزمة عمرها سنتان

أحمد اليوسف المرشح الوحيد لرئاسة اتحاد الكرة الكويتي



مرشح الجميع باستثناء القادسية

تشكل انتخابات رئاسة الاتحاد الكويتي لكرة القدم التي ستجرى الأحد، الفصل الأخير من الأزمة التي عاشها الاتحاد الكويتي لأكثر من سنتين ونصف السنة بسبب إيقاف الكرة الكويتية.

فاستضافت "خليجي 23" التي توج بلقبها منتخب عمان في 5 يناير 2018. وفي مطلع فبراير الماضي، قرر الاتحادان الدولي والآسيوي تشكيل "لجنة تسوية من أجل الكويت" لإدارة شؤون الاتحاد وإجراء الانتخابات الخاصة به.

وتقام الانتخابات في ظل تقدم نادي القادسية بطلب إلى الاتحاد الدولي (فيفا) الخميس لحجب لقب بطل الدوري للموسم 2017-2016 عن نادي الكويت ومنحه إياه، مستندا إلى توجه الأخير إلى المحاكم المدنية لحل نزاع رياضي مرتبط بإحدى المباريات.

وعاش الدوري في ذلك الموسم مشكلة تسببت بها مباراة الكويت والعربي، والتي انتهت على نتيجة 2-1 ضمن المرحلة السادسة في 18 نوفمبر من العام قبل الماضي.

وتقدم العربي حينها باحتجاج إلى الاتحاد المحلي بسبب مشاركة فهد الهاجري ضمن صفوف الكويت، باعتبار أنه موقوف بقرار من لجنة الانضباط على خلفية أحداث مباراة فريقه مع كاظمة ضمن بطولة أخرى، وهي كأس ولي العهد.

ورفضت لجنة الانضباط الاحتجاج، وكذلك فعلت لجنة المسابقات، غير أن لجنة الاستئناف في الاتحاد قبلته واعتبرت العربي فائزا 3-0، وهو قرار اعتمده مجلس إدارة الأخير في اجتماع 24 ديسمبر 2016.

وذلك قبل أن ينتقل الموضوع إلى اللجنة الأولمبية المحلية فاقرت صحة مشاركة الهاجري، وأعدت النقاط الثلاث إلى الكويت، لكن مجلس إدارة الهيئة

العامة للرياضة (جهة حكومية) ألغى القرار بموجب تصويت داخلي، الأمر الذي دفع نادي الكويت إلى طرق باب المحكمة الإدارية التي اتخذت قرارا بإعادة النقاط إليه بحكم عاجل النفاذ.

وقد استئنست المحكمة حكم المحكمة الإدارية التي اجتمعت ورفضت الاحتجاج، وطلبت من "الهيئة" إبلاغ الاتحاد بتثبيت فوز الكويت على العربي 0-3.

ورغم مرور حوالي السنتين على المباراة ونتيجة الكويت بلقب 2016-2017، فإن القادسية انتظر حتى الخميس ليعتد بكتاب عبر أمين السر العام رضا معرفي إلى الأمين العام للاتحاد الدولي السنغالي فاطمة سمورا يطالب فيه بمنحه اللقب.

واستند القادسية في طلبه إلى اعتبار أن الحقبة التي جرت خلالها المباراة، كانت بإدارة جهة لم تحظ باعتراف الاتحاد الدولي بسبب إيقاف المفروض، وبيانه انتظر إلى أن يستوي الوضع ليتقدم بالطلب إلى "لجنة التسوية من أجل الكويت" والتي شكلها "الفيفا" والاتحاد الآسيوي لعبد إدارة شؤون الاتحاد الكويتي إلى حين إجراء الانتخابات، المقررة الأحد.

وجاء في كتاب القادسية أن نادي الكويت لجأ "إلى المحاكم العادية للطعن بقرار لجنة الاستئناف في الاتحاد الكويتي حول شكوى النادي العربي من صحة مشاركة أحد لاعبي نادي الكويت في المباراة التي جمعت الفريقين"، مشددا على أن قرار الاستئناف نص على "عدم صحة مشاركة لاعب نادي الكويت فهد الهاجري"، وأن اللجنة قررت اعتبار نادي الكويت خاسرا للمباراة بنتيجة 3-صفر.

وطالب القادسية بـ"الإيعاز بشكل عاجل إلى لجنة التسوية لتنفيذ قرار لجنة الاستئناف وما يترتب عليه من آثار أخصها تسمية نادي القادسية الرياضي بطلا للدوري موسم 2016-2017".

ثلاثة أعوام من العزلة

مراد البرهومي

كاتب صحافي تونسي



استعادت مدينة بارما سالف ألقتها وتوهجها، لقد عاشت ليلة الجمعة الماضية على وقع الفرح والسرور والاحتفال إلى حدود الساعات الأولى من يوم السبت، فهذه المدينة الجميلة كتب لها أن تعيش فصولا من التاريخ المشرف، فشابته بذلك قرية "ماكوندو" التي ابدع الكاتب العالمي غابرييل غارسيا ماركيز في وصفها ونقل كل تفاصيلها على امتداد عشرة عقود في روايتها الخالدة "مئة عام من العزلة". بارما ولدت من جديد بعد أن نجح فريق المدينة في كسر حاجز العزلة والعودة إلى دوري الأضواء، إثر فوزه في آخر مبارياته ضمن منافسات الدرجة الثانية على حساب سبيزيا بثنائية "طارت" بهذا النادي إلى عنان السماء وحولت وجوده في الدرجات السفلى إلى واقع جديد بنكهة الماضي المجيد، عندما كان فريق بارما من أبرز الأندية الإيطالية وأحد أكثر الفرق التي تتنافس على إنجاب اللاعبين الرائعين والمراهنة على الألقاب.

قصة نادي مدينة بارما أعادت إلى الأذهان عقرية الكاتب المبدع ماركيز عندما بات أحد أروع الروائيين في التاريخ بفضل كتبه الخالدة وطريقة سرده لأحداث تلتصق غالبا بالواقع وتنشد في أحيان عديدة خيالا ممتعا ومثاليا.

وما حصل لنادي بارما يشبه في بعض تفاصيله بعضا من فصول تلك الرواية "الذيذة" المغبطة والمدهشة "مئة عام من العزلة"، فما تحدث عنه ماركيز عند وصفه لقرية ماكوندو وأبطالها الرائعين وسرده لأحداثها العديدة والمثيرة يتماهى في بعض جزئياته بما حدث وحدث مع نادي بارما.

وما في قصة نادي بارما من تفاصيل وتقلبات أعاد إلى الأذهان عنوان تلك الرواية الشهيرة لغابرييل غارسيا ماركيز، حيث بدت العزلة قاسما مشتركا في الحكايتين مع بعض الاختلاف في الشخصيات والنهايات والأطر الزمانية والمكانية، فعزلة رواية ماركيز عند حديثه عن أبطال قرية ماكوندو بلغت مئة عام، بيد أن عزلة فريق مدينة بارما الإيطالية استمرت لثلاث سنوات فقط.

ثلاث سنوات قد تكون كافية لتجسيد كل تاريخ هذا النادي العريق الذي تأسس سنة 1913، فبقي لفترة ناهزت المئة عام يعيش على وقع نجاحات عديدة وانكسارات قليلة، قبل أن يقول القدر كلمته لتجبره الظروف على الدخول في عزلة لم تدم طويلا. وقصة هذا النادي بكل ما فيها من أوجه تشابه مع قصة ماركيز انطلقت في بداية القرن العشرين عندما وقع تأسيس فريق كرة قدم يمثل مدينة بارما، وكان الاسم الأول لهذا النادي بمسمى الموسيقار جوزيبي فيريدي المولود في هذه المدينة، كانت البداية تحمل كل معاني الفن والرفق والفخر بآباء "القرية" تماما مثلما حصل في قصة قرية ماكوندو.

تبدل بعد ذلك اسم الفريق ليكون أكثر شمولية ويمثل المدينة بأكملها، إذ بات اسمه نادي بارما لكرة القدم، وتواصلت المسيرة، ليصبح الفريق من بين أبرز المدارس الكروية الإيطالية، ورغم قلة ذات اليد وضعف الموارد

المالية إلا أن تلاحم أبناء المدينة وارتباطهم الوثيق بفريقهم جبالا بعد جيل أبقى النادي لعشرة عقود ضمن "صفوة" دائرة الضوء.

لمدة فاقت بقليل مئة عام وتحديدا منذ تأسيسه سنة 1913 إلى غاية 2015، كان هذا الفريق بإنجازاته المحلية والقارية وبأبطاله من اللاعبين المتألقين مصدر إعجاب وفخر للكرة الإيطالية.

لكن كل شيء فقد معناه، لقد ضرب "زلزال" اقتصادي مدمر أركان هذا الفريق وبات على حافة الإفلاس بعد أن أفلست الشركة الراعية له، لم يصد الفريق ولم يعد قادرا بالمرة على الإيفاء بتعهداته تجاه لاعبيه ودائنيه، لقد أفلس النادي بالفعل، وكانت العزلة مصيره المحتوم. فالوضع المادي الكارثي أجبر الاتحاد الإيطالي لكرة القدم إلى إصدار قرار بإزالة إلى الدرجة الرابعة، واعتباره فريقا هاويا بعد أن بات عاجزا عن مواجهة المصاريف التي يستوجبها اللعب ضمن الدوريات المحترفة. في سنة 2015 دخل نادي بارما في عزلة، لقد خسر كل شيء ولا أحد كان يعرف كم ستطول هذه العزلة، هل تكون مئة عام مثلما حصل في رواية العبقري ماركيز؟ هل تكون عزلة أبدية أم ينتفض سكان المدينة ويطوعون الحاضر والمستقبل للإفلات من قضبان الرواية؟

ربما كان العشاق والمتيمين حبا بهذا النادي أكثر جراحة من سكان قرية الروائي الكولومبي المنفرد ماركيز، فاستعادوا تكريات الأمجاد والأبطال، وأسسوا لمستقبل أفضل على أنقاض ظلمات العزلة المؤقتة.

قصة نادي مدينة بارما أعادت إلى الأذهان عقرية الكاتب ماركيز عندما بات أحد أروع الروائيين في التاريخ بفضل كتبه الخالدة وطريقة سرده لأحداث تلتصق بالواقع وتنشد خيالا ممتعا ومثاليا

لقد كان يقينهم قويا بأن الفريق الذي حاز في مناسبتين كأس الاتحاد الأوروبي وفي ثلاث مناسبات كأس الكؤوس الأوروبية وتوج بكأس السوبر الأوروبي لا يمكنه أن يعيش بعيدا عن صفوة القوم.

تضامن الجماعة وامتدت الأيدي وعمل الكل من أجل الخروج من هذه العزلة البغيضة، ربما كان شعارهم ما دونه ماركيز في روايته الملهمة "فكلما تلاشت الأحداث من ذاكرتنا أعادها الكون، لكن في شخصيات وأزمنة مختلفة".

وبعد أن كان أبطال نادي بارما خلال حقبة التسعينات الذهبية يحملون أسماء جيانلويجي بوفون وهيرنان كريسبو وفابيو كانافارو وليليان تورام وسانسيني وفيرون وزولا، أعاد هذا الكون صياغة الذكريات الجميلة بشخصيات جديدة ولاعبين مغمورين، لكنهم عظماء لأنهم أقلتوا من العزلة المحتومة فأعادوا البريق لـ"القرية" وأعادوا الفريق من الدرجة الرابعة إلى الأولى في ظرف قياسي، لتتحول عزلة مئة عام إلى ثلاثة أعوام، فقط.

بايرن ميونخ يعترف ضم ليون بايلي

نجم فريق فالنسيا ضمن اهتمامات الفريق البافاري



أسهم بايلي في ارتفاع

ستة أهداف أخرى وساعد الفريق في إنهاء الموسم بالمركز الخامس في البوندسليغا. ويسعى بايرن أيضا خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة لضم مهاجم فريق فالنسيا الإسباني رودريغو مورينو، والذي لفت الأنظار إليه بتألقه مع الخفافيش هذا الموسم.

وأشارت صحيفة "ماركا" إلى أن العملاق البافاري ليس الفريق الوحيد المهتم بضم صاحب الـ27 عاما، إلا أنه الأكثر تحمسا وجديا للتعاقد معه، حيث تواصل بطل ألمانيا بالفعل مع مانيو أليمانسي، المدير الرياضي لفالنسيا للاستفسار عن إمكانية إتمام الصفقة.

من ناحية أخرى يقال إن فالنسيا مستعد للتفاوض على سعر يبدأ من 60 مليون يورو، من أجل التخلي عن اللاعب، والذي هو ابن عم تياغو الكانتارا، لاعب وسط بايرن.

صفوفه، أكثر من الانتقال إلى ريال مدريد، ولكن سيكون على النادي البافاري رفع قيمة العرض المادي بشكل كبير للإيفاء بمتطلبات ليفركوزن، حسب ما أشارت إليه "إي.أس.بي. أن". وأبدت إدارة باير ليفركوزن ثققتها في تلقي المزيد من العروض لضم اللاعب خلال الأسابيع القليلة المقبلة.

وكانت عدة أندية، منها أندية بالدوري الإنكليزي الممتاز، قد المحت إلى متابعتها للاعب الجامايكي عن كيب، ولكن حتى الآن يعد بايرن ميونخ هو النادي الوحيد الذي جهز عرضا لضم اللاعب.

وانضم بايلي إلى ليفركوزن قادما من جينك البلجيكي مقابل 13.5 مليون يورو في يناير 2017، وأثبت نفسه ضمن صفوف الفريق حتى بات من أبرز المواهب الصاعدة بالبوندسليغا في أول موسم كامل له بالمسابقة. وسجل بايلي تسعة أهداف وصنع

بـ11 هدفا. وذكر تقرير إخباري السبت، أن بايرن ميونخ بطل الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليغا) جهز عرضا قيمته 60 مليون يورو من أجل ضم اللاعب الجامايكي ليون بايلي نجم فريق باير ليفركوزن.

وأضافت شبكة "إي.أس.بي. أن" أن مصادر مقربة من عملية المفاوضات كشفت لها أن ليفركوزن متمسك بالحصول على مبلغ يقرب من 100 مليون يورو، وربما يفضل بيع اللاعب البالغ من العمر 20 عاما إلى ريال مدريد الإسباني الذي أبدى أيضا رغبة في التعاقد مع بايلي.

وكان ريال مدريد، الذي يتاهب لمواجهة ليفربول في نهائي دوري أبطال أوروبا، قد طالب وكيل اللاعبين البرتغالي جوسيه مينديز، ببحث إمكانية التعاقد مع لاعب خط الوسط المهاجم بايلي. ويرى مسؤولو بايرن أن اللاعب يفضل الانضمام إلى

مهرجان كان يكرم شيوواوا شجاعا بسعفة الكلب



شجاعة في الفيلم وأمام كاميرات كان

جانبا خمسة صاعا، وأن اختيار السعفة الذهبية فرض نفسه بسبب شجر النخيل الذي يحيط بالواجهة البحرية في كان وشعار المدينة.

أطفال كثيرون، ارتجلوا لتحقيق أقصى درجة من درجات الواقعية. وتجدر الإشارة إلى أن صنع السعفة الذهبية يستغرق أربعين ساعة عمل من

وقالت لبكي، وهي واحدة من ثلاث مخرجات بين 21 اسما يتنافسون على الجائزة، إنها صورت 520 ساعة على مدى ستة أشهر لأن ممثلها الناشئين، وبينهم

حصل شيوواوا شجاع على سعفة الكلب عن دوره في فيلم "دوغ مان" المرشح للفوز بالسعفة الذهبية التي تمنح في ختام مهرجان كان السينمائي، وتشكل جائزة يطمح لها سينمائيون كثر حول العالم.

المتحركة تسمح للمرء بطريقة ما بإرجاع الموتى.

واستغرق العمل على هذا الفيلم الذي قدم في إطار فعاليات "أسبوعي المخرجين" تسع سنوات، وهو يتمحور حول عملية "الرصاصة المصبوب" التي شنّها الجيش الإسرائيلي على القطاع المحاصر بين 27 ديسمبر 2008 و18 يناير 2009. واستند المخرج في عمله هذا إلى وثائق للصلب الأحمر والأمم المتحدة وتقارير داخلية للجيش الإسرائيلي.

وأشادت لجنة التحكيم التي يرأسها الفرنسي إيمانويل فينكل بسافونا "منوهة بحصافته أليته وحرصاته وجهة نظره وبصيرته الثاقبة وإتقانه تقنية التحريك وجودة أسلوبه السردي".

وقال سافونا "كان الوضع مأسويا في غزة قبل 25 عاما، وقد تفاقم الوضع. وجل ما أردته هو إبراز هؤلاء الأشخاص وإعطائهم الكلمة".

هذه النتائج الأولية المعلن عنها، علما وأنه يرجح أن تكون المخرجة اللبنانية نادين لبكي أول مخرجة تفوز في الدورة الـ71 بجائزة السعفة الذهبية، التي منحت مرة واحدة إلى امرأة هي المخرجة النيوزيلندية جاين كامبيون عن فيلم "ذي بيانو" في 1993.

ووصف روبين كولين الناقد في صحيفة ديلي تليغراف البريطانية الفيلم بأنه "اجتماعي واقعي ناجح" متوقعا له الفوز.

كان (فرنسا) - فاز كلب شيوواوا صغير بجائزة سعفة الكلب "بالم دوغ" غير الرسمية في مهرجان كان السينمائي الدولي بسبب دوره في فيلم "دوغ مان" الإيطالي الذي يدور حول مربّي كلاب يتورط على مضض في عملية سطو.

وخلال أحداث الفيلم الذي أخرجه ماتيو جاروني تحبس عصاية سطلو هذا الكلب داخل مبرد حتى يتوقف عن النباح ثم ينقذه بطل الفيلم بعد ذلك.

وتوزع الجائزة غير الرسمية منذ عام 2001 على هامش المهرجان الذي يتنافس فيه عدد من الأفلام على جائزة السعفة الذهبية.

وفيلم "دوغ مان" أحد المنافسين للفوز بالجائزة الرسمية التي ستمنح لأفضل فيلم السبت.

كما فاز فيلم عن مجزرة راحت ضحيتها عائلة في قطاع غزة خلال عملية للجيش الإسرائيلي، بجائزة "العين الذهبية" لأفضل وثائقي في مهرجان كان السينمائي.

ولجا المخرج الإيطالي ستيفانو سافونا في فيلمه الوثائقي "طريق سموني" إلى رسوم متحركة لإعادة تشكيل المشاهد وإرجاع الحياة للقتلى البالغ عددهم 29 فردا من العائلة عينها من البالغين وأطفال.

وتتداخل رسوم بالأبيض والأسود مع مقابلات تحيي ماضيها ثقيل الوطأة وتحلل محل المحفوظات. وأكد سافونا الذي تخصص في علم الآثار أن "الرسوم

أسنان هتلر تكشف سر وتاريخ وفاته

التي قدمت على أنها عائدة للزعيم النازي وهي تظهر فجوة على اليسار ناجمة على الأرجح عن إصابة برصاصة. لكن لم يسمح للعلماء بسحب أي عينات من هذه القابا. وأكد العالم أن شكل الجمجمة "مشابه تماما" للصور الشعاعية لجمجمة هتلر العائدة إلى عام قبل وفاته. وتعزز هذه الدراسة النظريات المتداولة بشأن وفاة هتلر في 30 أبريل 1945 في ملجئه في برلين مع شريكه أيضا براون، كما أنها تقدم عناصر جديدة بشأن أسباب الوفاة وفقا لشارلييه.

وأضاف شارلييه أنه مع هذا الاكتشاف الذي أظهره وثائقي لقناة فرانس 2 الفرنسية نهاية مارس الماضي، "يمكننا وقف كل نظريات المؤامرة وتلك التي تتحدث عن بقاء هتلر على قيد الحياة. هو لم يفر إلى الأرجنتين عبر غواصة وليس في قاعدة خفية في أنتركتيكا أو على الجهة الخفية للقمر".

وفي مارس ويوليو 2017، سمحت أجهزة الاستخبارات أف سي بي، ومحفوظات الدولة الروسية لفريق الباحثين بفحص عظام هتلر، في سابقة منذ 1946 بحسب شارلييه. وتمكن الفريق الفرنسي من درس بقايا الجمجمة

باريس - خلص باحثون فرنسيون إلى أن الزعيم النازي أدولف هتلر قضى فعلا العام 1945 في العاصمة الألمانية برلين بسبب مادة السيانيد السامة وأيضا جراء إصابته برصاصة، وذلك بعد فحص بقايا محفوظة في موسكو، من أسنانه وجمجمته.

وقال فليب شارلييه إن "الأسنان أصلية، لا مجال للشك في ذلك، دراستنا تظهر أن هتلر توفي سنة 1945"، مشيرا إلى أن تحليل العينات التي سحبت من أسنان هتلر تظهر أن الرواسب البيضاء هي جير أسنان ولا آثار لآلياف لحوم (الزعيم النازي كان نباتيا).

صباح العرب



عدي صادق

ساعات الصيام إشكالا

هل نصوم "على مكة" حسب تسمية متداولة، في شمالي أوروبا، لساعات الصوم القصير؛ أم نصوم من طلوع الشمس إلى غروبها حسب البلد الذي يقيم فيه الصائم، حسب فتاوى فقهاء مسترلين، حتى ولو تأخر مغيب الشمس، إلى حد الاقتراب من شروقها؟

سؤال يزيد من نقاش الاختلاف بين المسلمين في شهر الوحدة الوجدانية. الفقهاء المتشددون، سيمتنعون على الأرجح، عن قبول أي دعوة رمضان، تتخللها أجور معتبرة ومداب، للإقامة أسبوعا أو أسبوعين، في بلد يطلون من الأقليّة المسلمة فيه، أن نصوم لعشرين ساعة. فلن يسأل الفقيه المتشدد المستريح نفسه: هل يحتفل الصوم بفتواه القصوى، في صيف آيسلندا مثلا؟ وهل يقبل مغادرة بلد الصوم أربع عشرة ساعة، لكي يرتاد حجة الكريم إلى بلد آخر يصوم فيه عشرين ساعة؟

كان الأزهر الشريف في مصر، أصدر منذ العام 1982 فتوى بهذا الخصوص، ونفى أن يكون الدين يجيز صوم الإنسان لساعات طويلة، تضيق بها الفجوة بين الإفطار والإمساك، وتتجاوز قدرة المؤمن على الاحتمال. واستند علماء الأزهر، إلى أن الدول التي يطول فيها اليوم بشكل غير طبعي، كما هو الحال في شمالي أوروبا، يجوز للمسلمين الاختيار بين أمرين: الصوم حسب مواقيت البلاد المعتدلة التي نزل فيها التشريع الإسلامي، مثل مكة والمدينة، أو أن يحسبوا وقت الصوم باعتبار زمنه في أقرب البلاد اعتدالا إليهم. فقد ربط الله سبحانه وتشريع الصوم بالتيسير والرفق بالناس، وأنه سبحانه لا يريد بنا اليسر لا العسر، فلا إعنات ولا إرهاق. فلم يجعل علينا رب العالمين في الدين من حرج. وفي قول لرسول الله عليه السلام "إذا أمرتكم بأمر، فاتوا منه ما استطعتم"، وفي الحديث الصحيح "سددوا وقاربوا". وقد أكدت هيئة كبار علماء المسلمين على هذه الوجهة الفقهية، وأجازها مجلس الإفتاء في أوروبا!

لعل من أهم الواجبات الإيمانية على المغرب، تعويد أطفاله على الصوم حسب الفتوى المستنيرة التي تساعد على صوم الصغار مع الكبار، أما فتوى الفقيه المستريح فهي محبطة، بالساعات الأطول من المعدل المعتاد في بلادنا. وربما يغادر الصغير فكرة الصوم كلها، إن أحس بالمشقة لا يستطعها، بخاصة في حال أن تكون البيئة العامة لا تحثه على الصوم، ويخته المنزلية تطلب منه أكثر مما يستطع. وإن صام الكبير ساعات أطول من صوم الطفل، فسيصبح الصوم أمام الصغير صومين، واحدا له وآخر لأبيه، وهذا تفصيل يشوه ويفرق، مثلما تفرق التعارضات الفقهية، بين الناس في عبادتها!

افتتاح أول منطقة «صديقة للنساء» في القاهرة

وغرامة لا تقل عن 165 دولارا، ولا تزيد على 277 دولارا.

كما توسع القانون في تعريف جريمة التحرش ليشمل "كل من تعرض للغير في مكان عام أو خاص بإتيان أمور أو إبهاءات أو تلميح جنسية أو إبهاءة بالإشارة أو بالقول أو بالفعل بأي وسيلة، بما في ذلك وسائل الاتصالات".

وأشار الدالي إلى أن الخطوة تأتي "في إطار برنامج مدن آمنة خالية من العنف ضد النساء والفتيات، والذي تم تجهيزه بتمويل من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، وتنفذه هيئة الأمم المتحدة للمرأة في مصر، بالشراكة مع المجلس القومي للمرأة (حكومي)".

وغلظت مصر عام 2014، عقوبة جريمة التحرش الجنسي لتصل إلى الحبس 6 أشهر،

القاهرة - افتتحت في منطقة إمبابية، غربي القاهرة، أول منطقة "صديقة للنساء والفتيات"، بدعم أميركي أممي. ويتمثل المشروع بحديقة تم تطويرها، إلى جانب مدرسة للفتيات، لتمكينهن من ممارسة أنشطتهن بشكل حر وآمن، بعيدا عن مخاوف التحرش، بحسب تصريحات لمحافظة الجيزة، محمد الدالي.

قالت شركة نتفليكس الأميركية إن نجمة هوليوود جينيفر أنيستون ستقوم بدور أول امرأة وأول شخص مثلي يتولى رئاسة الولايات المتحدة في فيلم كوميدي لصالح الشركة، وسوف تؤدي الممثلة الكوميديّة تيغ نوتارو دور زوجة أنيستون في الفيلم الذي يحمل الاسم «السيدات الأول»

مدينة مغربية تعين حارسا خاصا للمصلين

تيزنيت (المغرب) - أقدمت إدارة مسجد في مدينة تيزنيت التي تقع على بعد 690 كيلومترا جنوب العاصمة المغربية الرباط، على خطوة لاقت ارتياحا كبيرا بين الأهالي، حيث استعانت بحارس أمن خاص لضمان راحة المصلين في صلاتي العشاء والتراويح. وبحسب ما ورد بموقع صحيفة أخبار اليوم المغربية، فإن إدارة مسجد القدس، بدأت بالاستعانة بخدمات حارس خصوصي اعتبارا من بداية شهر رمضان الحالي.

وأفاد مبارك أنجار، رئيس الجمعية المكلفة بإدارة أمور المسجد، في تصريحات لوسائل إعلام محلية، أن مسجد القدس باعتباره من أكبر مساجد المدينة (الملقبة بعاصمة الفضة فهي مشهورة بالمجوهرات الفضية والبرونزية)، يتحول خلال شهر رمضان المبارك إلى قبلة لعدد كبير من المصلين من سكان مدينة تيزنيت صغارا وكبارا. وأوضح أنجار أن الهدف من وراء الاستعانة بخدمات حارس خاص يكمن في ضمان راحة المصلين لأداء شعائهم الدينية، لا سيما صلاة التراويح، وذلك في أحسن الظروف، وفي جو من الطمأنينة والخشوع والسكينة.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه المدينة تأسست بغرض دفع شر أي توغل ممكن للأوروبيين في المنطقة.



فلسطيني يكمل، السبت، تعليق زينة رمضان في مدينة غزة الفلسطينية